الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة الجزائر.

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

قسم التاريخ.

العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية

1954 م – 1962 م.

مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ المعاصر.

إعداد الطالب:

بوعريـ ـ ـوة عبدالمالك.

تحت إشراف الدكتور:

شـ ـ ـاوش حبـ ـاسي.

السنة الجامعية: 2005 – 2006.

الإهـــــــداء

- إلى **الوالدين الكريمين؛** أبي **رحمه الله، و أمي أطال الله** في **عمرها.**
- إلى **اخوتي: عمار، عبدالنور:** نبيل، **خدوجة، شريفة و أبنائهم.**
- إلى **زوجتي شريفة و أبنائي؛ منصف زيد و الكتكوتة أنفال**

  الذين كان هذا البحث على حساب واجباتي نحوهم.
- إلى **كل مؤمن برسالة العلم و أثرها** في **الحياة.**
- إلى **أرواح شهداء الثورة و مجاهديها.**

إلى **كل هؤلاء أهدي** ثمرة **جهدي..... .**

عبد المالك بوعريوة .

شكـــر و عرفـــــان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث

وأخص بالذكر:

- أســاتذتي و على رأسهم مشرفي الدكتور شاوش حباسي.
- الوزير الأسبق للشؤون الدينية و ضابط الولاية الثالثة:

السيد/ "عبد الحفيظ أمقران" الذي زودني بمعلومات قيمة حول البحث.

- زملائي أساتذة التعليم الثانوي، ومنهم الأستاذ/ نصرالدين بوحالة.
- القائمون على قاعة المطالعة بالأرشيف الوطني.

عبد المالك بوعريوة

المقدمـ ـ ـ ـة

إن الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر تستوقفه ثورة من أعظم ثورات القرن العشرين، و هي الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، التي جاءت لتحرير الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي بعد قرن و اثنتين و ثلاثين سنة من الاستعباد و الاستغلال و الظلم ... و قد ظل البحث في هذا الموضوع من طرف المؤرخين الجزائريين و الأجانب، و لفترات طويلة، يقتصر على تسجيل الأحداث العسكرية المتلاحقة، و عرض ووصف الوقائع المختلفة التي انتهجتها هذه الثورة لمواجهة العدو، و ما حققته من نتائج في مختلف المعارك التي عرفتها.

فجاء هذا البحث في شكل دراسات أفقية معظمها عام لا يغوص في تفاصيل تاريخ الثورة من الداخل لمعرفة الكيفية التي عملت ا و الأطر و الهياكل التنظيمية التي عرفتها في الداخل و الخارج معا، ومدى تفاعلها مع بعضها البعض، لإدراك مدى التنسيق و التعاون فيما بينها، وما عرفته من مشاكل و صعوبات في هذا ا ال.

في هذا الإطار ياتي هذا البحث الذي يحمل عنوان: " **العلاقات** بين **الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954 – 1962** " ، و هو محاولة أردت من خلالها تسليط الضوء على العلاقة التي تربط المناطق و الولايات التاريخية، و مجالا ا و وتير ا بين الولاية و الأخرى، و أثر ذلك على العمل الثوري، محاولا الوقوف عند أهم الظروف و الأسباب التي جعلت هذه العلاقات متذبذبة و غير منتظمة في مختلف مراحل الثورة.

و من العوامل التي دفعتني لاختيار هذا البحث ما يلي:

- الرغبة الذاتية في الإسهام في كتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية التي طالما نظرت إليها بفخر و اعتزاز، بحكم الإمكانيات المتواضعة التي واجهت ا القوة العسكرية الفرنسية و عظمة النصر الذي حققته.

- قلة الدراسات التي تناولت تاريخ الثورة من الداخل عموما، و انعدام البحوث التي تم بتاريخ العلاقات بين ولايا ا و هيئا ا خصوصا، عدا بعض الإشارات الخفيفة التي جاءت في ثنايا المذكرات الشخصية للمجاهدين، و في التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة.

- الرغبة في الاطلاع على طبيعة العلاقات التي كانت تربط المناطق و الولايات التاريخية و مجالا ا و مدى مساهمة ذلك في إنجاح الثورة أو التأثير السلبي عليها.

- محاولة استغلال الشهادات التاريخية التي عرفتها السنوات الأخيرة من قبل صانعي الأحداث، سواء كان ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة أو في المذكرات الشخصية أو في الملتقيات الولائية لكتابة تاريخ الثورة التي حملت في طيا ا مواضيع مثيرة كانت إلى عهد قريب تطبع بكامل التحفظ و السرية.

وقد فرضت علي طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع المعلومات الوار دة في المصادر و المراجع المختلفة، و التعليق عليها و محاولة تحليلها للوصول إلى طبيعة العلاقة التي كانت تربط الولاية بالأخرى.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة، حيث تناولت في الفصل الأول العلاقات بين المناطق التاريخية للثورة التحريرية بين 1954-1956، بداية من التقسيم الجغرافي الذي أظهر هذه المناطق إلى الوجود و التعريف ا. ثم حاولت أن أسلط الضوء على المبادرات الأولى للتعاون بين هذه المناطق و طبيعتها. ووقفت بعدها عند حدث هام يعتبر محطة رئيسية، و هو هجمات 20 أوت 1955 التي قامت ا المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ، و التي جاءت في ظروف عسيرة عاشتها الثورة، و على رأسها الحصار الكبير الذي ضربته القوات الفرنسية على المنطقة الأولى (الأوراس) بغرض القضاء على الثورة في مهدها، وما كان يطبع مرحلة الانطلاق، من تردد في الالتحاق بركب الثورة من طرف الشعب، و أحزاب الحركة الوطنية.

فجاءت الهجمات استجابة لرسالة النجدة التي أطلقها قائد المنطقة الأولى بالنيابة " شيهاني بشير "، باتصاله بالمنطقة الثانية طالبا منها تكثيف العمل العسكري، قصد تخفيف الضغط الكبير عن منطقته التي تعرف حملة عسكرية كبيرة، واعدا قياد ا بالمقابل بتقديم الدعم و المساعدة بالسلاح الذي ينقصها؛ فكان تاريخ 20 أوت 1955 محطة ناصعة في تاريخ العلاقات بين المنطقتين الثانية و الأولى خاصة، وبين المناطق الخمس عامة، نظرا لانعكاساته الإيجابية عليها.

وقد عرفت العلاقات بين المناطق بعد هجمات20 أوت 1955نقلة نوعية، الشيء الذي جعلني أسلط الضوء على الاتصالات و التنسيق بين المناطق للدعوة لمؤتمر الصومام و التحضير له، و دور كل منطقة في ذلك، خصوصا المناطق الثلاث: الرابعة و الثالثة و الثانية.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة العلاقات بين الولايات التاريخية، من مؤتمر الصومام المنعقد يوم 1956/08/20، والذي يمثل حلقة أساسية في العلاقات و مظهرا من مظاهر التنسيق بين الولايات، إلى صيف 1958، و هي السنة التي عرفت اعتلاء الجنرال ديغول سدة الحكم، حيث يبدأ بذلك عهد الجمهورية الخامسة. مما جعل الثورة تعرف ضغطا عسكريا لم تشهده من قبل، و هو ما سيؤثر مباشرة، ليس فقط على العلاقة بين الولايات، بل بين مناطق و نواحي الولاية الواحدة. فحاولت أن أدرس مؤتمر الصومام و انعكاسات قراراته على مستقبل العلاقات بين مختلف المناطق، انطلاقا من الحضور و الغياب في المؤتمر ، وما أثير من انتقادات و تحفظات حول ذلك بفعل النقص التمثيلي الذي عرفه. وقد وقفت على الأسباب التي كانت وراء غياب المنطقة الأولى، باعتبارها الغائب الأكبر من مناطق الداخل، و ما يثار حول تمثيل "العربي بن مهيدي" للمنطقة الخامسة، و كذا غياب القاعدة الشرقية التي كانت عند التقسيم الأول للتراب الوطني، تمثل الذرع الشرقي للمنطقة الثانية، ثم تداخلت فيها سلطة المنطقتين الأولى و الثانية.

وسلطت الضوء على الخلافات التي برزت أثناء جلسات المؤتمر بين القادة ، وخصوصا بين السياسيين و على رأسهم "عبان رمضان" الذي كان له دور ريادي في خلق نواة لقيادة سياسية بالجزائر العاصمة، و التنسيق لعقد المؤتمر، وبين العسكريين و على رأسهم "عبدالله بن طوبال" نائب قائد المنطقة الثانية التي مثلت بعضوين أساسيين هما "زيغود يوسف"و نائبه "بن طوبال"، و هو ما جعل الكثير من المصادر و المراجع تتساءل عن سر هذا التفضيل بين الولايات. وقد خرجت المنطقة الثانية بجملة من التحفظات حول المؤتمر لكون قياد ا رأت أن جماعة عبان رمضان قد تمكنت من بسط نفوذها على قيادة الثورة من خلال إقرار مبدئي " أولوية السياسي على العسكري "و " أولوية الداخل على الخارج ".

وتناولت بالمقابل القرارات التي خرج ا مؤتمر الصومام، و انعكاسا ا على العلاقات بين الولايات، بداية من النقص التمثيلي الذي أدى إلى ظهور مشكلة المنشقين المعارضين لقرارات المؤتمر بالولاية الأولى، إلى تأثيرا المبدئين المشهورين السابقي الذكر. وتعرضت إلى تكليف المؤتمر لقادة من الولايتين الثانية و الثالثة، لتبليغ قراراته إلى الولاية الأولى، في محاولة الولايات احتواء الوضع المضطرب ا، وإلى مهمة الرائد "آيت حمودة عميروش" القائد العسكري للولاية الثالثة الذي وجد نفسه مكلفا لوحده، بمهمة الأوراس المعقدة بعد استشهاد قائد الولاية الثانية "زيغود يوسف"، يوم 1956/09/25، قبل أن يلتحق بالمهمة التي كلف ا في الأوراس،

والتحاق مرافقيه "عمار بن عودة" و "إبراهيم مزهودي" بتونس ، الذين كلفا بحل المشاكل العالقة بمنطقة النمامشة.

وقد فضلت أن أتطرق إلى مساعدة الولايتين الثالثة و الرابعة للولاية الأولى في مواجهة المنشقين ا، رغم خروج ذلك عن الإطار الزماني المخصص للفصل، و الذي يتوقف عند صيف 1958، حتى لا أفصل مهمة الوحدات التي حلت من الولايتين المذكورتين عن المهمة التي حل من أجلها "عميروش" و التي تتناول مشكلة المنشقين أيضا.

و بعدها تطرقت إلى العلاقات بين الولايات التاريخية في مجال التسليح، فتناولت الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية (الثالثة و الرابعة) بعد استحداثها من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ، بعدما عرجت على ذكر المراحل التي عرفتها هذه القاعدة في نشأ ا. وقد وقفت على أمثلة حية للقوافل التي كانت ترسلها طيلة سنتي 1957-1958. وفي نفس الاتجاه تطرقت إلى سير قوافل تسليح الولايات نحو الحدود الشرقية و الغربية، ثم إقدام السلطات الاستعمارية على تدعيم الخطوط المكهربة سنة 1958، مما أثر سلبا على إرسال هذه القوافل،و أدى إلى تجميع عدد كبير من مجاهدي الولايات على الحدود، فكان ذلك بمثابة النواة الأولى لما عرف بجيش الحدود، ثم إقدام لجنة التنسيق و التنفيذ على إنشاء ممثليات التسليح في الولايات الحدودية للإشراف على هذه العملية، فأصبح لكل ولاية ممثلا في الولاية الأولى، يشرف بنفسه على شحن الأسلحة (الولايات 2،3، 4).

و في الفصل الثالث تناولت مجالات التعاون بين الولايات التاريخية في الفترة الممتدة من ديسمبر 1958، و هو تاريخ انعقاد اجتماع عقداء الداخل، إلى 05 جويلية 1962 تاريخ الإعلان عن استقلال الجزائر. فوقفت في البداية على اجتماع قادة الولايات بالولاية الثانية في الفترة الممتدة بين 06 و 12 ديسمبر 1958، و ظروف انعقاده، و القادة الذين حضروه، و حاولت أن أتتبع الأسباب التي كانت وراء غياب الولايتين الثانية و الخامسة مستغلا الآراء و التفسيرات التي جاءت في مختلف المصادر و المراجع بما في ذلك شهادة العقيد "علي كافي" الذي كان حينها قائد للولاية الثانية، و التي لمست فيها بعض التردد و الاختلاف بين الفترة و الأخرى. والحقيقة أن اجتماع عقداء الداخل يبقى محطة هامة في تاريخ العلاقات بين الولايات، بحكم جدول أعماله الذي ركز على أهم المشاكل التي كان الداخل يعيشها، وعلى رأسها مشكلة المنشقين بالولاية الأولى، ومشكلة المصالية بالولاية السادسة، وكذا الحصار المضروب على الثورة بفعل خطي شال و موريس. و قد انتهى الاجتماع إلى اتخاذ جملة من الإجراءات العملية تتمثل أساسا في إرسال كتائب من الولايتين الثالثة و الرابعة نحو الولايتين الأولى و السادسة لمساعد ما في تخطي مشاكلهما الداخلية، والتأكيد على ضرورة مساهمة جميع

الولايات في تدمير الخطين المكهربين لتسهيل سير القوافل. كما حاول أن يجد آلية للتنسيق بين الولايات، بخلق هيئة تنسيق بينها لمواجهة عزلة الداخل. ولكن الظروف حالت دون أن تجد هذه القرارات طريقها إلى التطبيق، بعد استشهاد قائدي الولايتين السادسة و الثالثة؛ العقيدين " سي الحواس " و " عميروش " بتاريخ 29 مارس 1959، الذين كانا في طريقهما إلى تونس لتبليغ القيادة في الخارج، وباستشهادهما فشلت مساعي الولايات في احتواء الوضع الصعب الذي كانت تعرفه، بحكم أن العقيد " عميروش " كان أول الداعين لاجتماع قادة الداخل.

كما حاولت أن أسلط الضوء على وضعية العلاقات بين الولايات، أثناء تنفيذ مخطط شال العسكري الذي بدأ مع مطلع عام 1959، و الذي أعده الجنرال ديغول خصيصا للقضاء على الثورة من خلال العديد من العمليات العسكرية الكبرى التي مست جميع الولايات، و التي قادها الجنرال شال نفسه، مما جعل الاتصال و التعاون بين الولايات صعبا و فرض عليها اتخاذ إجراءات لمواجهة هذه الوضعية الخطيرة. ومن نماذج التعاون الحية التي وقفت عندها في هذه المرحلة الخطيرة تعاون الولايات لمواجهة الحركة المصالية في الولاية السادسة، و تجلى ذلك من خلال إرسال الولايات الثالثة، الرابعة و الثانية، لكتائب عسكرية نحو الولاية السادسة لمساعد ا على القضاء على هذه الحركة المناوئة للثورة.

وأ يت الفصل الثالث بالتطرق إلى بعض الاتصالات التي كانت بين الولاية الأولى و الولايتين الثالثة و الثانية، و كذا محاولات الولاية الرابعة مساعدة الولاية الخامسة في أمور القيادة و الاتصال بالولايات الأخرى. بالإضافة إلى تناول الخلاف الذي برز بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تكونت يوم 1958/09/19، و هيئة الأركان العامة التي باشرت مهامها رسميا يوم 1960/01/23 حول السلطة ، و امتداد هذا الخلاف و انعكاساته على الولايات في الداخل، مما أدى إلى انقسامها بين الفريقين، وحدوث أزمة صيف 1962 التي شهدت الاقتتال بين جيوش الولايات. و هذا بعدأن عرجت على ذكر حيثيات اجتماع لجنة العشرة بتونس من 11 أوت إلى غاية ديسمبر 1959.

وأ يت بحثي بخاتمة ضمنتها جملة النتائج التي توصلت إليها من خلال معالجتي للموضوع.

و لإنجاز هذا البحث اعتمدت بالدرجة الأولى على المادة المصدرية التي احتو ا مختلف الشهادات الشفوية و المكتوبة التي أدلى ا بعض قادة الولايات التاريخية و ضباطها، خصوصا تلك التي سجلها الصحافي " محمد " في يومية الشعب على فترات و حلقات، و كان أهمها في سنة 1986. ومن ذلك شهادات " رابح بيطاط"، " علي كافي"، " عمر أوعمران"، " عمار بن عودة"، " محمد بوضياف" الذي عين منسقا وطنيا عند اندلاع الثورة و آخرين.

ووجدت في بعض الشهادات الشفهية التي سجلتها خير معين في تدعيم بحثي بمادة مصدرية هامة مست مختلف مراحل البحث، ومن ذلك شهادة ضابط الولاية الثالثة " عبد الحفيظ أمقران " التي سجلتها بالصوت و الصورة بتاريخ 2004.02.09 ، با لمس الإسلامي الأعلى، حيث أفادني بمعلومات قيمة حول علاقة الولاية الثالثة بالولايات الأخرى، و التي كان قد أدلى ببعضها في مذكراته الشخصية " مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد "، وشهادات أخرى لـ: " عبد الله بن طوبال"، " صالح بوبنيدر"، وهما من قادة الولاية الثانية، و " أحمد فضال" المدعو (سي حميمي) ضابط الولاية الثالثة، وقد سجلت بدورها بالصوت و الصورة على القرص المضغوط الذي صدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، بمناسبة الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر (05 جويلية 1962) ، وقد مست شهادا م هجمات 20 أوت 1955 و مؤتمر الصومام 1956، وهما محطتان أساسيتان في تاريخ العلاقات بين مناطق الثورة التحريرية.

وتمكنت من الاطلاع على مجموعة هامة من الشهادات في مصادر أخرى أهمها:

- شهادات في الجرائد و ا لات و الدوريات، وعلى رأسها " المقاومة الجزائرية " لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني، لسنة 1957، و "ا اهد" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني لسنوات: 1958- 1962، ومجلة أول نوفمبر في أعداد مختلفة.

- الشهادات الواردة في التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة، التي قدمت في الملتقيات الوطنية، ومنها تقارير الولايات الأولى، الثانية، الرابعة و السادسة.

- المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة، و أهمها: مذكرات العقيد " علي كافي "؛ " **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946 – 1962**" (قائد الولاية الثانية من أفريل 1957 إلى سيتمبر 1961) ، مذكرات ضابطي الولاية الرابعة الرائد " لخضر بورقعة " ؛ " **شاهد على اغتيال الثورة**"، و النقيب" محمد صايكي"؛ " **شهادة ثائر من قلب الجزائر** " ، و مذكرات الرائد " مصطفى مراردة " (ابن النوي) ، القائد بالنيابة للولاية الأولى من أفريل 1959 إلى أفريل 1960،" **شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى** "، و مذكرات الرائد " الطاهر سعيداني" القائد العسكري للقاعدة الشرقية؛ " **القاعدة الشرقية، فلب الثورة النابض**".

و الواقع أن هذه الشهادات كانت جريئة في طرح العديد من القضايا التي أثارت الجدل و النقاش بين المؤرخين، و حتى بين رفقاء السلاح، فكانت بذلك منطلقا لمواضيع جديدة في تاريخ الثورة التحريرية. ورغم

هذه الأهمية فإننا نسجل حولها ملاحظتين هما:

1. فقدان هذه الشهادات للمنهجية و التسلسل في عرض الأحداث التاريخية، و اتجاهها في بعض الأحيان إلى التحفظ و السطحية.

2. الذاتية و عدم الموضوعية التي طبعت ا هذه الشهادات، حيث نلمس من خلالها أن أصحا ا يريدون إبراز الأدوار المحورية لمناطقهم و ولايا م، وفضلها على الثورة، وكذا إظهار أعمالهم، و الاتجاه –أحيانا – إلى التقليل من دور الآخرين . وهو الأمر الذي يتطلب من الباحثين في تاريخ الثورة التدقيق و التحري و المقارنة، أثناء اعتماد هذه المصادر.

أما أهم كتب المؤرخين الجزائريين و الأجانب التي اعتمد ا، وأهمها:

-كتاب مبروك بلحوسين: « **Le courrier Alger- le Caire, 1954 – 1956, et congrès de la Soummam, dans la révolution**. » ، الذي تناول موضوع العلاقات، إلا أنه ركز على العلاقات بين الداخل و الخارج من خلال الرسائل المتبادلة.

- كتابا محمد تقية(ضابط الولاية الرابعة)؛ الأول بعنوان: « **L'Algérie en guerre.** » و الثاني بعنوان : « **L'armée de liberation nationale e Wilaya IV** »، وقد استفدت منهما في الاطلاع على علاقة الولاية الرابعة بغيرها من الولايات.

- كتاب " ازغيدي محمد لحسن "، "**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956 – 1962**"، الذي وقف عند حقائق هامة تمس الموضوع، وعلى رأسها ما تعلق بمؤتمر الصومام.

- كتاب " عباس محمد "، " **ثوار ... عظماء** " الذي تناول جوانب مختلفة و متعددة من ثورة التحرير من خلال حواراته مع العديد من قادة الثورة.

- كتاب " بوعزيز يحي " ؛ " **الثورة** في **الولاية** الثالثة ، 01 نوفمبر 1954 – 19 مارس 1962"، الذي سلط الضوء على مجهودات الولاية الثالثة في الثورة التحريرية.

- أما كتب المؤرخين الأجانب، فيأتي في مقدمتها كتاب Gillbert Meynier : « **Histoire interieur du FLN, 1954 – 1962** » ، وهو من الكتب الهامة التي صدرت في السنوات الأخيرة، وتوجهت إلى دراسة الثورة الجزائرية من الداخل، إلا أن هذه الدراسة لم تخل من التفسيرات و التحاليل المغرضة التي تريد المساس بالثورة.

- والحقيقة أن تناولي لموضوع العلاقات بين الولايات التاريخية لم يكن سهلا، حيث صادفت الكثير من العراقيل و الصعوبات التي أخرت إنجاز هذا البحث و التي كادت أن تحول بيني وبين إكماله لو لا تشجيع

أساتذتي و على رأسهم مشرفي الدكتور شاوش حباسي و زملائي في قسم الدراسات العليا و على رأسهم زميلي الوفي ابن سالم أحمد، ومن هذه الصعوبات ما يلي:

- صعوبة تتبع الموضوع من الجانب المنهجي، حيث ترددت كثيرا بين اعتماد منهجية دراسة العلاقات بين الولايات، من خلال التركيز على علاقة الولاية بالأخرى، أو تناول الموضوع من خلال دراسة طبيعة العلاقات و مجالا ا و ترتيبها اعتمادا على ذلك. مما اضطرني إلى تعديل خطتي في العديد من المرات .
- تداخل العلاقات بين الولايات مع الصراع الذي برز بين الزمر و القيادات حول قيادة الثورة بفعل تأثيرات المبدئين المشهورين " أولوية السياسي على العسكري " و " أولوية الداخل على الخارج ".
- صعوبة الوصول إلى الوثائق و المصادر و جمع الشهادات بحكم طبيعة الموضوع الحساسة التس جعلت البعض ممن عايشوا الحدث يتحفظون في الإدلاء بشهادا م تجنبا لإثارة البعض ضد البعض الآخر.
- انعدام المصادر و المراجع التي تناولت الموضوع بشكل مباشر، وهذا ما جعلني أجمع شتاته من مختلف الشهادات التي وردت في المذكرات الشخصية و الجرائد و ا لات و الشهادات الشفهية.
- عدم انتظام العلاقات عبر مراحل الثورة المختلفة و اختلافها بين الولاية و الأخرى حيث نجدها بين بعض الولايات كثيفة نسبيا مقارنة بأخرى على غرار ما حدث بين الولايتين الثالثة و الرابعة، أو بين الثالثة و السادسة حتى مطلع 1959، وهو ما جعل تتبع الموضوع أمرا صعبا.
- طبيعة الموضوع الذي لا يسمح بتوفر المادة المصدرية الكافية نتيجة لاعتماد العلاقات بين الولايات على المبادرات الفردية و طابع السرية الذي ميز هذه العلاقات.
- العراقيل البيروقراطية التي تعرفها بعض المكتبات العمومية، بالإضافة إلى صعوبات التنقل بين مختلف مناطق البلاد للحصول على المادة الكافية لبناء الموضوع، ناهيك عن وجود المادة الأرشيفية من وراء البحر.

وفي الأخير لا أزعم أني قدمت عملا متكاملا و إنما أملي أن أكون قد فتحت بابا للبحث في موضوع حساس ليكون بداية لدراسات جدية تسلط الضوء على تاريخ الثورة من الداخل. فإن كنت قد وفقت فبتوفيق من الله و بتوجيه من أستاذي الدكتور شاوش حباسي الذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته التي أفادتني كثيرا، وإن قصرت فحسبي ما تجشمته من عناء السفر و مشاق البحث. مع خالص شكري و امتناني لمشرفي و كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث و أخص بالذكر موظفي قاعة المطالعة بالأرشيف الوطني و على رأسهم " طارق "، بالإضافة إلى زملائي في التعليم الثانوي الذين لم يبخلوا علي بالمراجع التي توفرت لديهم و على رأسهم الأستاذ " رشيد لطرش " الذي أفادني بأعداد جريدة " ا اهد " بداية من سنة 1957 إلى 1962، و مجلة "المقاومة الجزائرية" لسنتي 1956 - 1957. وكذا الأستاذ " نصرالدين بوحالة " الذي

اجتهد في طباعة هذا العمل، دون أن أنسى إدارة ثانوية " هلال عبدالله" ببلغيموز- ولاية جيجل، وعلى رأسها مديرها السيد: " بوعشير لخضر " و مستشارها للتربية السيد: " يوسف بوبريوة " الذين قدما لي كل العون و المساعدة.

الفصل الأول

العلاقات بين المناطق التاريخية للثورة الجزائرية 1954-1956

المبحث الأول: التعريف بالمناطق التاريخية (الولايات) وتطورها.

أ. ميلاد جبهة التحرير الوطني وتقسيم التراب الوطني إلى مناطق.

ب. التعريف بالمناطق (الولايات) التاريخية و تطورها.

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات بين المناطق التاريخية 1956/54.

أ. الاتصالات الأولى بين قادة الثورة.

ب. مبادرات التعاون الأولى وعدم انتظامها.

المبحث الثالث: المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في نجدة المنطقة الأولى(الأوراس) والثورة الجزائرية 1955/08/20..

أ. اتصال المنطقة الأولى بالثانية طلبا للنجدة..

ب. انعكاسات هجمات 20أوت على المنطقة الأولى و الثورة الجزائرية

المبحث الرابع: الدعوة لعقد مؤتمر الصومام تحرك الاتصال و التنسيق بين المناطق.

أ. الاتصالات الأولى و الدعوة إلى المؤتمر.

ب. المنطقة الثالثة (القبائل) تحتضن مؤتمر الثورة الجزائرية (1956/08/20).

المبحث الأول : التعريف بالمناطق التاريخية (الولايات) وتطورها:

أ- ميـلاد جبهة التحرير الوطني و تقسيم التراب الوطني إلى مناطق:

لقد سبقت مرحلة التكوين الفعلي لجبهة التحرير الوطني مرحلة تمهيدية، بداية من ربيع 1952، حيـث اتجهت مجموعة من الشباب المنتمي إلى المنظمة الخاصة[1] ، إلى تكوين هيئة تنسـيق مؤقتـة تكونـت مـن "عبدالحميد مهري"، "ديدوش مراد" و "مصطفى بن بولعيد" و "محمد بوضياف"، وشرع "بن بولعيد" في صنع القنابل و تخزينها بالأوراس، حتى أن بعضها انفجر خطأ بباتنة، في 17 جويلية 1953.[2]

ومنذ عام 1953 أصبح الخلاف داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية غير خاف، إلا أنه تفجـر بشكل خطير في مطلع عام 1954، مما أدى إلى انقسام الحركة إلى تيارين هما:

أ – تيار اللجنة المركزية (المركزيون): وقد كانت لهم نظر م حول طريقة تسيير الحزب، وزعامـة مصـالي

الحاج له.

ب- تيار المصاليين: وكانت لهم بدورهم، نظرتهم الخاصة حول سياسة الحزب و أعضاء اللجنة المركزية. [3]

في هذه الظروف، زادت حاجة الشباب إلى العمل و التنسيق من أجل دفع الكفاح المسلح إلى الأمام، و تجاوز الخلاف الحاصل بين الفريقين، واتجه " محمد بوضياف " بعد دخوله البلاد عائدا من فرنسا في مارس 1954 ، إلى الاتصال "بالعربي بن مهيدي" و"رابح بيطاط"، ثم اتصال هؤلاء "بمصطفى بن بولعيد"، فكان الاتفاق على تكوين " اللجنة الثورية للوحدة و العمل"، التي أعلن عن تأسيسها يوم 23 مارس 1954[4]، والجدير بالذكر أن المصاليين كانوا في هذه المرحلة قد تحصلوا على الولاء من فئات عريضة للمجتمع،على حساب المركزيين، وهو ما جعلهم أكثر قلقا من الحركة الجديدة[5].وقد دعت هذه الأخيرة، حسب"محمد بوضياف

----

(1) منظمة شبه عسكرية، شكلت في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 15-16 فيفري 1947، أسندت لها مهمة الاستعداد للعمل المسلح، وكان معظم أعضائها من الشباب المتحمس للعمل المسلح، ترأسها محمد بلوزداد، ومن أعضائها البارزين: حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، أحمد بن بلة، بلحاج، الجيلالي عبد القادر، جيلالي رقيمي .....، تم اكتشاف أمرها عام 1950، مما أدى إلى اعتقال معظم أعضائها، في الوقت الذي تم فيه فرار أغلب قادتها، وهم من سيقوم بتفجير الثورة يوم 01-11-1954 (انظر: محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، الطبعة الأولى، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1985، ص 238-249)

(2) شهادة محمد بوضياف في ،محمد عباس، **ثوار... عظماء**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2003، ص 18.

(3) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 247-248.

(4) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص،19.

(5) نفسه، ص19.

إلى الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موسع و ديمقراطي، لضمان الاتحاد الداخلي و الخروج بقيادة ثورية، ودعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم تبني أطروحات أي من الفريقين المتنازعين[1]، كما كانت لها علاقة ظرفية تكتيكية، باللجنة المركزية بغرض التمكن من استعمال وسائلها المادية و البشرية[2]، وهو الشيئ الذي جعل المصاليين ينظرون إلى "اللجنة الثورية للوحدة و العمل" على أنها مجرد لعبة في يد اللجنة المركزية[3]، مما جعل المؤرخ الجزائري "محمد حربي" يؤكد بأن نوعية العلاقة التي كانت بين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل و اللجنة المركزية التي كانت تتميز بالاتصال، قد ساهمت في تغليط الكثير من المتحفظين، بحكم ما كان يبدو من توافق بين الطرفين[4]. وقد ذكر "محمد بوضياف" نفسه، بأن عناصر المركزيين كانت تشيع بأنها مهيمنة على عناصر اللجنة الثورية، الشيء الذي سبب لقيادة هذه الأخيرة الإحراج أمام أنصارها المحايدين، وعجل بالتفكير في عقد اجتماع مجموعة الاثنين و العشرين [5]، فكانت بذلك دعوة

عناصر أخرى من الإطارات السابقة للمنظمة الخاصة ممن سبق الاتصال م، و كانوا موافقين تقريبا على خوض الكفاح المسلح[6].

أعد "الزبير بوعجاج" م ل المناضل " إلياس دريش " في حي المدنية (كلوصالامبي سابقا) ، ليكون مقرا للاجتماع التاريخي الذي دعي إليه اثنان و عشرون شخصا، فحضر واحد وعشرون منهم وتأخر واحد[7]، ومما انتهى إليه الاجتماع المصادقةُ على لائحة:

- تدين بوضوح انقسام الحزب والمتسببين فيه.
- تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة، وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر من السقوط.
- تقرر إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية.

----

(1) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص 19، 20.

(2) شهادة رابح بيطاط لمحمد عباس،" لقاء سريع مع الأخ رابح بيطاط، اللحظات الحرجة لميلاد الثورة المسلحة"، يومية **الشعب**، عدد 6919، الجزائر 15-01-1986، ص12.

(3) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص20.

(4) محمد حربي، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنـون المطبعيـة، الجزائـر1994، ص68.

(5) حول قائمة الاثنين و العشرين(انظر: يحي بوعزيز، **الثورة** في **الولاية الثالثة التاريخيـة (أول نـوفمبر 1954- 19 مـارس 1962)** ط الأولى، دار الأمة للطباعة، و النشر و التوزيع، الجزائر2004، ص 36.

(6) محمد بوضياف، المصدرالسابق، ص 21.

(7) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 36.

كما توصل ا تمعون إلى انتخاب لجنة مصغرة [1] ، تتولى العمل على تفجير الثورة في تاريخ تحدده لاحقا، مع التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية تجنبا لمخاطر ال عة الفردية[2]. واتجهت هذه اللجنة إلى تكثيف اتصالا ا التي انتهت في شهر سبتمبر إلى ضم "كريم بلقاسم" رسميا إلى ا موعة، وبذلك اتجهت مباشرة في هذا الشهر إلى مسألة تنظيم العمل و البحث عن غطاء سياسي جديد، وقائد للثورة.وبعد أن تأكدت مجموعة الستة بأنه لا مجال للاعتماد على الشخصيات السياسية، بعد ما طلب "الأمين دباغين" مهلة للتفكير لما عرضت عليه قيادة الثورة، درست لجنة الستـة تنظيم العمل، من جانب قواعد السير و التقسيم السياسي و العسكري . وتقرر تسمية المنظمة السياسية الجديدة بـ: "جبهة التحرير الوطني"، وحدد تاريخ 01 نوفمبر 1954 تاريخا لتفجير الثورة المسلحة، وتقرر تقسيم البلاد إلى ست مناطق هي:

- المنطقـ ـة الأولى (الأوراس): بقيادة مصطفى بن بولعيد، و ينوبه شيهاني بشير.

- المنطقـــة الثانية(الشمال القسنطيني أو السمندو): بقيادةديدوش مراد، و ينوبه زيغود يوسف.
- المنطقـــة الثالثة(القبائل): بقيادة كريم بلقاسم، و ينوبه عمر أوعمران.
- المنطقـــة الرابعة(الجزائر): بقيادة رابح بيطاط، وينوبه سويداني بوجمعة.
- -المنطقـــة الخامسة (وهران): بقيادة العربي بن مهيدي، و ينوبـــه ابـــن عبـــدالمالك رمضـــان أو عبدالحفيظ بوصوف.
- المنطقـــة السادسة: وقد بقيت مجرد مشروع(3).

وقد تم تعيين محمد بوضياف منسقا عاما بين المناطق، وبين الداخل و الخارج،مما يعني أن مفجري الثـــورة كانوا يدركون أهمية التنسيق وربط العلاقات بين قادة الثورة. كما تم الاتفاق على إعداد منشور يعلن الثـــورة و يوضح أهدافها (4) ، وهو ما سيعرف بـــ"بيان أول نوفمبر"، الذي يعتبر وثيقة من وثائق الثورة التحريريـــة. وقد تم الاتفاق حول استراتيجية عمل بعد مناقشات طويلة، اعتمدت على مراحل ثلاث هي:

أ- مرحلة بناء الهيكل السياسي و العسكري لتحضير الثورة المسلحة و ضمان توسعها، من خلال شرح

---

(1) تكونت هذه اللجنة من : محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد (مجموعة الخمســة) ، ثم التحق م كريم بلقاسم عن منطقة القبائل، فأصبحت ا موعة تعرف باسم مجموعة الستة، يضاف إليها الثلاثة الموجـــودون في الخـــارج و هم: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر.

(2) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 23.

(3) نفسه، ص 26.

(4) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 251.

معنى الوطنية و أهداف الثورة لكسب تعاطف الشعب.

ب- مرحلـــــــة تعميم اللاأمـــن.

ج- مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة(1).

كان اتفاق لجنة الستة في البداية على إعلان الثورة بتاريخ 15 أكتوبر 1954، لكن اللجنة غيرت هـــذا التاريخ إلى 01 نوفمبر 1954 بحكم تسرب الخبر، وقد ظـــل هـــذا التـــاريخ في طـــي الكتمـــان حـــتى ليلة 31-10-1954.

ب- التعريف بالمناطق (الولايات) وتطورها:

عرفت الثورة الجزائرية انطلاقة مختلفة في المناطق الخمس، بفعل اختلاف الاســـتعدادات و الامكانيـــات و الظروف التي ميزت كل منطقة. فقد وجدت انطلاقتها الكبيرة بالمنطقة الأولى (الأوراس) ، منـــذ الأشـــهر

الأولى بتأكيد المصادر و المراجع، بما في ذلك تقارير العدو نفسه، حيث جاء في أحد التقارير ما يلي: " **مجموع أوراس النمامشة كان أصل و منطلق الثورة الجزائرية،وهي منتشرة** في **جميع أرجائه منـذ الوهلـة الأولى لانطلاقتها**.."[2]

كانت المنطقة الأولى أكثر استعدادا للثورة بحكم توفر الأسلحة ا أكثر من غيرها من المناطق، لأن تخزين السلاح ا بدأ منذ عام 1948 بأمر من "مصطفى بن بولعيد"[3].كما كانت ملجأ الفارين من أعضاء المنظمة الخاصة، مما ساهم في توعية العروش و الصلح بينها، خصوصا أمام ما كان يبذله " مصطفىابن بولعيد" من مجهودات، ناهيك عن طبيعة المناطق المنيعة و امتلاك أهلها للأسلحة في بيو م. و كل هذه الإمكانيات جعلت القادة التاريخيين يعتمدون على هذه المنطقة في تحمل الضغط[4] ، ريثما تجد الثورة انطلاقتها في المناطق

- - - - - - - - - - - - - -

(1) محمد عباس، المرجع السابق، ص26-27.

(2) يوسف مناصرية، "واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954-1955"، في **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص، 35.

(3) من مواليد 1917/02/5 بآريس، باتنة، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938، ثم استدعي ثانية سنة 1944، وحصل على رتبة مساعد، التحق بحزب الشعب الجزائري بعد مجازر 08 ماي 1945، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها سنة 1947، كلف بإيواء المناضلين الهاربين عند اكتشافها، ساهم معهم في الإعداد للثورة بداية من عام 1953، كان من مؤسسي " اللجنة الثورية للوحدة و العمل"، ترأس اجتماع الإثنين و العشرين، و لعب دورا رئيسيا في انضمام منطقة جرجرة إلى الثورة المسلحة، قاد الثورة في الأوراس، و أسر يوم 12-02-1955، وهو متجه إلى طرابلس لبحث مشكلة التسليح، فر من السجن يوم 1955/11/10 (الكدية قسنطينة)، استشهد يوم 1956/03/22 (انظر محمد عباس، المرجع السابق، ص 37).

(4) عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة،** الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار البعث، قسنطينية، الجزائر 1991، ص 231.

الأخرى، حيث تذكر المصادر و المراجع أن قادة الثورة طالبوا الأوراس بالصمود لمدة ستة أشهر عند انطلاق الكفاح المسلح، وقد كلفها ذلك الضغط الكبير من قوات الاستعمار بغية القضاء على الثورة في مهدها، فشهدت معارك كبيرة في المرحلة الأولى، وكانت أشهرها معركة الجرف من22 إلى 29 سبتمبر1955.

ضمت المنطقة الأولى عند اندلاع الثورة خمسة أقسام، وقد تواجد ا أكبر عدد من ا اهدين، حيث بلغ عند اندلاع الثورة التحريرية حوالى خمسمائة و خمسين مجاهدا (550) ، و مائتي (200) قطعة سلاح حربي حسب إحصائيات أحد قاد ا.[1]

وحدد مؤتمر الصومام حدود هذه المنطقة، التي أصبحت تعرف بولاية أوراس النمامشة (الولايـة الأولى) كالآتي:

-يحدها شمالا: متسكيو (مداوروش)، سدراتة، القراح، سطيف.

-جنوبا: الصحراء و عمالة قسنطينة.

-شرقا: الحدود التونسية.

-غربا: برج بوعريريج، مسيلة، بوسعادة و أولاد جلال.[2]

وقد رسم أحد قاد ا حدودها بقوله: " **تتبع شمالا خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهـراس إلى سطيف، وت ل غربا نحو برج بوعريريج، المسيلة مع طريق بوسعادة، و توازي شرقا الحـدود التونسـية، وتمتد جنوبا إلى أطراف الصحراء**".[3]

و رغم السبق الثوري الذي عرفته هذه المنطقة، قبل انعقاد مؤتمر الصومام يوم 20-08-1956، فإ ا شهدت اضطرابات داخلية خطيرة خصوصا بعد استشهاد قائديها: "شيهاني بشير" نائب قائد المنطقة، في نوفمبر 1955 و "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة ، يوم 23 مارس 1956، مما أدخلها في دوامة من الصراعات حول القيادة، فحال ذلك دون حضورها المؤتمر، مما أدى بدوره إلى استمرار الاضطرابات ا وظهور ما عرف بقضية المنشقين المناوئين لقرارات مؤتمر الصومام، فلم يستقر حالها بشكل ائي حـــــتى

---

(1) مصطفى هشماوي، " التنظيم العسكري و السياسي للثورة الجزائرية " في **معالم بارزة** في **ثورة نوفمبر 1954،** في **الملتقى الأول بباتنـة،** جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر 1989، ص 104.

(2) وزارة ا اهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، محضر الجلسات و مقتطفات من الوثيقة الأساسية،** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص 14.

(3) الحاج لخضر، حديث للأخ الكومانـدان الحـاج لخضـر " الولايـة الأولى في معركـة التحريـر"**، ا اهـد،** عـدد 42، الجزائـر بتاريخ 1959/05/18، ص 08.

الاستقلال، ولحسن الحظ أن هذه الاضطرابات لم تثن مجاهدي الولاية عن محاربة العدو.

عرفت الولاية الأولى تطورا كبيرا في عدد مجاهديها بداية من سنة 1955، حيث قدرت بعض المصالح الفرنسية عدد مجاهديها في هذه السنة، بين ألف و خمسمائة(1500) و ألفي (2000) مجاهدا مسلحا، 75% منهم بالسلاح الحربي، و25 % بسلاح الصيد، في الوقت الذي يتبع هذا العدد ألف و مائة رجل (1100) جاهزين لحمل السلاح، و ثلاثة ألاف (3000) رجلا احتياطيا متأهبين دوما لتدعيم صفوف الثوار [1]. وتمتلك هذه الولاية حدودا مشتركة مع ثلاث ولايات تاريخية هي: الثانية، الثالثة و السادسة، بالإضافة إلى انفتاحها على الحدود التونسية من الشرق، و الليبية من الجنوب الشرقي، و الصحراء من الجنوب، قبل إنشاء الولاية السادسة بعد الصومام. و كثيرا ما كان يتم التعاون بينها و بين هذه الأخيرة، بحكم أن أحد قاد ا وهو "أحمد بن عبدالرزاق" [2] المعروف (بسي الحواس) ،كان قائدا للمنطقة الثالثة من الولاية الأول، وأصبح قائدا

للولاية السادسة بداية من أفريل 1958، فعمل على ربط الصحراء بالجبل، واتخذ مركزا قياديا بالولاية الأولى، ومركزا بالصحراء بالولاية السادسة، لتسهيل التنسيق و تنفيذ العمليات، فكان له مركز بجبال الأوراس بـ"كيمل" وآخر بجبل "ثامر" بمنطقة بوسعادة (الجلفة).[3]

تعاقب على قيادة الولاية الأول قادة هم:

- مصطفى بن بولعيد: من 1954/11/01 إلى 1956/03/23.

علما أن شيهاني بشير قادها بالنيابة من شهر فيفري إلى نوفمبر من سنة 1955 بعد أن سجن قائدها.

- العقيد محمود الشريف، من أواخر سنة 1956 إلى أوت1957.(أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ)
- العقيد الحاج لخضر، من أوت 1957 إلى مارس 1959 (التحق بتونس).
- الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي) ، من أفريل 1959 إلى أفريل 1960. (قادها بالنيابة)
- الرائد سوايعي، من أفريل 1960 إلى أواخر السنة نفسها (1960).
- العقيد الطاهر الزبيري، من مطلع عام 1961 إلى غاية الاستقلال.

----

(1) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 36.

(2) من مواليد سنة 1923 بمشونش (الأوراس) بدأ نشاطه السياسي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التحق بالثورة عند اندلاعها، وأصبح قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى في سبتمبر 55، وفي أفريل 1958 عين قائدا للولاية السادسة، استشهد في 29 مارس 1959 رفقة القائد عميروش (انظر القرص المضغوط ، المصدر السابق).

(3) محمد العيدمطمر، **العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى،** دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1999،ص03.

أما المنطقة الثانية المعروفة بالشمال القسنطيني (حتى في الوثائق الفرنسية) ، فإن أهم ما ميز وضعها قبيـل اندلاع الثورة، أن مناضلي "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" لم تتضح أمامهم الرؤية، ولم يعلموا الجهـة التي أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة، على الرغم من كو ا قد عرفت عددا كبيرا من أعضاء المنظمة الخاصة.[1]

عين على رأسها القائد "ديدوش مراد"[2] الذي وزع المهام على المسؤولين يوم 01 نوفمبر 1954، علـى الجهات الثلاث للمنطقة[3]، ولم تكن الانطلاقة ا ناجحة كما كانت عليه بالمنطقة الأولى(الأوراس)[4]،فلـم تشهد سوى بعض العمليات، منها هجوم "زيغود يوسف"[5] نائب قائد المنطقة على منطقة السمندو [6].

حدد مؤتمر الصومام حدود المنطقة الثانية (الولاية الثانية بعد الصومام) كالآتي:

- جنوبا: سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القراح، و تمتد إلى الحدود التونسية مـرورا بسـيقوس،

و منكالم وسدراتة، و منتسكيو(مداوروش).

- غربا: خراطة، سوق الإثنين.

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) عندما وقع اجتماع مجموعة الإثنين و العشرين كان حوالي نصف المشاركين من هذه المنطقة التي عرفت بالمنطقة الثانية، ومنهم: زيغود يوسف، بن طوبال عبدالله، رابح بيطاط، عمار بن عودة ... (انظر محمد العربي الزبيري المرجع السابق، ص 131.

(2) ولد بتاريخ 1927/07/13 بالمرادية، انضم سنة 1942 إلى حزب الشعب الجزائري، كان من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة،كون بالعاصمة سنة 1952 ،نواة سرية لصنع المتفجرات مع ابن بولعيد، و هو عضو في مجموعة الـ 22، وقائد للمنطقة الثانية، استشهد يوم 1955/01/18، (انظر الذي صدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 بمناسبة الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر (05 جويلية 2002)

(3) جبهة الوسط أسندها لزيغود يوسف و ضمت على الخصوص منطقة سكيكدة و سمندو ... جبهة ميلة، الميلية، ضواحي جيجل الغربية، وأسندها إلى عبدالله بن طوبال، جبهة عنابة في الشرق و أسندها إلى عمار بن عودة (انظر عمار قليل، المرجع السابق، ج1، ص 205).

(4) نفسه، ص 207.

(5) ولد يوم 1921/02/18 بدوار الصوادق (دائرة زيغود يوسف)، درس بالمدرسة الفرنسية وحصل على الشهادة الابتدائية، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1940، قاد مظاهرات 08 ماي 1945، انتخب مستشارا لبلدية بزيغود يوسف (سمندو سابقا) في أكتوبر 1947، وفي نفس الوقت عين على رأس المنظمة الخاصة بالناحية، ألقي عليه القبض عام 1950، بعد اكتشاف المنظمة، وسجن بعنابة، لكنه تمكن من الفرار في أفريل 1952، ولجأ إلى الأوراس، انضم في ربيع 1954 إلى بوضياف و رفاقه، وشارك في اجتماع الـ 22، وفي تحضير الثورة بالمنطقة الثانية، وكان النائب الأول لديدوش مراد، خلفه في جانفي 1955، وقام بهجمات 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام الذي كلفه بمهمة في الولاية الأولى، استشهد في 1956/12/26 (للمزيد عنه انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين " من شهداء ثورة التحرير الوطني "، مطبعة جريدة الوحدة، الجزائر 1985، ص 49، أو محمد عباس، المرجع السابق، ص195-196).

(6) تسمى اليوم بدائرة زيغود يوسف، وتقع على الطريق الرابط بين قسنطينة و سكيكدة و عنابة، على بعد حوالي 10 كلم شرق قسنطينة.

- شرقا: الحدود التونسية[1]، علما أن المنطقة الأولى (الأوراس) لم تلتزم بالحدود التي رسمت أثناء اندلاع الثورة، حيث امتدت حدودها إلى ناحية سوق اهراس، التي كانت تابعة حسب التقسيم إلى المنطقة الثانية، فأصبحت بذلك تراقب القطاع المتاخم للحدود التونسية.[2]

عرفت المنطقة الثانية عند انطلاق الثورة صعوبات كبيرة،كغيرها من المناطق الأخرى و على رأسها نقص عدد المجاهدين الذي لم يتعد مائة مجاهد (100)، عند انطلاق الثورة يوم 01 /1954/11 [3] ، ولم يكونوا يحملون سوى ستين (60) قطعة سلاح حربي[4]، وعرفت أربعة أقسام عسكرية، بينما عين على رأس المنطقة في البداية " ديدوش مراد". اعتبر أحد قادتها و هو "العقيد علي كافي" [5] أن انطلاقة الثورة بها كانت مع معركة "بوكركر" التي جرت يوم 18 /01/ 1955، والتي سقط فيها قائد المنطقة "ديدوش مراد" شهيدا مع تسعة مجاهدين (شهداء).

وشهدت هذه المنطقة تطورا عسكريا و تنظيميا ملفتا للانتباه مع مرور الوقت، حيث عرفت مرحلة

جديدة من تطورها الثوري جمات الشمال القسنطيني يوم: 20 أوت 1955، وذلك محاولة منها لفك الحصار عن منطقة الأوراس خاصة – بعد طلبها للنجدة – وتدعيم الثورة عامة، فزاد عدد مجاهديها، حيث وصل، حسب الإحصائيات الفرنسية، حتى تاريخ أكتوبر 1955،ما بين تسعمائة (900) و ألف و مائتي (1200) مجاهدا ؛ 30% مسلحون بسلاح حربي، و 70% منهم مسلحون ببنادق صيد، و يتبع عدد ا اهدين المذكور ألف رجل (1000) جاهز لحمل السلاح، يرافقون جيش التحرير الوطني، وألفا ومئتي (1200) رجل احتياطي[6]، ونجد التقرير الخاص بمؤتمر الصومام يشير إلى ارتفاع عدد مجاهدي المنطقة إلى

----

(1) وزارة ا اهدين، وثائق مؤتمر الصومام، المصدر السابق ، ص، 15.

(2) نفسه،ص، 25.

(3) نفسه.ص ، 25.

(4) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 104.

(5) ولد بالحروش (دائرة سكيكدة اليوم) سنة 1928، أ ى دراسته بالكتانية، وانتقل إلى جامعة الزيتونة سنة 1950، التحق بصفوف جـيش التحرير الوطني في بداية 1955، وعمل مباشرة مع زيغود يوسف، وكان ممن حضروا هجمـات 20 أوت 1955، شـارك في مـؤتمر الصومام ضمن وفد المنطقة الثانية، عين في خريف عام 1956 قائدا عسكريا على نفس الولاية، وفي ربيع 1957 أصبح قائدا لها، أصبح عضوا في ا لس الوطني للثورة الجزائرية، ثم عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (الجامعة العربية) في سبتمبر 1961، عين عضـوا في ا لس الأعلى للدولة عام 1992، ثم رئيسا له بعد اغتيال محمد بوضياف من 1992/07/02 إلى جانفي 1994(انظر مذكرات علي كافي، المصدر السابق).

(6) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 39.

ألفا و ستمائة و تسعة وستين(1669) مجاهدا،و(5000)خمسة آلاف من المسبلين. أما الأسلحة الحربية فقد بلغت (325) ثلاثمائة و خمسة و عشرين، منها [13] ثلاثة عشر بندقية رشاشة، و (3750) ثلاثة ألاف وسبعمائة وخمسين بندقية صيد[1]، وهذا ما يعني أن المنطقة الثانية بقيت تعاني من نقص السلاح على غرار ما عرفته الولايات الأخرى و خصوصا الداخلية منها[2].

عرفت المنطقة " ا الس الشعبية "[3] ،حيث بادرت بتكوينها من أجل تنظيم الشعب و تأطيره و تعبئته لصالح الثورة، فكانت هذه ا الس القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي للولاية الثانية، وقد تبنى مؤتمر الصومام هذا التنظيم و أقره،[4] فعمم على باقي الولايات بعد ذلك .

وقد شاركت في هذا المؤتمر بصفة فعالة و مثلت فيها بعضوين كاملي الحقوق (أساسيين)، على خلاف المناطق الأخرى التي مثلت بعضو واحد، وقد كلف قائدها "زيغود يوسف"،رفقة آخرين بتبليغ قرارات المؤتمر و محاولة إيجاد الحلول للاضطرابات التي كانت تعرفها الولاية الأولى.

بعد مؤتمر الصومام، أصبحت مكونة من أربعة مناطق و تسع نواحي وعدد هام من الأقسام، طبقا لما أقره هذا المؤتمر من تنظيمات في الهيكلة و القيادة، وقد تعاقب على قياد ا خمسة قادة هم:

- ديدوش مراد: من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية استشهاده يوم 18 جانفي 1955.
- زيغود يوسف: من 18 جانفي 1955 إلى غاية استشهاده يوم 23 سبتمبر 1956.
- عبد الله بن طوبال: من 23 سبتمبر 1956 إلى غاية خروجه إلى تونس في أفريل 1957.
- علي كافي: من أفريل 1957 إلى غاية سبتمبر 1961.
- صالح بوبنيدر (المعروف بصوت العرب): من سبتمبر 1961 إلى غاية 19 مارس 1962.

فيما سارت الولاية بالنيابة من أفريل 1959 إلى سبتمبر 1961.[5]

وعرفت الولاية الثانيةكغيرها من الولايات التاريخية إنشاء ما يعرف بـ (المناطق المحرمة) [6]، عند مجيء

---

(1) وزارة ا اهدين، المصدر السابق، ص ،25.

(2) تعنى بالولايات الداخلية الثالثة و الرابعة التين تقعان في عمق التراب الوطني بعيدا عن الحدود.

(3) تتكون ا الس الشعبية للدواوين من مسؤول، و أربعة أعضاء، ينتخبون بكل حرية و ديمقراطية من طرف الجماهير الشعبية، وهم مكلفون بالمال، التمدين، الأخبار و الأمن، يساعدهم مسؤولو المشاتي أو المداشر (انظر مذكرات علي كافي)، المصدر السابق، ص 95.

(4) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 94-95.

(5) نفسه، ص 172 .

(6) هي المناطق التي قام الجيش الفرنسي بإخلائها من السكان، قصد قطع أية مساعدة أو إعانة من الشعب للثورة، ويقوم بعدها بقنبلتها بصـفة منتظمة.

الجنرال ديغول إلى الحكم في صيف 1958،أين شرع في تطبيق مشروع قسنطينة، وحينها شرعت القوات الاستعمارية في إلقاء المناشير علىمختلف الجبال و المناطق، لتعرف مطلع نوفمبر 1959، بداية تطبيق " مخطط شـال"[1]، فكانت عملية " الأحجار الكريمة" [2]التي امتدت عمليا ا من حدود الولاية الثانية مع الثالثـة، بالجهة الغربية إلى غاية عنابة شرقا، و استمرت من نوفمبر 1959 إلى ماي 1960.[3]

وأما المنطقة الثالثة (منطقة القبائل)، فتقع في عمق التراب الوطني. ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من سوق الاثنين شرق أوقاس [4]و بجاية إلى زموري [5]حاليا، (كوربي مارين سابقا). شرق عين طاية غربا، ومن الشرق الولاية الثانية من سوق الاثنين على البحر، إلى سطيف عبر خراطة على طريق الجزائر قسنطينة ، والولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريريج و المسيلة، ومن الغرب الولاية الرابعة من زموري على البحر شمالا، إلى بوسعادة جنوبا عبر الأخضرية [6]و البويرة و سيدي عيسى و عين الحجل[7].

كانت ولاية سطيف تابعة لها، ولكن مؤتمر الصومام طلب من مناضليها تقديم المساعدة للولايتين الأولى و الثانية، فكانت منطقة وصل بين ثلاث ولايات[8]. من تضاريسها جبال " البيبان" [9] .

----

(1) مخطط عسكري ضخم ينسب لصاحبه الجنرال " شال " الذي أسند له الجنرال " ديغول " مهمة القضاء على الثورة الجزائرية. وقد بني على أربعة محاور هي:

أ - غلق الحدود التونسية الجزائرية بواسطة السد المكهرب.

ب - إبادة جيش التحرير و احتلال المناطق التي تدعى "مناطق الالتجاء".

ج- تحطيم المنظمة السياسية الإدارية و جهازها العسكري (يعني جبهة التحرير الوطني).

د- خلق إدارة مخلصة للقيادة الفرنسية. (للمزيد حوله، انظر ا اهد، عدد 88، الجزائر بتاريخ 30 جانفي 1961، ص 7، 10.

(2) من العمليات الكبرى لمخطط شال، خصصت للولاية الثانية وجند لها 35 إلى 50 ألف عسكري، وعرفت مجموعة من العمليات هي: توركواز " Turquoise " في مناطق جيجل، الميلية وميلة، بقيادة الجنرال ديكورنو " Décourneau"، وعملية الزمرد " Emeroude " بمناطق القلو سكيكدة، بقيادة الجنرال إيبير " Hubert "، وعملية توبيز " Topeze "، التي مست جبل إيدوغ بمناطق سوق اهراس.(للمزيد عنها، انظر El-Moudjahid, N°: 60 du 20/02/1960, Imprimé par Biogradski Graficki, Yougoslavie, 1962, P 669.

(3) انظر خريطة أهم العمليات العسكرية لمخطط شال في الملحق رقم:

(4) هي إحدى دوائر ولاية بجاية (اليوم) تقع على بعد حوالي 20 كلم شرقا، على الطريق الرابط بين بجاية و جيجل.

(5) هي إحدى بلديات و لاية بومرداس حاليا، تقع شرقا في مواجهة البحر.

(6) تقع على الطريق الرابط بين البويرة و بومرداس، وعرفت في العهد الاستعماري بـ " باليسترو ".

(7) من دوائر ولاية المسيلة شمال غرب، على حدود البويرة.

(8) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 15.

(9) تمتد بين سور الغزلان غربا و سطيف شرقا وبرج منايل جنوبا و قرقور شمالا، يفصلها وادي الصومام عن جبال جرجرة.

و " جرجرة" [1] ،بالإضافة إلى غابا ا و على رأسها غابة "أكفادو" الكثيفة، وهو ما ساعد علـى احتضـان الثورة ا.

وعرفت الثورة الجزائرية طريقها إلى المنطقة الثالثة منذ البداية، وذلك بعد تفطن المناضلين الـذين كـانوا بصدد الإعداد للعمل المسلح، و على رأسهم مجموعة الخمسة الذين أسندت إليهم مسؤولية تفجير الثورة أثناء اجتماعهم في صائفة 1954، إلى كون منطقة القبائل غير ممثلة – على عكس الجهات الأخرى من الـوطن- وهي التي كان معظم مناضليها قد انحازوا "لمصالي الحاج"، منذ بدايـة أزمـة حركـة انتصـار الحريـات الديمقراطية[2] . ولذلك نجد أن القيادة قد اهتمت في الأشهر الأولى، بتنظيم حملة شرح و توعية، وبالموازاة مع ذلك كانت عملية هيكلة جبهة التحرير تتم على جميع المستويات، في حين كان التجنيد يتم ببطء، وهو الأمر الذي جعل البعض يذكر بأن العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة لم تبـدأ إلا في ربيـع 1955 في شـكل

كمائن، وإعدام لأعوان الشرطة و "القياد" وحراس الغابات[3]، ولكننا نجد الواقع التاريخي يثبت بأن المنطقة لم تتأخر عن المشاركة في الهجمات الأولى التي تقررت يوم 01 نوفمبر 1954، حيث تم حرق مخازن المعمـرين في مناطق منها، وقطع أعمدة الهاتف، مع مساهمتها في مد المنطقة الرابعة (الجزائر) بعدد من الرجال لمسـاعد ا على تفجير الثورة.[4]

تكونت حسب قائدها الأول "كريم بلقاسم" من القبائل السفلى و العليا و الصغرى، وهي مقسمة إلى ثلاث مناطق صغيرة، تنقسم بدورها إلى عشر نواحي تشمل ثلاثين قسما، أما عدد ا اهدين ا في 01 نوفمبر 1954 فقد بلغ أربعمائة وخمسين(450) مجاهدا[5]، وتعتبر أصغر مناطق و ولايات الثورة مساحة.[6]

عرفت المنطقة تطورا كبيرا في الجانبين التنظيمي و العسكري مع مرور الوقت،حيث وصل عدد مجاهديها قبل انعقـاد مؤتمر الصومـ ـام إلى ثلاثة آلاف و مائة (3100) مجاهد، و عدد من المسبلين قدر بسبعـ ـة

\- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) تمتد من وادي سير غربا على مشارف سهول متيجة الشرقية إلى وادي الصومام شرقا، على مشارف جبال البابور و البيبـان، إلى سـور الغزلان جنوبا .

(2) محمد عباس، المرجع السابق، ص،23.

(3) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية** في **عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص،132.

(4) شوقي عبدالكريم، **دور العقيـد عمـيروش** في **الثـورة الجزائريـة (1954)**، دار هومـة للطباعـة و النشـر و التوزيـع، الجزائـر 2004،ص،74،73

(5) وزارة ا اهدين، المصدر السابق، ص، 10.

(6) Med TEGUIA , **L’Algérie en guerre**,Op cit, p 117.

آلاف و أربعمائة و سبعين مسبلا[1]، في الوقت الذي ذكرت فيه الوثائق الفرنسية التي كانت تطلق اسم"منطقة الجزائر" على كل من المنطقتين الثالثة و الرابعة معا، بأن عدد مجاهديها قد بلغ، إلى غاية أكتوبر من عام 1955، خمسمائة (500)رجل مسلح بنسبة 30 % سلاح حربي،و 70% سلاح صيد، ولهاخمسمائة (500) رجل جاهز لحمل السلاح يرافقون ا اهدين[2]. ولاشك أن نظرة السلطات الاستعمارية لهذه المنطقة كانت نظرة مختلفة، حيث وصفتها الوثائق السابقة الذكر بأ ا "... **ذات هوية عرقية و خاصية جغرافية تتميز بالذاتية و الفردية، و الطابع الخاص القبائلي"**.[3]

أمام التطور الذي حققته هذه المنطقة في السنة الأولى للثورة و مطلع السنة الثانية منها، برزت ا مشاكل تمثلت في تمركز قوات الحركة المصالية ا، في مجموعة أولى بـ "دوار بني بوعلام"[4]، وثانية مكونة من حوالي

خمسمائة (500)مقاتل بناحية "ڤ ات"[5]، حيث يشرف على ا موعة الأولى قائد يدعى " سي رابح" بينما كان يقود ا موعة الثانية محمد بلونيس [6]، وهو ما جعل قادة المنطقة يتجهون في البداية إلى محاورة المصاليين و محاولة ضمهم إلى صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، قبل مواجهتهم بالسلاح أواخر 1955، ومطلع 1956. كما عرفت المنطقة الثالثة ما اصطلح على تسميته بـ"الليلة الحمراء " في شهر ماي 1956، والتي واجه فيها القائد" عميروش" تمرد القائد "أورابح" الذي جندت فرنسا عائلته بقرى وادي أميزور [7]، مما جعل عميروش يقدم على إعدام ما بين ثلاثمائة إلى أربعمائة شخص، عندما لاحظ بأن التمرد قد توسع و أصبح يهدد الثورة بالمنطقة[8].

وفي 20أوت 1956 احتضنت المنطقة الثالثة مؤتمر الصومام، وقد هيئت كل الظروف المناسـبة لقـادة المناطق و على رأسها الأمن، بتجنيد ثمانمائة (800)جندي و حوالي ألف و ستمائة (1600)مسبل، الشـيء

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) تقرير مؤتمر الصومام، المصدر السابق، ص،10.

(2) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص، 40.

(3) نفسه، ص،40.

(4) قرية صغيرة تبعد عن مدينة تيزي وزو بحوالي 15 كلم إلى الغرب (انظر شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص، 97).

(5) قرية صغيرة تقع بدائرة بوقاعة، ولاية سطيف حاليا، على بعد 45 كلم عن مقر الدائرة (انظر، نفسه، الصفحة نفسها).

(6) نفسه، ص، 97.

(7) تقع على بعد حوالي 15 كلم جنوب بجاية، وهي من دوائرها.

(8) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص، 89، 90.

الذي جعل الأشغال تتم في ظروف حسنة. كما تم تكليف أحد قاد ا وهو الرائد "آيت حمودة عمـيروش"، بمهمة في الولاية الأولى على غرار قادة الولاية الثانية، و بذلك بذل قاد ا مجهودات كبيرة لإ اء الاضـطرابات بالأوراس[1]. مقابل ذلك كانت تحقق تقدما كبيرا في مجال التجنيد حيث وصل عدد جيشـها سـنة 1957 حوالي اثني عشر ألف (12000) مجاهدا[2].

أمام هذا التطور الكبير في العمليات العسكرية و عمليات التجنيد شهدت هذه الولاية عمليات اختراق من المخابرات الفرنسية، في محاولة منها لضرب الثورة من الداخل؛ أولاها مؤامرة "العصفور الأزرق"[3]، الـتي امتدت على مدى عشرة اشهر، من نوفمبر 1955 إلى اية سبتمبر 1956. وقد نجحت في التصدي لها، فتمكنت من الحصول على دفعة هامة من السلاح بطريقة ذكية من العدو نفسه[4]، و ثانيتها

"مؤامرة الزرق" [5] في صيف عام 1958 التي كانت أخطر عملية اختراق عرفتها الولاية الثالثة خاصة و الثورة عامة، و التي أدت إلى زعزعت النظام ا، و تنفيذ حكم الإعدام في عدد هام من الضباط المثقفين. مقابل ذلك فقد عرفت الولاية الثالثة كغيرها من الولايات التاريخية تطبيق مخطط شال، حيث خصها بعملية المنظار(جيمل)[6] في صيف عام 1959 ،قصد القضاء النهائي على الثورة ا، إلا أن ذلك لم يحدث حيث بقيت هذه الولاية قلعة من قلاع الثورة التحريرية رغم شدة الحصار.

---

(1) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص، 113.

(2) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 129.

(3) هي مؤامرة دبرها الجيش الفرنسي، حيث عمل على تجنيد رجال من منطقة القبائل، وتسليحهم على غرار كتائب جيش التحرير، ليندسـوا بين جنوده، ثم ينقلبوا عليه، بدأ التمهيد لها في شهر نوفمبر 1955، وذلك في عهد الحاكم العام " جاك سوستيل"، انتهت بالتحاق من تم تسليحهم بالثورة، وبذلك غنمت كمية معتبرة من السلاح (للمزيد حولها و عن ا موعات التي سلحها "لاكوست" و نوعية تسـليحها، انظر، نفسه، ص ص، 113، 126).

(4) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 104.

(5) هي مؤامرة دبرها " العقيدقودار " رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر، ونفذها " كاب ليجي"، وذلك في صيف 1958، وكانت عبارة عن عملية بسيكولوجية محكمة و خطيرة، جند لها بعض العملاء، وتم فيها إيهام العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه و جنوده، وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد إضراب 1956/05/19 على اتصال بالجيش الفرنسي (للمزيد عنها انظـر، مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص ص 123، 125).

(6) من أكبر عمليات مخطط شال، شرع في تنفيذها يوم 22 جويلية 1959 إلى شهر أوت 1959، وامتدت عمليا ا على السـواحل مـن "دلس" غربا (بومرداس) إلى شرق بجاية (شرقا)، ومن الناحية الجنوبية، من البويرة إلى ق ات، وقد جند لها -باعتراف القيادة الفرنسـية- خمسة و ثلاثين ألف جندي، إضافة إلى الأربعين ألف التي كانت متمركزة في منطقة القبائل (للمزيد عنها، انظر، **ا اهد** عدد 48، الجزائر 1959/08/10، ص ص 6، 7).

تعاقب على هذه الولاية قادة هم:

- كريم بلقاسم الذي عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ، من 01 نوفمبر إلى غاية سبتمبر 1956.
- العقيد محمدي السعيد (سي ناصر) الذي التحق بدوره بتونس و عين على رأس لجنة العمليات العسكرية الشرقية في أكتوبر 1958، من سبتمبر 1956 إلى غاية 1957.
- العقيد آيت حمودة عميروش الذي استشهد بجبل ثامر ببوسعادة يوم 29 مارس 1959، من سنة 1957 إلى غاية 29 مارس 1959.
- العقيد محند أولحاج-علما بأنه رقي إلى رتبة عقيد سنة 1960، و هو ما يعني أنه قاد الولاية بالنيابة قبل

ذلك- من 29 مارس 1959 إلى غاية الاستقلال.
المنطقة الرابعة (الجزائر)، تقع في عمق التراب الوطني .وقد حدد مؤتمر الصومام حدودها كالآتي:
- "كوربي مارين" زموري و تنس شمالا.
- البويرة ، عين بسام، بئر غبالو، البرواقية، قصر البخاري وتيارت جنوبا.
- حدود عمالة وهران غربا.
-"مينرفيل" ثنية بني عيشة، "باليسترو" الأخضرية، "تيير" القادرية، البويرة و عين بسام شرقا.
كانت الجزائر العاصمة تابعة لها عند اندلاع الثورة، لكن المؤتمر جعل منها منطقة مستقلة، حيث أكد أن " **وسط الجزائر و البلديات ا اورة و هي حسين داي ،القبة، و الأبيار، بوزريعة، و بئر مراد رايس و سانت أوجين ليست تابعة للمنطقة الرابعة، بل تشكل منطقة مستقلة"** (1).
عند اندلاع الثورة كانت لها الحدود المشتركة مع ثلاث مناطق تاريخية هي: الثالثة من جهة الشرق و الأولى من جهة الجنوب و الخامسة من جهة الغرب، وقد حافظت بعد الصومام على الحدود مع ثلاث ولايات، إلا أ ا أصبحت لذيها الحدود المشتركة مع الولاية السادسة بدل الأولى، و التي عرفت معها علاقات مميزة سواء في مساعد ا على تثبيت النظام، أو في مواجهة الحركة المصالية أساسا، خلال سنوات1957، 1958و1959. كما عرفت في نفس الفترة ضم المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة، حيث أصبحت تشكل المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة(2).

----

(1) وزارة ا اهدين، وثائق مؤتمر الصومام، المصدر السابق، ص15.
(2) **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، ج1**، الفترة من 1959 إلى اية 1962، الجزائر بدون تاريخ، ص،96.

كتب أحد ضباطها عن خصوصيا ا ما يلي: " (...) أدرك العدو قيمتها الاستراتيجية و موقعها من وجود موانئه ...ومطاراته، ومراكز تموينه... وتجمع قواته المختلفة و بنوكه و احتياطه من الكولون بأملاكهم و مؤسسا م.."(1). وقد وجدت الثورة صعوبة عند انطلاقها في المنطقة الرابعة، الشيء الذي جعل قائدها"رابح بيطاط" (2) يطلب المساعدة من قائد المنطقة الثالثة، لإمداده بفوج من ا اهدين لمساعدته على مسايرة الأحداث و تفجير الثورة بمنطقته على غرار بقية المناطق، مما جعل "عمر أوعمران" (3)نائب قائد المنطقة الثالثة ينتقل إلى العاصمة لهذا الغرض(4).
إضافة إلى صعوبة الانطلاقة، فقد تمكن العدو خلال الشهر الأول من الثورة ذه المنطقة، من إلقاء القبض

على أغلبية العناصر الذين بدؤوا مع "رابح بيطاط" بما في ذلك نوابه، بل إن "بيطاط" ذاته وقع أسيرا في 23 مارس 1955 ،ولذلك فإن المنطقة الرابعة كادت أن تختنق بعد حوالى (70) سبعين يوما من اندلاع الثورة، ويعود الفضل في بقائها و إعادة تنظيمها إلى "عمر أوعمران" الذي أصبح قائدا عليها خصوصا بعد التحـاق

\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-

(1) لخضر بورقعة: **مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة،** الطبعة الثانية، مزيدة و منقحة، تحرير صادق بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2000، ص 13.

(2) ولد يوم 1925/12/19، بعين الكرمة (قسنطينة)، التحق بالمنظمة الخاصة عام 1947، وأصبح من أعضائها البارزين في الشرق الجزائري، نجا من الاعتقال بعد اكتشافها سنة 1950، لجأ إلى الأوراس و مكث ا حتى صائفة 1952، ليلتحق بعدها بالعاصمة، ثم بالغرب الجزائري ليسافر بعدها إلى فرنسا، وبعد عودته في مارس 1954، أصبح ضمن النواة القيادية الأولى للثورة، أصبح قائدا للمنطقة الرابعة، لكنه أسر يوم 23 مارس 1955، ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال، حيث ضم إلى ا موعة المختطفة في الطائرة في مارس 1961، شغل رئيس ا لس الشعبي الوطني سنة 1977، وفي عام 1990 استقال من منصبه بسبب خلاف مع توجهات الرئيس الشاذلي بن جديد، توفي في 10 أفريل 2000(انظر محمد عباس، المرجع السابق، ص ص، 93،94)

(3) ولد يوم 1919/01/19، بدوار فريغات (ذراع الميزان)، تحصل على الشهادة الابتدائية، تطوع في الجيش الفرنسي، ونجا من الإعدام في أواخر عام 1941 بسبب خلاف بين الجنود الجزائريين و الفرنسيين، وجرد من رتبته (رقيب)، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، واكتشف أمره غداة حوادث 1945/05/08، فألقي عليه القبض، وحكم عليه بالإعدام، وتم الإعفاء عنه سنة 1946 ألقي عليه القبض ثانية سنة 1947 فتمكن من الفرار و التحق بكريم بلقاسم بالجبل، شارك في تفجير الثورة كنائب لكريم بالمنطقة الثالثة. أصبح قائدا للمنطقة الرابعة بعد أسر بيطاط. كلف بمهمة بتونس بعد الصومام، الذي حضره، و أسندت له مهمة التسليح في لجنة التنسيق و التنفيذ 1957-1958، عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بتركيا، بعد الاستقلال أصبح نائبا في ا لس الوطني التأسيسي، لكنه انسحب منه (للمزيد عنه، انظر، محمد عباس، المرجع السابق، ص 173، 174).

(4) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص، 74.

"عبان رمضان"[1] بالجزائر العاصمة، و أعضاء من اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بجبهة التحرير الوطني، بعد إطلاق سراحهم يوم 13 ماي 1955.[2]

كان عدد ا اهدين بالمنطقة الرابعة يوم 01 نوفمبر 1954 خمسين (50) مجاهدا، وهو أدنى عدد بين مجاهدي المناطق الأخرى، إلا أن هذه المنطقة عرفت تطورا عدديا و هيكليا قبل انعقاد مؤتمر الصومام، حيث وصل عدد مجاهديها إلى ألف (1000) ، و ألفي (2000) مسبل، وأكثر من ذلك فقد عرفت إقبالا واسعـا على الانخراط في جبهة التحرير الوطني، حيث قدر عدد مناضليها بـ أربعين ألف (40000) مناضل[3]، وهو

ما يدل على العمل الكبير الذي قامت به النواة القيادية الأولى لهذه المنطقة،و على رأسها "عبان رمضان" الذي عمل على تدعيم صفوف جبهة التحرير الوطني بمناضلين جدد من الأحزاب الأخرى، وتشكيل مختلف الاتحادات[4]، لتكون عونا للنظام و الجبهة. وقد تكون هذه الوضعية هي التي جعلت"عبان رمضان"يسعى لقيادة الثورة من الجزائر العاصمة، كما عبر عن ذلك بنفسه في رسالته إلى الوفد الخارجي بتاريخ 20 جانفي 1956.[5]. أما " محمد تقية" وهو من ضباط المنطقة، فقد أكد بأن المنطقة الرابعة لم تحرز نفس التطور الذي عرفته المناطق الثلاث الأخرى (1 ،2، 3)، وهي بذلك تأتي في المرتبة الرابعة، إذ لم يتجاوز عدد مجاهديها، حتى صيف 1956 سبعة آلاف (7000) مجاهد، إلا أن هذا العدد قد ارتفع فيما بعد.

في الوقت الذي نجد الوثائق الفرنسية السابقة الذكر تذكر أن منطقة الجزائر (وتعني المنطقتين الثالثة والرابعة) ، وصل عدد مجاهديها حتى أكتوبر 1955خمسمائة (500)رجل مسلح، بنسبة30% سلاح حربي،

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) ولد يوم 1920/06/10 بقرية عزوزة (الأربعاء نايث إراثن) ولاية تيزي وزو، دخل المدرسة الابتدائية سنة 1926، 1928، وتحصل على الشهادة الابتدائية، التحق بثانوية البليدة سنة 1933، وعرف بتفوقه في المواد العلمية، غادر البليدة سنة 1941 بعد حصوله على شهادة البكالوريا، جند بعدها و أصبح رقيبا احتياطيا، ثم وظف ببلدية شلغوم العيد (ولاية ميلة حاليا)، و بعد تسرحه التحق بصفوف حركة الانتصار للحريات للديمقراطية سنة 1947،تم اعتقاله بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، حيث أوقف بالبليدة، وحكم عليه في 1951/03/07 بست سنوات سجنا، وعشر سنوات منفى في الإقامة، مع حرمانه من الحقوق المدنية، أطلق سراحه يوم1955/01/13، التحق بعدها بالثورة، ولعب دورا أساسيا في الإعداد لمؤتمر الصومام، اغتيل يوم 1957/12/27 بتيطوان بالمغرب الأقصى، بسبب مواقفه (للمزيد عنه، انظر **الشروق اليومي**، عدد 628، الجزائر بتاريخ 2002/11/21، ص،5)

(2) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص، 132، 133.

(3) العقيد أحمد بن الشريف، " وثيقة تاريخية هامة أقدمها للمجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني". **المجاهد**، عـدد 1004،الجزائـر 1979/11/02، ص 16.

(4) هي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، اتحاد التجار الجزائريين، و اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين.

(5) Mabrouk Belhocine, **Le Courrier Alger, le Caire 1954, et le congrès de la Sommam dans la révolution**, Casbah éditions, Alger 2000, P,127.

و 70% سلاح صيد، ولها خمسمائة(500) رجل جاهز لحمل السلاح[1]. وإذا ما وزعنا هذا العدد على المنطقتين الثالثة و الرابعة بالتساوي فإن عدد المجاهدين في هذه الأخيرة لن يتعدى مائتين و خمسين_250) مجاهدا حتى أكتوبر 1955.و يبدو أن هذه الوثائق تريد التقليل من أهمية ما يجري بمنطقة الجزائر، للتأكيد على أن الثورة منحصرة في منطقتي الجنوب القسنطيني و شماله، وهوما يفهم من العدد المتواضع الذي أوردته.

و من التطورات التنظيمية التي عرفتها المنطقة أيضا، انفصال الجزائـر العاصمة عنها،و تحويلها إلى منطقة حرة، ثم استقرار لجنة التنسيق و التنفيذ بها، بدايةمن أواخر عام 1956 و مطلع 1957. كما شهدت هذه

الأخيرة معركة الجزائر التي نفذها أفواج الفدائيين الشباب، فحولت المدينة إلى منطقة للرعب و اللاأمن، بفعل القنابل الموقوتة التي كانت تنفجر من حين إلى آخر في قلب العاصمة التي عرفت إضراب الثمانية أيام بعد أن دعت لجنة التنسيق و التنفيذ إلى ذلك، و حددت المدة بين 28 جانفي و 04 فيفري 1957، بغرض إشراك الشعب في الثورة، و إظهار مدى تجاوبه مع جبهة التحرير الوطني. و على الرغم من كون هذا الإضراب قد لوحظ في مدن عديدة مثل وهران و قسنطينة، إلا أن النجاح كان في الجزائر العاصمة.(2)

امتدت إليها عملية الاختراق "لابلويت" في أواخر 1958،حيث أعدم بفعلها حوالى ثلاثمائة (300) متورط (3). وعلى غرار الولايات الأخرى، تعرضت الولاية الرابعة لضغوطات كبيرة بفعل كثافة المعارك(4)، كما شهدت مخطط شال سنة 1959، الذي ألحق بـ"عملية العصا" في مارس 1960، وعملية "سيقال" في أوت وسبتمبر 1960، تكبد خلالها جيش التحرير خسائر كبيرة، حيث فقد ثُلُث قوته (5).

تعاقب على قيادة الولاية الرابعة تسعة قادة هم:

- رابح بيطاط، من 01 نوفمبر 1954 إلى مارس 1955، وهو تاريخ إلقاء القبض عليه.
- عمر أوعمران، من مارس 1955 إلى أواخر 1956 (التحق بتونس).
- سليمان دهيليس، من أواخر 1956 إلى مارس 1958.
- محمد بوقرة (سي أحمد) ، من مارس 1958 إلى غاية استشهاده يوم 1959/05/05.

----

(1) Mohamed Teguia, **L'Armée de libération nationale en Wilaya IV**, preface de Madeleine Rebériaux, Casbah éditions, Alger 2002, P,32.
(2) Mahfoud Kaddache, **Et l'Algérie se libera 1954-1962**, éditions Paris-méditerranée, Paris 2003,P,90.
(3) يوسف الخطيب (سي احسن)، **يومية الخبر، عدد**4390: بتاريخ: 2005/05/10،ص، 27.
(4) حول المعارك التي شهد ا الولاية الرابعة، انظر الفصل الخامس من مذكرات النقيب محمد صايكي، المصدر السابق، ص ص، 191، 211
(5) محمد صايكي، نفسه، ص 260.

- صالح زعموم، من 01 جانفي 1960 إلى 08 أوت 1961.
- يوسف خطيب (حسن الخطيب) ، من 08 أوت 1961 إلى الاستقلال.

وتمتد المنطقة الخامسة أي الولاية الخامسة بعد الصومام، من البحر المتوسط شمالا، إلى أقصى جنوب الجزائر، و من الحدود مع المغرب الأقصى غربا، إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، و تمثل ثلث مساحة الجزائر، و هي بذلك أكبر الولايات مساحة، وتشمل ثماني مناطق عسكرية(1)، إلا أ ا عرفت في عام 1959 ميلاد منطقتها التاسعة (2)، و قد عين "العربي بن مهيدي" قائدا لها عند اندلاع الثورة .

أما ما ميز المنطقة الخامسة أن الانطلاقة الثورية لم تكن ناجحة ا، ويعود ذلك إلى تمكن القوات الاستعمارية من إلحاق خسائر كبيرة با موعات الأولى من ا اهدين، و من جملة شهدائها "ابن عبدالمالك رمضان"[3] ،نائب قائد المنطقة الذي سقط ليلة أول نوفمبر 1954، مما تطلب إعادة الاستعداد من جديد لإنشاء الخلايا، و نشر الوعي الوطني طيلة السنوات الأولى من الثورة [4] ،على الرغم من كون أحد ضباطها وهو الرائد "المختار بوعيزم"[5] ، المدعو " سي ناصر" قد ذكر بأن الثورة قد انطلقت من جديد بمنطقة الغرب و الجنوب الغربي بعد 10 أوت 1955، في شكل عمليات تخريب[6]، و لا ندري لماذا اعتمد هذا التاريخ.

أمـا العقيد لطفي(ديغن بودغن) فأكد بأن العمل الثوري بمنطقة وهران التي كانت تشمل آنذاك النواحي

----

(1) العقيد لطفي" ديغن بودغن بن علي"، **ا اهد**، عدد 41، الجزائر1959/05/01، ص،6.

(2) مجلة **الراصد**، عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، نوفمبر/ديسمبر،2001،ص،28.

(3) ولد بقسنطينة عام 1928، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942، واعتقل عام 1952، وكان أول شهيد يسقط عند اندلاع الثورة من جماعة الإثنين و العشرين، وذلك بمستغانم (انظر، دليلة بركات، **من شهداء الثورة الجزائرية**، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر 2002، ص، 62،63).

(4) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص، 136(تذكر بعض المصادر أنه سقط شهيدا يوم 1954/11/04. انظر وزارة ا اهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1999، ص،13).

(5) ولد يوم 1928/03/20 بمسدرة التحاتة، دائرة باب عسة، ولاية تلمسان. انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1947، سجن بفرنسا عام 1953، و كلف بإدخال السلاح إلى التراب الوطني على الحدود الغربية في عام 1955، عين قائدا للمنطقة السابعة من الناحية الخامسة عام 1956، ثم قائدا للكتيبة بوجدة بين 1975/01/16 و 1957/3/26. كون المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة عام 1959، وعين رائدا عام 1960 بنفس الولاية(للمزيد عنه، انظر مجلة الراصد، المرجع السابق، ص28)

(6) نفسه، ص،28.

1) الع

2) قيد ، المصدر السابق، ص،06.

الواقعة بين ندرومة و الغزوات و تلمسان و جهة مغنية، قد عرف انطلاقته الثانية في أكتوبر 1955[1]. ولعل ذلك قد ارتبط بنتائج هجمات الشمال القسنطيني 1955/08/20، حيث عرفت الثورة دفعا في هذه المناطق

قدر عدد مجاهدي المنطقة الخامسة بستين (60) مجاهدا؛ ألقي القبض على خمسين منهم، أو قتلوا في نفس الفترة، إلا أن عدد ا اهدين عرف ارتفاعا مع الانطلاقة الثانية حيث قدر عددهم بخمسمائة (500) مجاهد، و مثلها من المسبلين[2]، و ارتفع هذا العدد قبل انعقاد مؤتمر الصومام، ليصل في شهر ماي من سنة 1956 إلى

ألف و خمسمائة (1500) مجاهد و ألفا (1000)من المسبلين، و لهذا فإن سنة 1956 شهدت الانطلاقة الحقيقية للثورة في المنطقة الخامسة، فسجل جيش التحرير الوطني حضوره في نواح عديدة منها، بما في ذلك تلك المتاخمة للولاية الرابعة. فدخلت الثورة مرحلة جديدة بالولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام و عين على رأسها "عبد الحفيظ بوصوف"، بعد التحاق بن مهيدي بالجزائر العاصمة، كعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ. و قسمت إلى ثماني مناطق شملت بدورها نواح و أقسام.(3)

و مما ميز قيادة هذه الولاية منذ مؤتمر الصومام الذي حدد التنظيم الجديد للولايات، أ ا استقرت وراء الحدود بالقرب من مدينة وجدة بالمغرب الأقصى. و هو سبب تعذر متابعتها للمعركة في الميدان فيما عدا المهمات الظرفية. وقد استمر هذا الوضع حتى سنة 1959(4)، ولكن ذلك لم يمنع وقوع معارك كبرى ا، ومنها معركة جبل عمور الكبرى في أكتوبر من عام 1956.

وأمام التطور العسكري و التنظيمي شهدت هذه الولاية إنشاء جهاز المواصلات اللاسلكية عام 1957، وهو الجهاز الذي قدم لها خدمات جليلة بحكم اتساع مساحتها،مما ساعد على سرعة الاتصال(5)، كما ساهمت عن طريق قائدها "بوصوف"، في تعميم هذا النوع من الاتصالات في الولايات الأخرى. ومن أخطر العمليات العسكرية التي قام ا العدوفي هذه الولاية ، في إطار مخطط شـ ـال العسكري عملية "كورون"(6)

----

(1) العقيد لطفي، المصدر السابق، ص،06.

(2) لعقيد أحمد بن الشريف، المصدر سابق، ص16.

(3) نفسه، ص، 06.

(4) تقرير الولاية الرابعة، المصدر السايق، ص97.

(5) العقيد لطفي، المصدر السابق، ص06.

(6) من العمليات الكبرى التي قامت ا القوات الاستعمارية في إطار مخطط شال العسكري، وشملت غرب الونشريس و جبال الظهرة و سعيدة، و قد انطلقت في 6 فيفري 1959، و استمرت إلى غاية شهر جويلية من نفس السنة، وسخرت لها فرنسا بين 30 و 50 ألف جندي ،للمزيد عنها،(انظر، **El-Moudjahid** N° : 60, du 02 Février 1960, Op cit, P, 669)

من 06 فيفري 1959 إلى غاية شهر جويلية من نفس السنة.

أما الولاية السادسة فقد كانت عند اندلاع الثورة مجرد مشروع، حيث تأجل أمر استحداثها رسميا إلى ما بعد الانطلاق، وهو الأمر الذي جعل "مصطفى بن بولعيد" يتخذ قراره بإلحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقته الأولى (1)، في اجتماعه بقيادة الثورة بمنطقته، في 21 مارس 1956 بمنطقة"تافرنت"، قرب نارة (ناحية منعة). وبعد عرضه الحالة العسكرية و السياسية بمنطقة جنوب الأوراس و الصحراء طرحت فكرة تكوين الولاية السادسة(2)لأول مرة، إلا أن ذلك لم يحدث بفعل المشاكل التي عرفتها المنطقة الأولى بعد استشهاد

قائدها. علما أن أهم القادة الذين قاموا بعمليات عسكرية بالمنطقة الصحراوية، قبل استحداث هذه الولاية هو "سي الحواس" الذي كان قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى (منطقة بسكرة)، بالإضافة إلى نشاط القائد "زيان عاشور" (سي زيان)، الذي كان مسؤولا عن قطاع غرب بسكرة، وكان نشاطه مستقلا عن المنطقة الأولى (الأوراس) في البداية، إلا أنه انضم إليها على رأس أكثر من سبعمائة (700) مجاهد[3]. وقد تمكن "مصطفى بن بولعيد" من التنسيق مع القائدين السابقين، بل رفع هذا التنسيق إلى تعاون شامل،وتبادل المعلومات و تسوية المشاكل، وكذا إنشاء لجنة مالية مشتركة[4]. وهذا ما يعني أن المناطق الصحراوية لم تكن خالية من أي عمل عسكري في المرحلة الأولى للثورة 1954-1956.

تقرر أثناء انعقاد مؤتمر الصومام يوم 20-08-1956، إنشاء الولاية السادسة، وعين العقيد "علي ملاح" (سي الشريف) قائدا لها، بينما كان من المقرر أن يقوم "عبان رمضان" بعد المؤتمر مباشرة، بالاتصال بالصحراء لتنصيب "العقيد سي الشريف"، و رسم الحدود بين الولايتين الأولى و السادسة، ولكن ذلك لم يحدث[5] لأسباب نعتقد أ ا تتعلق بانشغاله بمسألة استقرار لجنة التنسيق و التنفيذ بالعاصمة وهو أحد أعضائها.

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) صالح فركوس، **المختصر** في **تاريخ الجزائر، من عهد الفينيقيين إلى خـروج الفرنسـي (814 ق. م- 1962)**، دار العلـوم للنشـر و التوزيع، عنابة، الجزائر 2002، ص،ص 252، 253.

(2) محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء أحمد بن عبدالرزاق** حمودة، **العقيد سي الحواس**، رجال صدقوا ...، دار الهدى، عين مليلة، الجزائـر 1990،ص87.

(3) نفسه، ص 87.

(4) شاوش حباسي، " مؤتمر الصومام: آراء و مواقف" في **مجلة دراسات** في **العلوم الانسانية الاجتماعية**، العدد،4، الجزائر 2003، 2004، ص، 18.

(5) Messaoud Maadad**, Guerre d’Algérie, chronologie, et commentaires**, collection sad, émag, éditions Alger, 1992 ; P,69.

ومهما يكن فإن "علي ملاح"[1] انتقل إلى الولاية السادسة،و حاول أن ينظمها بالتنسيق مع قادة الولايـة الرابعة التي كان ينتمي إليها[2]، وكذا الولاية الثالثة.

امتدت الولاية السادسة عبر المساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين مدينتي البرواقية و بئر غبالو، و من الشمال الشرقي مدن: بريكة و القنطرة و منعة و زريبة الوادي، ومن الشرق الحدود التونسية الليبية، ومن الغرب خط قصر الشلالة و عين ماضي إلى أولف ورقان، ومن الجنوب الحدودالمالية النيجيرية[3].

عرفت هذه الولاية منذ نشأ ا مشاكل خطيرة،كان أولها تمرد أحد ضباطها و هو "الشريف بن سعيدي" على الحدود الفاصلة مع الولاية الرابعة، وتمكنه من اغتيال قائد الولاية العقيد "سي الشريف"، يوم 31 مارس 1957، الشيء الذي جعلها تعرف اضطرابات كبيرة أدت في الأخير بلجنة التنسيق والتنفيذ إلى حلها في نوفمبر1957، وضم الأجزاء الشمالية منها إلى الولاية الرابعة[4]، بالإضافة إلى استقرار المصاليين ا بعد تلقيهم للضربات المتتالية بالولايتين الثالثة والرابعة في نفس السنة، فكانت مستقرا لقيادة "بلونيس" وأتباعه[5].

وحول الأسباب التي جعلت هذه الولاية تعرف هذه المشاكل كتب أحد ضباطها ما يلي: " (...) **وعلى ضوء ما شاهدت و ما سمعت بخصوص الولاية السادسة، يمكنني القول بأ ا لم تحظ منذ نشأ ا بالعناية اللازمة من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ، ولذا أصبحت ولاية محفوفة بالمشاكل بسبب الاستهانة بظروف تشكيلها، وعدم الإفلاح في تقديرها حق التقدير** (...)، أضف إلى ذلك أن المسؤولين الذين عينوا ا من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ، قد أطالوا الإقامة بنواحيها الشمالية تاركين ا ال للمصاليين لبسط نفوذهم على مساحات كبيرة بالجنوب".[6].

____

(1) يعرف بالعقيد سي الشريف، ولد يوم 1924/02/14 ببلدية "أمكيرة"، دائرة ذراع الميزان، ولاية تيزي وزو، تلقى تعليمه الأول هناك، وانضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945، وعين عام 1950 مسؤولا للحزب بناحية دلس، ثم انتقل إلى مسؤولية تسيير تيغزيرت و عزازقة، قاد فصيلة من ا اهدين في أول نوفمبر 1954، حيث قام جوم على مدينة العزازقة (تيزي وزو)، أصيب بجروح ألزمته الفراش في سنة 1955، ولكنه عاد لمزاولة العمل الثوري، حيث في مؤتمر الصومام قائدا للولاية السادسة برتبة عقيد، عضوا في مجلس الثورة الجزائرية، التحق بمهامه بعد المؤتمر في الولاية السادسة، فعمل على تنظيمها و إرساء هياكل الثورة ا، ولكنه اغتيل من طرف أحد ضباط الولاية و هو الشريف بن سعيدي، يوم 1957/03/31 (انظرمجلة **الجيش** عدد229، الجزائر، أفريل1983،ص،27).

(2) Mohamed Teguia, OP,cit P,33.

(3) **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954،للولاية السادسة**، بسكرة يومي 6،5 فيفري1985،ص،65

(4) عمار قليل،ج2، المرجع السابق، ص35.

(5) لخضر بورقعة، المرجع السابق،ص 14.

(6) مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية ...** دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر 2003، ص، 116.

وفي نفس الوقت كتب أحد ضباط الولاية الرابعة: " **لكن الولاية السادسة قد أهملت منذ البداية، ولم يعط لها اهتمام لائق بمكانتها كباقي الولايات الأخرى، الأمر الذي أدى بالمصاليين إلى التمركز ا بعد فرارهم من الشمال في شهر ماي 1957...**".[1]

وقد اتفقت الشهادتان على أن الاهتمام الواجب لم يعط للولاية السادسة منذ البداية، وربما يعود ذلك إلى

كو ا لم تنشأ رسميا إلا بعد الصومام. بالإضافة إلى تركز المعارك في المناطق (الولايات) الشمالية، بحكم الطبيعة المكشوفة للصحراء.

بعد اتصال "سي الحواس" بلجنة التنسيق و التنفيذ بتونس، أخبر بأنه قد عين على رأس الولاية السادسة، وبذلك أعيد تنصيبها في أفريل 1958، وقسمت إلى أربع مناطق و تسعة عشر ناحية،و أربعة و ستين قسما[2]، وقد ضمت إليها مناطق جديدة من الولاية الخامسة[3]، أما مجلسها فقد تكون من:

- الصاغ الثاني: أحمد بن عبدالرزاق حمودة (سي الحواس) قائدا للولاية.
- الصاغ الأول: عمر إدريس (المدعو فيصل) القائد العسكري.
- الصاغ الأول: الطيب الجغلالي (المسؤول السياسي).
- الصاغ الأول :سي محمد العربي بعرير (مسؤول الاتصال و الأخبار)
- الضابط الأول: سي محمد الشريف خيرالدين (مسؤول الصحة).[4]

لقد عرفت هذه الولاية قفزة نوعية في مجال العمل العسكري و التنظيمي بعد أن أصبح العقيد "سي الحواس" قائدا لها، وذلك لما تمتع به من نشاط و حزم في مواجهة المشاكل الداخلية، وعلى رأسها المشكلة المصالية، حيث توجه إلى طلب المساعدة من الولايات الأخرى لمواجهة جيش "بلونيس" و أتباعه، خصوصا الولايتين الرابعة و الثالثة، هذه الأخيرة التي زارها عدة مرات، كانت إحداها منتصف عام 1958،رفقة "الرائد عمر إدريس" القائد العسكري، على رأس ثلاث فصائل من ا اهدين في محاولة للاحتكاك بتنظيمها، حيث عقد مع قاد ا،و على رأسهم العقيد "عميروش" اجتماعا بغابة أكفادو، أين أكد هذا الأخير بأن الولاية الثالثة ستبقى

_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

(1) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 114.

(2) تقرير الملتقى الجهوي للولاية السادسة، المصدر السابق، ص ص 67،68.

(3) عمار قليل، المرجع السابق، ص 36.

(4) تقرير الملتقى الجهوي للولاية السادسة، المصدر السابق، ص ص 67،68.

المساند القوي للولاية السادسة[1]. وسجلت بذلك هذه الأخيرة نشاطها العسكري، وتنسيقها مع الولايات الأخرى، كما شارك قائدها "سي الحواس" في اجتماع العقداء بالولاية الثانية بين 6 و 12 ديسمبر 1958، وانتذب رفقة العقيد "عميروش" لتبليغ قرارات الولايات ا تمعة بالداخل، إلى قيادة الخارج[2]، لكنهما سقطا شهيدين بجبل ثامر، بمنطقة بوسعادة (الجلفة) يوم 28 مارس 1959. بالإضافة إلى إلقاء القبض على القائد

العسكري للولاية الرائد "عمر إدريس". وبذلك عادت المشاكل الداخلية إلى هذه الولاية من جديد، حيث ذهب ضحيتها العقيد "الطيب جغلالي" بتاريخ 29-07-1959 (3) ،بعد أن خلف "سي الحواس" على رأس الولاية، ولم تعرف الاستقرار إلا بعد أن تولى قياد ا العقيد " محمد شعباني"(4) حتى الاستقلال. والحقيقة أن هذه الولاية قد خاضت الحرب على ثلاث جبهات، جبهة الطبيعة القاسية، الحرب ضد المصاليين و مواجهة الجيش الفرنسي بترسانته العسكرية (5). يضاف إلى ذلك مناورة الاستعمار لفصل الصحراء عن بقية الوطن، منذ إصدار البرلمان لقراره في هذا الشأن بتاريخ 10-01-1957، و إجرائه لتجاربه النووية بمنطقة رقان بداية من عام 1960 (6). ولكن هذه المشاكل لم تمنع الولاية السادسة من مواصلة الثورة ضد العدو إلى غاية الاستقلال.

----

(1) عبد الحفيظ أمقران الحسيني، مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر 1997، ص ص، 94،93.
(2) Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Op, cit, p, 372.
(3) محمد صايكي ،مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، الطبعة الثانية، تحرير محفوظ اليزيـدي، شـركة دار الأمـة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2003، ص 88.
(4) اسمه الحقيقي الطاهر شعباني، من مواليد 04 سبتمبر 1934، بأوماش ببسكرة، تعلم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى بسكرة، ثم إلى قسـنطينة سنة 1950 حيث انضم إلى معهد عبدالحميد بن باديس. شارك في العمليا الأولى للثورة الجزائرية بمنطقة الصحراء، رفقة سي الحـواس. أصبح ضابطا أولا سياسيا فس سنة 1958. وفي سنة 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة. خلف سي الحواس على رأس الولاية بعد اس 0.0. تشهاده، وكان له دور في توسيع العمليات العسكرية بالجنوب الكبير، وخاصة بعد اكـت0000شـاف البترول و سعي فرنسا إلى سياسة فصل الصحراء. نفذ فيه حكم الإعدام سنة 1964.
(5) الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم و وقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائـر 2002، ص، 116، 117.
(6) نفسه، ص، 132.

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات بين المناطق التاريخية 1954 – 1956.

أ- الاتصالات الأولى بين قادة الثورة:

قبل التطرق إلى التنسيق و التعاون بين مناطق الثورة الجزائرية بعد اندلاعها، ينبغي التذكير بالاتصالات الحثيثة التي قام ا أعضاء التيار الثوري مع قادة منطقة القبائل قبل ذلك، من أجل إشراكهم في تفجير الثورة، بحكم ما تتمتع به هذه المنطقة من رصيد نضالي،و إمكانيات مادية و طبيعية . بالإضافة إلى كون هذه المساعي تعتبر وجها من أوجه التعاون الذي عرفته الثورة الجزائرية قبيل اندلاعها، بحكم حرص مجموعة الخمسة على

تفجير الكفاح المسلح في مختلف جهات الوطن، و هو تحد نجحت في تحقيقه.

لقد كانت منطقة القبائل أقرب إلى المصاليين من المركزيين، لأن "مصالي الحاج" ادعى العمل من أجل الثورة دون لجنة مركزية، و هو ماجعل مسؤوليها يبدون تحفظا من النواة القيادية الأولى، بحكم علاقتها التكتيكية باللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]، و يؤكد حقيقة هذا التقارب"محمد بوضياف" أحد الخمسة بقوله:" **... كان مناضلو هذه المنطقة قد انحاز معظمهم إلى مصالي منذ بداية الأزمة، و نظرا لصعوبة الاتصال م لم نتمكن من شرح موافقنا لهم شرحا كافيا، كما حدث في جهات أخرى من البلاد ، وقد ظلت المنطقة على هذا الموقف إلى غاية ماي 1954. وكان علينا أن نبذل قصارى جهدنا للاتصال بقاد ا، و لم يتمكن الشهيد "الهاشمي حمود" من ربط الصلة بيننا و بينهم إلا في شهر ماي..."**[2].

فبالإضافة على تأكيد "محمد بوضياف" انحياز منطقة القبائل إلى صف المصاليين، فإنه يؤكد حقيقة هامة، وهي أن النواة القيادية الأولى بذلت مجهودات كبيرة، و نسقت أعمالها للوصول إلى ضم هذه المنطقة لصف الثورة، على غرار ما حصل في بقية جهات الوطن، بعد أن أدركوا - حسب رابح بيطاط - أن ضم هذه المنطقة (القبائل) ، يضاعف من إمكانيات النجاح. وهو ما دفعهم إلى تكليف " ديدوش مراد " بمهمة الاتصال بقاد ا، حيث" انتهى اللقاء الأول بسوء التفاهم، اضطرت بعده ا موعة إلى إرسال "مصطفى بن بولعيد" لنفس الغرض، هذا الأخير الذي تمكن من إقناع "كريم بلقاسم" الذي كان رفقته "أوعمران"، من المشاركة في أحد الاجتماعات[3]، وعلى الرغم من هذه الاتصالات فإن قادة المنطقة ظلوا متحفظين على الجماعة الثورية

---

(1) شهادة رابح بيطاط لمحمد عباسي، يومية **الشعب**، عدد69/9، الجزائر 1986/01/15، ص 12.

(2) محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 23.

(3) شهادة رابح بيطاط، المصدر السابق، ص 12.

إلى غاية انعقاد اجتماع مجموعة الـ 22 في أواخر جوان 1954[1]، حيث أورد المؤرخ الجزائري "يحي بوعزيز" أن "مصطفى بن بولعيد" أكد أثناء هذا الاجتماع، أن الثنائي "كريم بلقاسم" و "عمر اوعمران" موافقان على ما سيقرره ا تمعون رغم غيا ما عن الاجتماع[2]، ويبدو أن تحفظ قادة منطقة القبائل استمر إلى ما بعد هذا التاريخ، و ذلك بحكم أن هؤلاء قد عينوا ممثلا عنهم في المؤتمر الذي عقده المصاليون بـ "هورنو" البلجيكية بين 15 و 17 جويلية 1954. وهو ما يعني احتمال غيا م بفعل ذلك، رغم أن ذلك لا يعني بالضرورة عدم اتفاقهما الأولي مع مجموعة الخمسة، التي سيصبح "كريم بلقاسم" يشاركها اجتماعا ا

كعضو سادس بداية من سبتمبر 1954، حسب رواية محمد بوضياف[3].

وهكذا يمكن القول بأن هذه المساعي والاتصالات يمكن اعتبارها مظهرا من مظاهر التنسيق بين قيادات المناطق التي استلمت القيادة مباشرة بعد آخر اجتماع تنسيقي للمجموعة، حيث تقرر فيه تحديد 01 نوفمبر 1954 تاريخا لتفجير الثورة. أما التنسيق و التعاون بعد اندلاعها مباشرة فإن "محمد بوضياف" يؤكد بأن لجنة الستة التي هو منسقها، قد اعتمدت لا مركزية العمل، نظرا لاتساع رقعة البلاد من جهة، و عدم توفرها على وسائل الاتصال من جهة ثانية، لذلك فحرية المبادرة كانت موجودة بالنسبة لكل منطقة تبعا لظروفها[4]، و أن الاتصال بين مختلف المناطق لم يكن مفروضا، على أساس أن القيادة الثورية كانت تدرك الصعوبات الكبيرة التي ستعترض أي عمل تنسيقي بين المناطق، أو بين هذه الأخيرة و الوفد الخارجي. وهو الأمر الذي أكدته المصادر و المراجع، وكذا الواقع التاريخي لمرحلة الثورة الأولى 1954 – 1956؛ إذ عجز القادة عن تنظيم الاجتماع المتفق عليه مطلع عام 1955، لدراسة ما تم إنجازه و التخطيط على ضوء ذلك، لبرنامج شامل للكفاح المسلح[5]. الشيء الذي جعل هذه الرغبة عالقة و نشط التنسيق و الاتصال منذ أواخر 1955 إلى صيف 1956، لتتبلور في مؤتمر الصومام يوم 20 أوت1956.

لقد أفرز هذا الوضع الصعب في المناطق التاريخية عملا عسكريا مختلفا في نوعيته و كثافته، وعلاقات غير

----

(1) ذكر محمد بوضياف أنه انعقد يوم 1954/06/25، وأكد " إلياس دريش " صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع، بأنـه انعقـد في أواخر جوان 1954، و هو ما يعني أنه انعقد في الأحد 20 جوان أو الأحد 27 جوان 1954، أما رابح بيطاط فقد ذكر أنه انعقد في أواخر ماي، مطلع جوان 1954، وعلى الأرجح أن يكون قد انعقد أواخر جوان، لأن جل المصادر و المراجع تعتمد هذا التاريخ.

(2) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 36.

(3) محمد بوضياف، المصدرالسابق، ص 23.

(4) محمد عباس، " بن بلة، عبان ... ومؤتمر الصومام، من هو عبان ؟"ج 3، **الشروق اليومي**، عدد 628، الجزائر، 2002/11/21، ص5

(5) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 123.

منتظمة بين المناطق منذ اندلاع الثورة، لتعرف فترات تذبذب، حيث كانت العلاقات كثيفة نسبيا بين بعض المناطق (الولايات بعد الصومام)، وقليلة بين أخرى، وبرزت أحياناكأنما تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض في المرحلة الأولى للثورة،حسب ما أكده أحد قادة المنطقة الثالثة (القبائل) وهو العقيد"محمدي السعيد"[1]بقوله: "(...)**لقد كانت المناطق تعمل** في **شبه عزلة عن بعضها البعض،وكان ضعف التنسيق** بين **الداخل مع الخارج، يشكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة.وكنا بمنطقة جرجرة نعيش هذه الوضعية بقلق متزايد رغم النجاحات** التي **كنا نحرز عليها من حين لآخر...**"[2].

إن قلق "محمدي السعيد" له ما يبرره في هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة التحريرية؛ فالتردد بقي يطبع مواقف الحركة الوطنية، والعدو يسعى لخنق الثورة في الأشهر الأولى، أمام ضعف تموينها و تسليحها و تنسيقها. بالإضافة إلى الوضع الخاص الذي ميز المنطقتين الثالثة و الرابعة الواقعتين في عمق التراب الوطني، مما جعلهما مقطوعتين عن قاعدتي التموين الشرقية و الغربية حتى ما بعد الصومام(3). وقد يكون هذا الوضع هو ما دفع إلى تكثيف التعاون بين المنطقتين بشكل أكبر، مما وقع بين المناطق الأخرى، بالإضافة إلى الموقع ا اور و العلاقة الودية بين قيادتيهما، وإلى خلق نواة لقيادة سياسية، تركزت بالجزائر العاصمة بداية من صيف 1955، مما جعل هذه القيادة و على رأسها "عبان رمضان" تتجه أكثر إلى المركزية في اتخاذ القرار السياسي. فقد كتب في رسالته إلى الوفد الخارجي بتاريخ 1956/01/20، بأن قادة المنطقة الثانية بقيادة "زيغود"، قد وافقوا على تسييرهم سياسيا من الجزائر العاصمة، لكنه أكد بالمقابل أن القرارات العسكرية تبقى لامركزية، بحكم الظروف الأمنية و بطء الاتصال بين المناطق(4).

----

(1) يعرف بسي ناصر وهو من مواليد 1912 بقرية آيت فراح، على بعد 02 كلم جنوب قرية الأربعاء نايث إراثن، حفظ القرآن و التحق بالمدرسة الفرنسية، و على الأرجح أن مستواه لم يتعدى الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا سنة 1936، تطـوع في الجيش الألماني من عام 1942 إلى 1944، و أسر على الحدود التونسية، و سجن بتازولت حتى عام 1952، حيث أفرج عنه فواصـل نضاله في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم سنة 1954 إلى جبهة التحرير الوطني، التحق بصفوف جـيش التحريـر الوطني في جوان 1955، بالمنطقة الثالثة، عين بعد مؤتمر الصومام قائدا للولاية الثالثة برتبة عقيد خلفا لكريم بلقاسم حتى سبتمبر 1957، تاريخ خروجه إلى تونس، ثم عين في أفريل 1958 على رأس لجنة العمليات العسكرية لأركان الجبهة الشرقية إلى غاية جـانفي 1960، حيث شغل وزير دولة مكلف با اهدين في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى و الثانية، ثم وزيرا للمجاهدين بعد الاسـتقلال، ثم عضوا لس الثورة في 1965/06/19 الذي انسحب منه عام 1967 (للمزيد انظر، في محمد عباس، المرجع السابق).

(2) شهادة العقيد محمدي السعيد حول مؤتمر الصومام في يومية **الشعب**، عدد 6473، الجزائر 1984/08/20 (انظـر الـنص الكامـل لشهادته في الملحق رقم ، 01، ص، 49.

(3) Mohammed Teguia, **L'Algerie en guerre**, O.P.U, Alger, 1988. P,118.

(4) Mebrouk belhocine : Op cit, P,127.

كما عدت الجزائر العاصمة قاعدة لوجيستسكية، ليست فقط بالنسبة للمنطقة الثالثة ا اورة لها، و إنما لكافة المناطق، بالأموال و الدواء طيلة سنة 1955.(1)

ويظهر من خلال رسالة "عبان رمضان" إلى الوفد الخارجي ، بأنه حقق تقدما كبيرا لفك العزلة عن قادة المناطق، حيث أصبحت المنطقة الثانية تتصل بالعاصمة و تلتقي ا في مدينة سطيف، بينما اتصلت المنطقة الثالثة بالأوراس. أما الأمر الذي لم يتحقق بعد، فهو الاتصال بين الجزائر العاصمة (المنطقة الرابعة) الأوراس. و قد أشار "عبان" بأن الاتصال ذه المنطقة يتم عبر "زيغود يوسف" قائد منطقة الشمال القسنطيني، لأنه كلف

بإيصال الرسائل إلى المنطقة الأولى. وقد كتب في نفس الرسالة، حول معوقات الاتصال مع الأوراس، ما معناه أننا نخشى أن تكون الأمور في منطقة الأوراس سيئة، لأن هناك صراعات بين قاد ا، مما يجعلنا نعتقد بنقص وعيهم السياسي. ولهذا نتمنى أن يتمكن "مصطفى بن بولعيد" من ضبط الأمور مجددا[2]. ويبدو أن هذه الاتصالات التي تمكن "عبان" من تحقيقها كانت تدخل في نطاق التنسيق لعقد المؤتمر الوطني الذي سيعرف بمؤتمر الصومام.

إن المتأمل في خريطة التقسيم السياسي و العسكري للجزائر، التي أقر ا القيادة الثورية عند اندلاع الثورة التحريرية[3]، سيلاحظ أن للمنطقتين الثالثة و الرابعة، حدود مشتركة مع ثلاث مناطق (ولايات بعد الصومام، لتصبح الولاية الثالثة تتمتع بحدود مع أربع ولايات، بعد استحداث الولاية السادسة)؛ فالثالثة لديها حدود مشتركة مع المنطقة الثانية شرقا، و الرابعة غربا، و الأولى جنوبا، أما الرابعة فحدودها مشتركة مع الثالثة شرقا، والخامسة غربا، و الأولى و السادسة جنوبا، في الوقت الذي نجد فيه المنطقتين الثانية والخامسة لا تشتركان في الحدود سوى مع منطقتين (ولايتين بعد الصومام) ،من بداية الثورة إلى ايتها؛ فالثانية تشترك مع الثالثة في الحدود من جهة الغرب، و مع الأولى من جهة الجنوب، وتشترك الخامسة مع المنطقتين الرابعة و الأولى من الشرق و الجنوب الشرقي، في الوقت الذي نجدهما تمتلكان الإمكانيات للاتصال بالخارج عن طريق الحدود الجزائرية التونسية بالنسبة للمنطقة الثانية، وعن طريق الحدود الجزائرية المغربية بالنسبة للمنطقة الخامسة. أما المنطقة الأولى فكانت لهاحدود مشتركة مع ثلاث مناطق من الشمال هي:الثانية والثالثة و الرابعة، ومنطقة من الجنوب الغربي هي الخامسة،لكنها فقدت الحدود مع الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومـام و أبقت

---

(1) Benyoucef Benkhedda, **Abane – Benmhidi : Leurs apport à la révolution Algerienne**, éditions Dehleb, Alger 2000, P,19.
(2) Mebrouk Belhocine, O.P.U , P,128.
(3) انظر الخريطة في الملحق رقم، 02، ص ، 150.

على الحدود مع المناطق الأخرى (بمعنى أربع ولايات، و هو ما لم يتوفر سوى للولاية الثالثة).ونحن إذ نبين الحدود المشتركة بين المناطق و الولايات، فلأن ذلك سيكون له الدور الكبير و الحاسم في رسم معالم العلاقات و الاتصال بين مختلف المناطق والولايات، منذ مبادرات واتصالات المرحلة الأولى من الثورة 1954 – 1956 إلى ما بعد مؤتمر الصومام[1]، حيث سيكون التعاون والاتصال بصورة أكثر كثافة بين المناطق و الولايات ذات الحدود المشتركة، في الوقت الذي يقل فيه ذلك بين المناطق الأخرى، وخصوصا المتباعدة منها.

ب - مبادرات التعاون الأولى بين المناطق وعدم انتظامها:

لقد لعبت المنطقة الثالثة (القبائل) دورا في إمداد المنطقة الرابعة (الجزائر) بالرجال، لمساعد ا على تفجير الثورة ليلة 01 نوفمبر 1954، بحكم العجز المسجل في هذه الأخيرة في الرجال والعتاد والمال عند الانطلاقة[2]. فقد تم نقل مجموعة من ا اهدين من المنطقة الثالثة إلى المنطقة الرابعة، وكان في استقبالهم "سويداني بوجمعة" [3] نائب قائد المنطقة الرابعة، و" عمر أوعمران" نائب قائد المنطقة الثالثة. وقد شاركت هذه ا موعة بعد انضمامها إلى مجاهدي المنطقة الرابعة في العمليات الأولى بقيادة "رابح بيطاط "قائد المنطقة الذي توجه نحو ثكنة"بيزو" بالبليدة و"سويداني بوجمعة" و "عمر أوعمران"[4] توجها نحو ثكنة بوفاريك[5]،

---

(1) انظر خريطة العلاقات بين المناطق التاريخية، 1954-1956 في الملحق رقم، 03، ص، 151.

(2) شهادة عبد الحفيظ أمقران، **شهادة مسجلة** بالصوت و الصورة، بمكتبة ا لس الإسلامي الأعلى، الجزائر 2004/02/09.

(3) ولد يوم 1922/01/10 بمدينة قالمة، زاول دراسته بمسقط رأسه و حصل على الجزء الأول من شهادة البكالوريا، عمل في مطبعة لـدى أحد المعمرين الفرنسيين من سنة 1939 إلى غاية 1942، كان عضوا في الكشافة الاسلامية منذ صغره، انخـرط في صـفوف حـزب الشعب الجزائري، و قاد مظاهرة كبيرة بشوارع قالمة عام 1942 تنديدا بالسياسة الاستعمارية في حق الأهالي، فتم اعتقاله و سجن لمـدة ثلاثة أشهر، مع غرامة مالية، استدعي إلى الخدمة العسكرية سنة 1944، و عند اية الحرب العالمية الثانية حول للعمل في إحدى المطـابع العسكرية بقالمة، انضم إ لى المنطقة الخاصة و ألقي عليه القبض عام 1948، و حكم عليه بثمانية عشر شهرا سجنا، انتقـل بـين المـدن الجزائرية، و خصوصا وهران و الجزائر العاصمة، شارك في هجمات 01 نوفمبر رفقة عمر أوعمران، كان نائبا لرابح بيطاط، استشـهد يوم 1956/04/16 قرب القليعة.

(4) ولد بذراع الميزان سنة 1919، تحصل على الشهادة الابتدائية، وانخرط في صفوف الجيش الفرنسي، و دخل الكلية العسكرية بشرشال أين تلقى تكوينا عسكريا، اعتقل بعد 1945/05/08 بسبب رفضه المشاركة في تقتيل الجزائريين، و صدر العفو عنه سنة 1946، عـاد إلى منطقته و أصبح مسؤولا في حزب الشعب الجزائري رفقة كريم بلقاسم، ألقي عليه القبض سنة 1947، و لكنه تمكن من الفرار و دخل السرية بعدها. كان نائبا لكريم بلقاسم على المنطقة الثالثة، ثم أصبح قائدا للمنطقة الرابعة بعد اعتقال رابح بيطاط، أصبح عضـوا بـا لس الوطني للثورة الجزائرية مكلف بالتسليح و التمويل 1960، أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني بلبنان، توفي في 1992/07/28. (انظـر القرص المضغوط ، المصدر السابق).

(5) شهادة عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق.

غير أن "رابح بيطاط" يؤكد بأن المشكلة في المنطقة الرابعة عند اندلاع الثورة، لم تكن مشكلة رجال، حيث يقول: " (...) **إن المشكلة الرئيسية التي كانت تعترضنا يومئذ تتمثل** في **ندرة الأسلحة،لذا كانت قيادة الثورة قد نظرت** في **هذه المسألة خلال اجتماع بوانت بيسكاد (الرايس** حميدو **) ،عند** تحديد **الأهداف** التي **ينبغي مهاجمتها ليلة أول نوفمبر، و قررت بناء على ذلك أن الأسلحة** التي **ستغنم من ثكنتي البليدة (بيزو) و بوفاريك تقسم مع أقرب منطقة وهي الثالثة**"[1]. في الوقت الذي يؤكد فيه "عمر أوعمران" القائد المشارك من المنطقة الثالثة، على النقص المسجل في عدد ا اهدين بالمنطقة الرابعة، حيث تم التفكير في تدعيمها من

المنطقة الأولى (الأوراس) ، والثالثة (القبائل) لسد العجز. وبعد المشاورات تطوع "كريم بلقاسم" قائد المنطقة الثالثة، معتذرا "لمصطفى بن بولعيد" لبعد المسافة[2]، في حين تؤكد بعض المراجع بأن هذا التعاون فرضته ظروف طارئة على رأسها رفض مجموعة من المناضلين المشاركة في العمليات العسكرية الأولى مع "رابح بيطاط"، نتيجة لاتصالهم بزعيم المركزيين" حسين لحول"، مما اضطر "كريم" إلى إرسال نائبه "أوعمران" للتعاون مع "سويداني" لتفجير الثورة بالبليدة.[3]

والحقيقة أن ظروف و أسباب التحاق مجموعة مجاهدي المنطقة الثالثة، لا تكتسي أهمية كبرى مقارنة بمشاركتهم و تعاو م مع المنطقة الرابعة، في تفجير الثورة، لأن التنسيق بين قيادتيهما سيستمر كما كان من قبل، حيث أشرفت المنطقة الثالثة على طبع و نسخ بيان أول نوفمبر 1954 على أرضها، وكان ذلك من قبل المناضل "محمد العيشاوي" الذي اقترح في البداية من طرف "ديدوش مراد" على أوعمران[4]. و يتفق ذلك مع ما ورد على لسان رابح بيطاط، إلا أن هذا الأخير يؤكد بأن المنطقة الرابعة، هي التي عينت "العيشاوي" للقيام ذه المهمة في قوله: " (...) **و أنا الذي اصطحبته شخصيا إلى بلكور و قدمته لمناضل صاحب مقهى هو "أحمد زهوان" الذي تكفل بنقله إلى المنطقة الثالثة".**[5]

كما يجب التذكير بأن مساعدة المنطقة الثالثة للرابعة لم تكن من قبيل الصدفة، و إنما كانت المنطقتان قد تعودتا

----

(1) شهادة رابح بيطاط في محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 101.

(2) شهادة العقيد عمر أوعمران لمحمد عباس، يومية **الشعب**، عدد 6910، الحلقة الثالثة، الجزائر 03-04 جانفي 1986، ص 12.

(3) كاهنة نايت عبدالله، " التحضير لأول نوفمبر 1954" **مجلة الراصد**، عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954، الجزائر، سبتمبر 2001، ص 10.

(4) شهادة العقيد عمر أوعمران لمحمد عباس، **يومية الشعب**، عدد 6909، ج 2، الجزائر 1986/01/02، ص 12.

(5) شهادة رابح بيطاط، المصدر السابق، ص 100.

على الاتصال بينهما؛ فقد انتقل "رابح بيطاط" -قبل ذلك- إلى تيزي وزو، رفقة الشاب "مختار آيت قاسي" الذي بقي بالمنطقة لتدريب الثوار على السلاح، في حين اجتمع "بيطاط" بحوالي خمسة عشر(15) مسؤولا، وافقوا كلهم على الخطة التي رسمتها القيادة الأولى للثورة[1]. كما كان "كريم بلقاسم" كثير التنقل إلى الجزائر العاصمة، أين كان يلتقي بنائبه الأسبق الذي أصبح قائدا للمنطقة الرابعة، بعد أسر "بيطاط" في 23 مارس 1955، و "عبان رمضان" الذي التحق بالجزائر العاصمة بعد خروجه من السجن يوم 13 جانفي 1955، على إثر دعوة "أوعمران" و "كري بلقاسم" له، وسيلتحق با موعة كل من "بن يوسف بن خدة"و"سعد

دحلب" اللذين كانا من ضمن الأربعة عشر مسؤولا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الذين منحتهم السلطات الاستعمارية الإفراج المؤقت يوم 14 مارس 1955. هذه ا موعة التي ستكون النواة القيادية لجبهة التحرير الوطني، أين سيكون لعبان الدور المميز و المؤثر في التوجيه و التنسيق[2]، كما أصبح "مبروك بن الحسين" يقوم بمهمة الاتصال بين المنطقة الرابعة (العاصمة) و مجاهدي ناحية الصومام، بعد لقائه مع "عبان" أول مرة في خريف 1955.[3]

مقابل هذه العلاقات بين المنطقتين الثالثة و الرابعة، حاولت المنطقة الثالثة تنسيق العمل مع المنطقة الأولى، مطلع عام 1955 من أجل مواجهة قوات "محمد بلونيس"، حيث أقدم مجاهدو بني معوش (ناحية من القبائل الصغرى) ، على إرسال الشيخ "يوسف يعلاوي" إلى الأوراس ، قصد التحقق من مسألة عمل هذه القوات، بالتنسيق مع مجاهدي الأوراس. وقد عاد "يعلاوي" مرفوقا بوفد من الأوراس على رأسهم "محمد لعموري"[4]. وقد حاول الجميع القيام بالتنسيق من أجل إ اء الصراع القائم، حيث تم الاتصال بالمصاليين

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) شهادة رابح بيطاط، المصدر السابق، ص 100.

(2) Mohamed Teguia, l'Algerie en guerre, Op cit,P,223.

(3) محمد عباس، **نداء ... الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر 2001، ص 133.

(4) ولد في جوان 1929 بأولاد سي علي، عين ياقوت ولاية باتنة، درس القرآن و المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه 1935-1939، واصل تعليمه بمعهد ابن باديس بقسنطينة حتى سنة 1947، و لكنه عاد إلى بلدته و امتهن التجارة، وعرف بتمسكه بمبادئ الدين الاسلامي و الروح الوطنية، ألقي عليه القبض سنة 1951، و أدخل السجن إلى غاية 1952، بسبب نشاطه في صفوف الحركة الوطنية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1955، وكلف في نفس السنة بمهمة في المنطقة الثالثة (القبائل)، ألقي عليه القبض في طريق عودته من طرف المصاليين، و لكنه أطلق سراحه بعد مفاوضات، أصبح نقيبا في عام 1956، وعين سنة 1957 عضوا في قيادة الولاية الأولى، ثم قائدا لنفس الولاية خلفا لمحمود الشريف، و في ماي 1959 شغل منصبا قياديا في لجنة العمليات العسكرية لهيئة أركان الشرق، تمت تصفيته في نفس السنة. (انظر القرص المضغوط، المصدر السابق).

بمنطقة برج بوعريريج، لكنهم رفضوا أي تدخل، فعاد الوفد الأوراسي إلى منطقته[1]، وفي نفس السياق وصل وفد ثان من المنطقة الأولى، في فيفري 1956، وذلك بعد تطور الأحداث و المعارك بين المصاليين و جيش التحرير الوطني، بغرض التوسط بين الطرفين. ومما يذكره الرائد "أحمد فضال" المعروف بـ (سي حميمي)[2] أن جماعة "بلونيس" حاولت الإيقاع بجيش التحرير الذي كان يقوده وقتذاك، حيث اشترطت أن يعقد اجتماع بين الطرفين بمنطقة الشريعة من أجل الصلح، على ما في ذلك من مخاطر. وفي الصباح لوحظت شاحنات العدو ت ل قوات كبيرة، الأمر الذي جعل الصلح بين الطرفين غير ممكن، ليعود الوفد الثاني إلى الأوراس.[3]

كما عرفت سنة 1955 اتصالات و تنسيقا بين المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ، والثالثة (القبائل)، وكذا الثانية و الرابعة، رغم قلة ذلك إن لم نقل محدوديته. وقد ارتبط ذلك بالاتصال، من أجل تنسيق الجهود لعقد الاجتماع المرتقب، أو لتحضير هجمات 20 أوت 1955. بالإضافة إلى انتقال "محفوظ بنون" في مطلع 1955 مرسولا من المنطقة الثانية نحو المنطقة الرابعة(العاصمة)، من أجل التنسيق.

و في اية 1955، نشطت فرقة عسكرية في الناحية الغربية من المنطقة الثانية[4](الولاية الثانية بعد الصومام) ، المتاخمة لحدود المنطقة الثالثة من جهة الشرق، وبعض الأفواج من هذه الأخيرة، حيث نجد الفرقة الأولى للمنطقة الثانية بقيادة الشهيد " علاوة بوغريرة " [5]تعمل من أجل التبشير بالثورة أثناء تنقلا ا غربا باتجاه "جبال بابور"، ثم أصرت هذه الفرقة، في فترة لاحقة، على ربط العلاقة مع نظام الثورة بالمنطقة الثالثة في

----

(1) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص، 100.

(2) مناضل و مجاهد من مواليد بني معوش بولاية بجاية سنة 1923، جند في صفوف القوات الفرنسية بين 1944- 1946، بدأ نضـاله في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإيغيل واطو، التحق بالثورة في مارس 1955، ارتقى في المسؤوليات حتى أصـبح رائـدا، وكان من أقرب المقربين إلى عميروش، توفي في منتصف عام 2003 بالجزائر العاصمة، (للمزيد عنه، انظر يحي بوعزيز، المرجع السابق).

(3) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص 101.

(4) تضم هذه المنطقة أساسا الجهة الغربية من ولاية جيجل حاليا، وعلى رأسها دائرة زيامة منصورية التي تتصل بمنطقة سوق الاثنين الفاصلة بين المنطقتين الثانية و الثالثة.

(5) من مواليد دوار وادي النيل، بلدية الطاهير يوم 1919/08/07 (بلدية برج الطهر حاليا، دائرة الشقفة، ولاية جيجل) غادر مسقط رأسه نحو مدينة عنابة سنة 1937، من أجل العمل، و هيكل هناك ضمن خلية لحزب الشعب الجزائري سنة 1938، كان خبازا، ثم حلاقـا، وأقدم عام 1944 على النضال في صفوف " أحباب البيان و الحرية "، شارك في مظاهرات 1945/05/08، بحي لاكولـون بعنابـة، انضم إلى المنظمة الخاصة، وعاد إلى مسقط رأسه ليلتحق بصفوف الثورة في منتصف عام 1955 على الأرجـح، شـارك في هجمـات 1955/08/20، وأصبح مسؤولا عن الناحية الأولى من المنطقة الأولى بالولاية الثانية سنة 1957، سقط شهيدا يوم 1957/03/20 (للمزيد عنه، انظر مجلة أول نوفمبر، عدد 62، الجزائر 1999، ص ص، 21، 22).

مطلع عام 1956. فقد واصلت سيرهاوالتقت في أعالي وادي أميزور(ولاية بجاية حاليا) ، بفوج من المنطقة الثالثة، ليتجسد التعاون بين الفوجين – بالإضافة إلى عمل التوعية- بخوضهما إحدى المعارك المشتركة "بدوار بني خلاد"، بدائرة "بوعنداس" (ولاية سطيف حاليا) ، في شهر جانفي 1956. وقد كانت دافعا قويا للشباب للالتحاق بالثورة. وإذا كانت فرقة الفتح قد نشطت بالناحية الشمالية الشرقية من المنطقة الثالثة، والشمالية الغربية من المنطقة الثانية، بمعية الفوج السابق الذكر، فإن هذا الأخير دخل بدوره أراضي المنطقة الثانية، وخاض معركة مشتركة مع العدو جنوب شرق الطاهير [1] ،في فيفري أو مارس من عام 1956، ومنها عاد إلى ميدان

عملياته بواد أميزور. و في شهر أفريل 1956 أرسلت المنطقة الثانية فوجا آخر إلى المنطقة الثالثة للاتصال بقيادا ا، ويبدو أن ذلك كان يدخل في إطار التحضير الجدي لمؤتمر الصومام[2]. ويؤكد "كريم بلقاسم" قائد المنطقة الثالثة أن "عميروش" قد تمكن في مطلع عام 1956،من ربط الاتصال بين المنطقتين الثالثة و الثانية بمرتفعات خراطة.[3]

أما المنطقة الأولى فيكفيها تعاونا مع المناطق الأخرى، أ ا تحملت ضغطا عسكريا رهيبا منذ اندلاع الثورة، عوضا عن المناطق الأخرى، كما كان مخططا من قبل قيادة الثورة، حيث يؤكد ذلك ا اهد "عمار قليل"[4]بقوله:" **(...) كان تخطيط قيادة الثورة** في **البداية هو الاعتماد على مناعة الأوراس، وقوة مناضليه** في **الاستمرار بالثورة حتى تعم باقي أنحاء التراب الوطني بنفس القوة و العنف ...**"[5]، وهو ما تتفق عليه المصادر و المراجع، مما يعني أن المنطقة الأولى تحملت مسؤولية الحفاظ على الثورة عند انطلاقتها، عوضا عن المناطق الأخرى التي تفاوت العمل العسكري ا عند الاندلاع. ولاشك أن ذلك يعود إلىتوفر السلاح ا أكثر من غيرها، بحكم موقعها على الحدود مع ليبيا و تونس، بالإضافة إلى ما تتمتع به من طبيعة

----

(1) من دوائر ولاية جيجل ، تبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 15 كلم إلى الشرق.

(2) الزبير بوالشلاغم، " الشهيد سي علاوة بوغريرة 1919-1957" ، **مجلة أول نوفمبر**، عدد 62، الجزائر 1999، ص 27.

(3) KrimBelkacem, Amirouche mon compagnon, **El–Moudjahid**, N°, 40 du, 24.09.1959, P,02.

(4) ولد بقرية أولاد عربي، دائرة الميلية و لاية جيجل عام 1924، تلقى تعليمه هناك، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أواخر الأربعينيات، التحق بالثورة في جانفي 1955، تقلد مهام ثورية، منها قائدفرقة، ثم مسؤولا للاتصال و الأخبار بالقسمالأول، أصبح عضوا في قيادة الناحية برتبة ضابط حتى وقف إطلاق النار، توفي عام 1998، و ترك كتابا من ثلاثة أجزاء بعنوان ملحمة الجزائر الجديدة (للمزيد عنه، انظر العنوان نفسه).

(5) عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص 215.

منيعة و تجدر للنضال بين سكا ا[1]، حيث كانت ملاذا للفارين من بطش الاستعمار بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، ومنهم "رابح بيطاط"و"لخضر بن طوبال" اللذين انضم إليهما في سنة 1951،الهاربون من سجن عنابة، وهم "زيغود يوسف" و"عمار بن عودة" و آخرون[2]، وقد كلفها احتضان الثورة عند اندلاعها، ضغطا مستمرا من القوات الاستعمارية قصد خنقها في مهدها، حتى أن العدو كان يشيع بأن هذه الثورة هي عمل إرهابي لفئة من الخارجين عن القانون بمنطقة الأوراس.

والجدير بالذكر أن المنطقة الأولى قد لعبت دورا في تسليح الطلائع الأولى للمجاهدين، في المنطقتين الثالثة و الثانية. فقد ساهم "مصطفى بن بولعيد"- قائدها الأول- شخصيا، مع نائبه "بشير شيهاني" في نقل الأسلحة بسيارته الخاصة حتى نواحي الخروب و السمندو (زيغود يوسف حاليا)، بالنسبة للمنطقة الثانية، وذراع الميزان (من دوائر البويرة حاليا) بالنسبة للمنطقة الثالثة. وذلك بعد إخراج الأسلحة التي كانت مخزنة منذ مدة، في المطامير، وتنظيفها و توزيع جزء منها على مختلف مناطق الأوراس[3]. كما عملت المنطقة الأولى على تدعيم المنطقة الثانية بالسلاح الذي كان ينقصها منذ اندلاع الثورة؛ فتمكنت من إرسال أربعين (40)مجاهدا محملين بالسلاح في صيف 1955، بعد تنظيم الاتصالات بين المنطقتين، مقابل دعو ا للقيام بعمليات عسكرية لتخفيف الضغط عنها. وهو ما سيجعل منطقة الشمال القسنطيني تقبل على تنظيم هجمات20 أوت1955. وقد أكد الجنرال "جاك آلار" قائد القوات الاستعمارية بولاية قسنطينة حتى أوت 1955 ،أن أفواجا من جيش التحرير الوطني من المنطقة الأولى، تسربت إلى المنطقتين الثانية و الثالثة، وهذا يعود إلى الضغط الكبير الذي كانت هذه الأفواج تعرفه في الجنوب القسنطيني- حسب تأكيدات الجنرال "بارلانج"- وهي الظروف التي جعلت القائد بالنيابة "شيهاني بشير"، يعمل على توسيع عملياته العسكرية بداية من أفريل 1955 إلى غاية استشهاده، نحو نواحي مسكيانة، و بوخضرة، ثم عين فكرون ،و عين البيضاء ،لتبلغ فيما بعد سوق اهراس و بني صالح و القالة[4]. وترجم التعاون بين المنطقتين في ا ال العسكري، بتنظيم كمائن مشتركة على حدود المنطقتين على غرار ما حدث بمنطقة "ماوونة" (بولاية قالمة حاليا) بالمنطقة الثانية (الولاية الثانية) ، وذلك بعد اتصال"سي مبروك" القائد العسكري لهذه المنطقة، بعناصر من جيش التحرير الوطني بقطاع سدراتة من المنطقة

---

(1) عمار قليل، المرجع السابق، ج1، ص، 215.

(2) محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص 41، 42.

(3) نفسه، ص،ص، 50، 51.

(4) يوسف مناصرية، " قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية (أوراس النمامشة) 1954-1956" ، في **مجلـة الـذاكرة**، عدد 6 ، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر 2000، ص 61

الأولى (الأوراس)، حيث طلب منهم استغلال معلومات حول تحرك قافلة عسكرية بالمنطقة؛ إذ صرح – حسب "عبدالله بلهوشات" - قائلا: "(...) **إنني أدعوكم أيها الإخوة للمشاركة** في **تنظيم هذا الكمين، فليس لدي العدد الكافي لأضطلع بالعملية بمفردي،** ثم **أننا سوف نغنم كمية كبيرة من السلاح فضلا عن أننا سوف نرسخ أقدامنا** في **المنطقة كلها**"[1]، فأعطت قيادة المنطقة الأولى موافقتها على المشاركة في الكمين، رفقة مجاهدي المنطقة الثانية، فانطلق خمسة عشر(15) مجاهدا صوب قطاع ماوونة، يوم 07-12-

1955، رغم خطورة الاتصال. وتم تنظيم الكمين و غنم أسلحة متنوعة، يوم 12-12-1955. بالإضافة إلى ما سبق فإن جل المصادر و المراجع التي تناولت تاريخ المنطقة الثانية، تؤكد بأن قائدها "زيغود يوسف" قد أصدر تعليماته إلى كافة مسؤولي و قادة النواحي، بإعطاء و تقديم يد المساعدة للفارين من سجن الكدية[2]، وعلى رأسهم "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى.

وقد كانت المنطقة الأولى أكثر اتصالا بالمنطقتين الثالثة والثانية بحكم موقعها ا اور لهما، أما المنطقة الرابعة (الجزائر) فإن الاتصال معهالم يكن منقطعا في المرحلة الأولى من الثورة 1954-1956، كما لم يعرف الكثافة النسبية التي عرفتها المناطق ذات الحدود المشتركة. فبالإضافة إلى محاولة الاتصال المباشر، الذي قام به " أحمد بن عبدالرزاق" (سي الحواس) في مطلع عام 1956، عندما كان على رأس الناحية الثالثة (ضواحي بسكرة) للمنطقة الأولى، حيث حاول الاتصال بالنظام بالجزائر العاصمة عن طريق أحد رجاله، فإن "زيغود يوسف"كان يضطلع بمهمة الوساطة بين منطقة الجزائر و المنطقة الأولى وهو ما أكده "عبان رمضان" ذاته[3].

----

(1) عبد الله بلهوشات، " عن تاريخ النار و الفئة القليلة التي قضت على حفذة دوق أورليان و بيجو و غلاة المعمرين " ا **اهد**، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، عدد 1004، الجزائر 1979/11/02، ص ص، 20،21.

(2) يقع وسط مدينة قسنطينة، ومنه دبرت عملية هروب مصطفى بن بولعيد و رفاقه من السجن ليلة 10 إلى 11 نوفمبر1955.

(3) Mabrouk Belhocine, Op,cit, P,128

في الوقت الذي نجد فيه وضع المنطقة الخامسة (وهران) حدوديا بدوره، ومن ثمة كان مشكل التسليح و الاتصال مع العالم الخارجي أكثر سهولة، إلى درجة أن بعض المراجع تذكر أ ا استغنت عن حصتها من الأسلحة التي كان من المقرر أن تحصل عليها من الأوراس ، حيث أمضت الفترة الأولى في الاستعداد السري و تنظيم الخلايا، مع الإشارة إلى الانطلاقة البطيئة للثورة ا، حيث أكد ذلك أحد قاد ا، وهو "العقيد لطفي"[1] بقوله: " (...) لم **يبدأ العمل** في **منطقة وهران 1954** بح**كم توصل العدو** إلى **القضاء على الفرق الصغيرة** التي **تكونت حينذاك**، مما **تطلب إعادة الاستعداد لإنشاء الخلايا، و نشر الوعي** الوطني

الثوري، لتنطلق العمليات بشكل أكبر في **أكتوبر 1955** بمنطقة **وهران**"[2]، وقد أكدت بعض المصادر أن من بين أسباب هذه الانطلاقة في هذا التاريخ بالذات هو أثر هجمات 20 أوت 1955.

والحقيقة أن القول بعدم بداية العمل الثوري في منطقة وهران في سنة 1954 يبدو مبالغا فيه، وذلك لكون هذه المنطقة قدمت شهيدا من قاد ا، وهو "ابن عبدالمالك رمضان"، عند اندلاع الثورة مباشرة، وهو دليل بدايتها بالمنطقة الخامسة أسوة بباقي المناطق. لذلك فإن الثورة عرفت انطلاقتها المحتشمة بالمنطقة الوهرانية، بحكم تمكن العدو من محاصر ا، مما استدعى إعادة تنظيمها من جديد. ولكن هذا الوضع لم يمنع من حدوث اتصال مع المنطقة الرابعة سنة 1956[3]

---

(1) ولد بتاريخ 1934/05/05 بتلمسان واسمه، ديغن بودغن بن علي، نال الشهادة الابتدائية سنة 1948، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، فكان له الدور البارز في تأسيس العمل الفدائي لهذه المناطق ، وخصوصا مطلع سنة 1956، تطوع لقيادة العمليات العسكرية في الجنوب في صيف 1956، عين في جامفي 1957 على المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة برتبة نقيب، ثم رائدا بمنطقة آفلو (الأغواط) تحت اسم لطفي، وأصبح عضوا في مجلس إدارة الولاية الخامسة شهر ماي 1958، رقي إلى رتبة عقيد وعين قائدا للولاية الخامسة في شهر ماي 1958،استشهد يوم 1960/03/27 بجبل بشار بعد ما حاول العودة إلى ولايته بعد انعقاد ا لمس الوطني للثورة الجزائرية مطلع 1960،(أنظر القرص المضغوط، المصدر السابق).

(2) العقيد لطفي، المصدر السابق،ص6.

(3) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، 40.

المبحث الثالث: المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) في نجدة المنطقة الأولى (الأوراس) من خلال هجمات1955/08/20.

أ- اتصـال المنطقة الأولى (الأوراس) بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) طلبا للنجدة:

كانت الثورة الجزائرية في أوائل صيف 1955،تمر بوضعية جد حرجة؛ فالاتصال بين المناطق لا يتم بالصورة و السرعة المطلوبتين، و التردد ما يزال يطبع موقف الشعب الجزائري من الثورة الفتية، و فوق كل

هذا، القوات الاستعمارية تضرب حصارا خانقا على الأوراس[1]، وهو الذي تعهد باحتضان الثورة لمدة ستة أشهر[2] ريثما تجد انطلاقتها الفعلية في المناطق الأربع الأخرى. وقد انقضت المدة المتفق عليها بين قادة المناطق عند الاندلاع، و المنطقة تتحمل الضغط الكبير، و لمدة تزيد عن العشرة أشهر[3].

في هذه الظروف الصعبة أدرك " شيهاني بشير "[4] أن الثورة قد تختنق و تجهض، إذا لم تستنجد بالمناطق الأخرى، فبعث برسالة إلى قائد المنطقة الثانية " زيغود يوسف"، يخبره فيها بأن الحالة لا يمكن أن تستمر أكثر، وطالبه بعمل شيء من أجل الثورة، بل إنه كلف دورية لإبلاغ "زيغود" بأن الهلاك المحقق قد أوشك أن يحل بالثورة إذا لم تتحرك المناطق الأخرى[5]، و ذلك بفعل تركيز القوات الفرنسية عليها قصد إ اء التمرد- على حد تعبير أحدجنرالا م- الذي صرح بقوله:" **التمرد يجب أن يدفن حيث ولد**"[6].وقد ذكر

(1) Mahfoud Kaddache, op,cit,p,37.

(2) محمد العيد مطمر، حامي الصحراء، أحمد بين عبد الرزاق حمودة، المرجع السابق ص76.

(3) يوسف مناصرية، واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954-1955، المرجع، السابق، ص33.

(4) كان نائبا لمصطفى بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى، يعرف أيضا في بعض المراجع ب"شيهاني" من مواليد1914/04/22 بقسنطينة، أشرف على إنشاء عناصر التنظيم السري بالخروب، قاد المنطقة الأولى إلى غاية أواخر أكتوبر1955، حيث سقط شهيدا بمنطقة القلعة بالأوراس(للمزيد عنه أنظر ليلة بركات، من شهداء الثورة الجزائرية، المكيبة العصرية، الرويبة، الجزائر، 2002، ص158).

(5) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، صص76، 77، أكد يوسف مناصرية أن المصادر الشفهية للمنطقة الأولى(الأوراس) تذكر أن شيهاني بشير أرسل إلى زيغود يطلب منه القيام بأعمال عسكرية لتخفيف الضغط على الأوراس(انظر يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص45).

(6) صالح بوبنيدر(صوت العرب) ، " هجوم 20 أوت1955"، **مجلة المصادر**، عدد3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر 2000، ص158.

"عبد الله بن طوبال" [1]حول اتصال "شيهاني بشير" بالمنطقة الثانية: "(...) وفي **ذلك الوقت كان راسلنا "شيحاني بشير" يستنجد و يقول:** نحن في **خطر ، لازم الولايات (المناطق) يعملوا عمليات لفك الحصار عنا ...**"،[2] كما يؤكد هذه الحقيقة العقيد "صالح بوبنيدر" حيث يذكر بأن "زيغود" تلقى رسائل من " شيهاني بشير" مفادها:" **لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط، ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية**

المسعورة علينا...".[3]

إن الحقيقة التي يمكن الوقوف عندها في رسالة النجدة التي أطلقها القائد "شيهاني بشير"، أن المنطقة الأولى تطلب تخفيف الضغط عليها، ليس فقط من المنطقة الثانية، بل من جميع المناطق الأخرى، ولعل الظروف هي التي جعلته يوجه رسالته إلى "زيغود يوسف" بحكم أن المنطقتين متجاورتين، ومن ثمة سهولة الاتصال بينهما.

فشهادة "بن طوبال" أكدت أن المسؤولية في تخفيف الضغط و الحصار على الأوراس تقع على جميع المناطق، و قد استجابت المنطقة الثانية للرسالة من خلال مجموعة من العمليات بالحروش[4] و سكيكدة، لكنها لم تكن كافية و كانت محدودة الأثر، وتطلب ذلك التفكير الجاد للقيام بهجمات كبرى في الشمال القسنطيني[5]، بل حتى التفكير في تعميم هذه الهجمات على كامل التراب الوطني من طرف "زيغود يوسف"،

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) اسمه سليمان بن طوبال، المعروف باسم لخضر أوعبد الله، من مواليد1923 بميلة، انخرط اثناء الحرب العالمية الثانية في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة، واشرف على تنظيم الخلايا العسكرية بالشمال القسنطيني، لجأ إلى جبال الأوراس بعد اكتشاف المنظمة الخاصة فتعرف على مصطفى بن بولعيد، عضو مجموعة الـ 22، أشرف على العمليات الأولى لأول نوفمبر بضواحي الميلية وجيجل، كان من مؤطري هجمات 20أوت1955، وشارك في مؤتمر الصومام كعضو أساسي نائبا لزيغود يوسف، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قائدا للولاية الثانية خلفا لزيغود، التحق بتونس سنة1957، وفي نفس السنة عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، أصبح وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها في 1958/9/19، وحافظ على هذا المنصب في التشكيلات الثلاث، أحد الباءات الثلاث(مع بلقاسم كريم وبوصوف) ، (للمزيد عنه أنظر القرص المضغوط، المصدر السابق) .

(2) لخضر بن طوبال، "المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن احداث 20أوت1955" **مجلة أول نوفمبر**، عدد52، الجزائر 1989، ص52.

(3) صالح بوبنيدر، المصدر السابق، ص158.

(4) من دوائر ولاية سكيكدة، تقع إلى الغرب على الطريق الرابط بين سكيكدة وقسنطينة، على بعد حوالي 30كلم.

(5) أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 198، ص92.

حيث يؤكد ذلك العقيد "علي كافي"[1] بقوله: " (...) **وسعيا لتوسيع العملية بعث زيغود برسالتين إلى المنطقة الأولى (الأوراس) و الثالثة (القبائل) يدعوهما إلى القيام بعمليات منسقة، ولكن حدث ما** لم **يكن في الحسبان، فالمبعوث إلى المنطقة الأولى صادفه استشهاد "شيهاني** بشير" [2] **،و** لم **يكن خلفه قد** عين **بعد**

(كان بن بولعيد في **السجن)، أما المبعوثان إلى المنطقة الثالثة (وقد طلب زيغود من قياد ما الاتصال بالرابعة و الخامسة لنفس الغرض) فقد وقعا** في **قبضة العناصر المصالية و قتلا غدرا...".**[3] وقد أكد أحد ضباط المنطقة الأولى اتصال منطقته بالثانية بقوله: **" كاتبت قيادة المنطقة الأولى (الولاية الأولى فيما بعد) من الأوراس قيادة المنطقة الثانية، حيث طلبت منها أن تقوم بالنشاط العسكري** تخفيفا **على الأوراس، على أن تكون المساعدة بالسلاح من المنطقة الأولى** إلى **المنطقة الثانية، وهو ما كان ينقصها منذ اندلاع الثورة، وكان القائم بالاتصال** بين **المنطقتين، حول هذا الموضوع، هو " الهاشمي** حمادي**" و " بلقاسم عالية"**..."[4]

وهكذا فإن معظم المصادر تؤكد الاتصال بين المنطقتين الأولى و الثانية، في حين لم نعثر على أي مصدر يشير إلى الاتصال بينها و بين المناطق الأخرى، فيما عدا ما تضمنته الرسالة الموجهة إلى المنطقة الثانية، لأ ا جاءت بصيغة الجمع. ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى، إلى طبيعة الثورة التي مست المناطق بدرجات متفاوتة، حسب ما تذكره المصادر المكتوبة و الشفهية، بما في ذلك بعض تقارير الاستخبارات الفرنسية[5]، حيث نجد العمل العسكري في المنطقتين الرابعة و الخامسة بقي محدودا، و بدرجة أقل في المنطقة الثالثة التي اشتهرت في بداية الثورة بولائها للمصاليين، مما تطلب نشاط عملية التوعية ا، لتصبح بعد ذلك أكثر اشتعالا. بالإضافة إلى

---

(1) ولد بالحروش ولاية سكيكدة سنة 1928 طاب بمعهد الكتانية، انخرط في صفوف حزب الشعب، واشتغل بالتدريس سنة1953بمدرسة حرة بسكيكدة، من قادة المنطقة الثانية، حيث عين قائدا عسكريا لها في خريف 195، ثم قائدا عاما لها في ربيع 1957إلى غاية 1959حيث التحق بتونس في مارس1959، شغل مناصب عليا بعد الاستقلال، أهمها رئيس ا لس الأعلى للدولة (للمزيد عنه أنظر مذكرات علي كافي، المصدر السابق).

(2) من المعلوم أن شيهاني بشير لم يستشهد إلا في نوفمبر1955، حسب ما تذكره جل المصادر والمراجع.

(3) علي كافي:"الذكرى الأربعون لـ 20أوت1955" **مجلة الثقافة**، عدد109، وزارة الثقافة، الجزائر جويلية/أوت1995، ص26.

(4) محمد الطاهر غروي، " شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية، تدل على العمق والتأصيل، وهي من أيام الله في الجزائر من 22 إلى 1955/9/29، في معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، المصدر السابق، ص117.

(5) يوسف مناصرية، المرجع السابق، صص، 32، 45(اعتمد على تقرير قدمته مصالح الاستخبارات الفرنسية، المكتب الثاني، الناحية العاشرة، بتاريخ 20أكتوبر 1955 إلى وزير الدفاع الفرنسي والقوات المسلحة تضمن واقع وتطور الوضع العسكري للثورة منذ نوفمبر 1954إلى شهر أكتوبر1955 (نفسه، ص ص، 32، 45).

الصعوبات الموضوعية التي جعلت التعاون و التنسيق بين المناطق قليلا.

و في الوقت الذي نجد التأكيد على اتصال" شيهاني" بـ"زيغود يوسف" قائد منطقة الشمال القسنطيني، من قيادة المنطقتين الأولى و الثانية، نجد بعض المصادر و المراجع تؤكد أن "فكرة عملية 20أوت1955،كانت

بمبادرة شخصية من البطل الشهيد "زيغود يوسف"[1]، وأنه وضع من بين أهدافها " حث باقي المناطق على النهوض، حتى تشمل الثورة جميع ربوع الوطن "[2]. وهنا نتساءل: هل جاءت فكرة الهجوم الذي أراد زيغود تنفيذه نتيجة لرسالة الاستنجاد التي أطلقها " شيهاني"؟ أم قبلها؟

فإذا كان الأمر يتعلق بالحالة الأولى، فإنه من المنطقي أن نجعل "شيهاني" – على الأقل- شريكا في الدعوة للهجمات، وأن "زيغود" أراد أن يوسعها، بل ألح على ذلك، لتدوم مدة أسبوع، و تشمل كامل التراب الوطني، لكن الصعوبات التي ظهرت أمامه جعلته يحجم عن ذلك، ولم يبق له سوى اختيار التاريخ و الظروف المناسبة للقيام ا. أما إذا كان الأمر يتعلق بالاحتمال الثاني (القيام بالهجمات بمبادرة شخصية)، فإن دور الرسالة التي بعث ا "شيهاني" يصبح في عداد تأكيد أمر كانت قيادة المنطقة الثانية قد حسمته، وهذا الاحتمال هو الأضعف، حسب ما يفهم من سياق الأحداث.

أما التساؤل الثاني فيتعلق بأمر توجيه "زيغود يوسف" لرسالة إلى المنطقة الأولى (الأوراس) ، يدعوها فيها للقيام بعمليات عسكرية، وهي صاحبة رسالة النجدة، وهو ما يجعلنا نرجح أن يكون "زيغود" قد طالب هذه المنطقة بتكثيف العمل العسكري من أجل الصمود، بل إن هناك من يجعل من هذه الدعوة لتكثيف الهجمات في الأوراس، بغرض الحصول على السلاح لنجدة المنطقة الثانية به، وهي المنطقة التي كانت تعاني من هذا الجانب[3]، حتى أن قيادة الأوراس اختلفت في أمر تدعيم الشمال القسنطيني بالسلاح ذه الطريقة[4]. وعلى الرغم من كون الرسالتين اللتين بعث ما قائد المنطقة الثانية لم تصلا، إلا أنه يمكننا أن نؤكد من خلالهما أمرا هاما، وهو أن قادة المناطق كانوا يدركون أهمية التعاون العسكري فيما بينهم.

----

(1) علي كافي، مجلة المصادر، المصدر السابق، ص 157.

(2) علي كافي، مجلة الثقافة، المصدر السابق، ص 26.

(3) محمد الطاهر غروي، المصدر السابق، ص117.

(4) عبد الحميد زوزو، محطات في **تاريخ الجزائر، دراسات** في **الحركة الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004، ص422 (ويؤكد الأستاذ زوزو في نفس السياق أن موضوع تقديم العون الحربي للمناطق وعلى رأسها المنطقة الثانية، كان له نصيب في الخلاف الذي قام بالمنطقة الأولى حول دعم المنطقة الثانية، لاحول طريقة هذا الدعم.

لقد كان زيغود واعيا بخطورة الوضع عامة، وهو يقوم بالإعداد لهجمات 20 أوت 1955، ونلمس ذلك من خلال قوله: " **اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة، ففي نوفمبر كانت مسؤولياتنا تنحصر** في **تحريرالوطن، وتنفيذ الأوامر، لكن اليوم وجب علينا أن** نختار **إحدى الطريقتين؛ إما أن نشن غارات عامة**

يحدث من جرائها الانفجار الشامل، وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عمليا ا، ويداع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي و الخارجي، وإما أن يكون هذا بمثابة برهان بأننا عاجزون علىأن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال، و ذا نكون قد قاتلنا إلى آخر مرة، وتكون في النهاية عملية انتحارية"[1].

----

(1) زيغود يوسف نقلا عن أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية** في **مرحلتها الأولى 54-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بدون تاريخ ص207.

ب- أثر هجمات الشمـال القسنطيني على المنطقة الأولى و الثورة الجزائرية:

إن المتأمل في كلام "زيغود يوسف" يدرك أنه بصدد الإعداد لهجمات اعتبرها الكثير من المؤرخين تحديا عسكريا، في الوقت الذي اعتبرها البعض الآخر مجازفة كلفت الثورة غاليا، في وقت كانت ما تزال بحاجة إلى كافة طاقا ا، وعلى رأسها العدد الكبير الذي استشهد في هذه الهجمات،و منهم "إيف كوريار" و"عباس فرحات"، وحتى "عبان رمضان" الذي أعلن صراحة عن رأيه أثناء مؤتمر الصومام، يوم 20أوت1956. والحقيقة أن هؤلاء لم ينظروا إلى الأهداف التي حققتها الهجمات على المستويين الداخلي و الخارجي، و التي لا يمكن فصلها عن مجال التعاون العسكري بين المناطق على المستوى الأول، سواء بين المنطقة الأولى و الثانية، أو الانعكاسات التي عادت على المناطق الأخرى بفعلها.

فيمكن إذا، اعتبار هجمات 20 أوت 1956 مظهرا من مظاهر التنسيق العسكري، عملت منطقة الشمال القسنطيني على تجسيده من خلال الأهداف التالية:

- الاستجابة لرسالة النجدة التي أطلقها قائد المنطقة الأولى بالنيابة، و من ثمة فك الحصار علـى الأوراس بتشتيت قوات العدو.

- ال ول بالثورة إلى الشارع لتصبح ثورة الشعب لا ثورة نخبة من حزب الشعب (1) ، و من ثمة تأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة لمختلف البلاد، وتفنيد مزاعم الاستعمار المدعية بأن الثورة من عمل متمردين معزولين في الأوراس(2)، و ذا تكون المنطقة الثانية قد اضطلعت بمهمة انعكست على جميع المناطق التاريخية للثورة التحريرية.

- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس من أجل الإتيان بالأسلحة و الذخيرة، حيث أقيمت المراكز على طول الطريق (3).

- اعتبار الهجمات رسالة إعلامية للمناطق الأخرى، ليدرك قاد ا بأن الثورة ما تزال مستمرة، فيقوموا بدورهم بنشاطات عسكرية مماثلة، بحكم عزلة المناطق، وصعوبة الاتصال(4).

---

(1) شهادة العقيد عمار بن عودة، لمحمد عباس، **يومية الشعب** عدد 6473، الجزائر 20أوث1984، ص 4.

(2) نفسه، ص 4.

(3) مصلحة البحوث و التوثيق، هجمات 1955/08/20، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 04.

(4) محمد لحسن زغيدي، " أحداث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، **مجلة التاريخ**، عدد خاص، بمناسبة الذكرى الثلاثون لأول نوفمبر 1984، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر 1984، ص 87.

بالإضافة إلى أهداف أخرى كانت الثورة تسعى لتحقيقها على المستويين الداخلي و الخارجي.[1]

وبالنظر إلى نتائج الهجمات و انعكاسا ا على المناطق الأخرى، يمكن اعتبارها عملا عسكريا رائدا، ويظهر ذلك بصورة أو بأخرى من خلال النتائج الآتية:

- تلقي الثورة دفعا جديدا في الولايتين الرابعة و الخامسة، حيث امتد العمل الثوري خصوصا إلى المنطقة الخامسة، وذلك بتكثيف العمليات في القطاع الوهراني، وهذه نتيجة هامة باعتبار أن هذه المنطقة تمثل ثلث مساحة الجزائر، وتستحوذ على أكبر مساحة بين مناطق الثورة.

- اتساع نطاق الثورة و تشتيت قوات العدو، وذلك بتحويل أنظارها عن الأوراس[2]، وهذا ما تتفق حوله المصادر و المراجع المختلفة.

- أعطت الهجمات دفعا جديدا للاتصال بين المناطق، و خصوصا بين المنطقتين الأولى و الثانية، وكذا بين الأولى و الثالثة، ثم الثانية و الرابعة، و الثانية و الثالثة. وقد تبلورت هذه الاتصالات في تبادل الرسائل و انتقال الأشخاص، بغرض تحضير الاجتماع الذي سيجمع معظم قادة الثورة، وهو مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956، بالمنطقة الثالثة (القبائل). بالإضافة إلى إصرار "زيغود" في المؤتمر المحلي[3] التقييمي للهجمات في المنطقة الثانية ـ ـاية 1955 على:

أ-ضرورة إيفاد ممثل عن المنطقة الثانية لمعاينة الوضعية عن قرب داخل المنطقـة الأولى (الأوراس)، بعـد تصفية قائدها بالنيابة "شيهاني بشير".

ب- ضرورة مواصلة الاتصال بباقي المناطق (وهو ما يعني أن الاتصال قد حصل قبل ذلك) من أجل تقييم الأعمال المنجزة، ووضع استرتيجية مستقبلية وقيادة موحدة، مع إيجاد حل لمشكلة نقص الأسلحة[4].

----

(1) حول الأهداف التي سطرت لهجمات 1955/08/20، انظر محمد الطيب العلوي،" الشهيد يوسف زيغود، القائد الشعبي المتواضع "، في **مجلة الذاكرة**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية، عدد، 05، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998، ص ص، 69 – 70.

(2) مصلحة البحوث و التوثيق، المرجع السابق، ص ص 171-172.

(3) انعقد بمنطقة "تايراو"بدوار بني صبيح دائرة الميلية ولاية جيجل اليوم، ولم تكن أعماله مخصصة فقط لتقييم نتائج هجمات 20أوت1956وإنما لتقييم مسيرة عام من الثورة المسلحة (للمزيد أنظر مذكرات علي كافي) ،المصدر السابق، ص ص 93، 94) وقد حضر هذا المؤتمر الطالب عمارة رشيد من العاصمة (المنطقة الرابعة) (أنظر Mabrouk Belhocine , op cit, 127).

(4) المصدر نفسه، ص، 94.

وهو ما يعني أيضا، أن هذه الهجمات قد فتحت عهدا جديدا لدراسة مختلف المشاكل التي تعاني منها الثورة التحريرية عامة و المنطقة الثانية خاصة.

ج- و من النتائج الهامة التي توصل إليها المؤتمر المحلي، وانعكست على المناطق الأخرى بعد مؤتمر الصومام مباشرة، هي إنشاء ما يعرف "با الس الشعبية" التي سيعتمدها الصومام، كإطار تنظيمي لمختلف الولايات، حيث صرح العقيد "علي كافي" في هذا الشأن: " (...) **وللتاريخ نقول: أن المؤتمر اعتمد تقرير المنطقة الثانية الذي قدمه زيغود أرضية أساسية للنقاش، وصادق على أغلبية ما تضمنه، خاصة فكرة ا الس الشعبية التي كانت المنطقة الثانية المبادرة الأولى ا قبل المؤتمر...**"[(1)].

وصفوة القول أن هجمات 20 أوت 1955 لم تكن نتيجة اليأس القاتل الذي سيطر على "زيغود يوسف" و نائبه" بن طوبال"[(2)]، ولم تكن عملا انتحاريا كما أشار إلى ذلك "إيف كوريار" بقوله:" **إن الخسارة ستكون كبيرة...**"[(3)]، كما لم تكن نتيجة أزمة الضمير التي كانت تتملك "زيغود يوسف" بعد استشهاد "ديدوش مراد"، كما صرح بذلك "عباس فرحات"[(4)]، بل كان تحديا عسكريا واعيا و منظما، استغرق الإعداد له حوالى ثلاثة أشهر، تخللتها اجتماعات تحضيرية لتوزيع المهام على الأفواج، وتحديد الأهداف العسكرية المرجوة من الهجمات التي ينبغي أن تنعكس على المنطقة الثانية و المناطق الأخرى، و بالخصوص على المنطقة الأولى وعلى الثورة بشكل عام؛ فقد جاءت في وقت حاسم كانت الثورة تعيشه، لأ ا كانت تكاد

- - - - - - - - - - - - - -

مذكرات علي كافي، المصدر السابق ص، 105.

Alistair Horne, **Histoire de la guerre d'Algérie**, éditions ; Albin Michel, Paris 1980, P123.

Yves Courriere **; la guerre d'Algérie**, Tome 3, Le temps des léopards, éditions Rahma, Rayad El-Feth, Alger, P

(1) ولد بالطاهير ولاية جيجل سنة 1899، من النخبة الفرنسية، متحصل على دكتوراه في الصيدلة، بدأ النضال مبكرا، حيث أنشأ جمعية الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر عام 1925، اشتغل في الصيدلة بسطيف سنة 1933، كان من دعاة الادماج، شارك في الحرب العالمية الثانية، كمتطوع في صفوف الجيش الفرنسي، و هو من أبرز محرري بيان فيفري 1943، المعروف ببيان الشعب الجزائري، ترأس " رابطة أحباب البيان و الحرية" في مارس 1944، اعتقل لإثر مجازر 1945/05/08، وأطلق سراحه عام 1946، فأسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالثورة الجزائرية عام 1956، وأصبح رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من

1958/09/19 إلى مطلع 1961، ترأس ا لمس التأسيسي عام 1962، واستقال بعدها، وسجن حتى جويلية 1965، فاعتزل السياسة، توفي سنة 1984 (للمزيد عنه انظر، أعلام المقاومة السياسية في الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، لم يطبع).

تختنق و تفشل بحكم الصعوبات التي عرفتها منذ انطلاقتها، وعلى رأسها الموقف المتردد للشعب و الحركة الوطنية منها. بالإضافة إلى ما كانت المنطقتان الأولى و الثانية تمران به بوجه خاص؛ فالأولى تعيش الحصار الخانق من طرف قوات العدو، في حين كانت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) تعاني العزلة عن بقية المناطق من حيث الاتصال، فأرادت أن تسمع صو ا ولو عبر جرائد العدو ووسائل إعلامه[1]. بالإضافة إلى نقص السلاح الذي عرفته، وهو ما جعل منطقة الأوراس تكثف من عمليا ا العسكرية و كمائنها لتحصيل السلاح و مساعد ا، و قد تمكنت بفعل ذلك أن ترسل لها سبعين (70)قطعة حربية، مع دورية تكونت من سبعين _70)مجاهدا[2]، في الوقت الذي كانت فيه المنطقتان الرابعة و الخامسة تعرف ارتباكا حقيقيا، بعدما تمكن العدو من إلقاء القبض على قائد المنطقة الرابعة "رابح بيطاط" وتفكيك تنظيم الأفواج الأولى للمنطقة الخامسة (الوهرانية) في بداية الثورة، وهو ما جعل هجمات 20 أوت 1955 تساهم في بعث الثورة من جديد بالمنطقتين.

----

(1) يقصد بذلك أن تناول الجرائد لأحداث 1955/08/20 ، بجل المناطق الأخرى، تدرك بأن الثورة في المنطقة الثانية بخير.

(2) محمد الطاهر غروي، المصدر السابق، ص 118.

المبحث الرابع: الدعوة لعقد مؤتمر الصومام تحرك الاتصال و التنسيق بين المناطق :

أ- الاتصالات الأولى و الدعوة للمؤتمر الوطني:

بعد عجز قادة المناطق التاريخية عن تحقيق اجتماعهم في مطلع عام 1955 ،كما كان متفقا عليه[1]، ظلت فكرة عقد لقاء بين قادة الثورة قائمة، فنشطت الاتصالات بين المناطق منذ أواخر 1955 ،إلى غاية مطلع عام 1956، على الرغم من كون العقيد " عمر أوعمران " قائد المنطقة الرابعة (الولاية الرابعة بعد الصومام) ، يذكر بأن نشاط عمليات التنسيق و الاتصال لعقد المؤتمر الوطني، تعود إلى مطلع سنة 1956، بحكم أن قادة المناطق أصبحوا يشعرون بالقوة، مع إدراكهم لأهمية التواصل فيما بينهم[2]. ويبدو أن ما يشير إليه "أوعمران" هو دخول عمليات التنسيق مرحلتها الجدية المتقدمة، لأن التباحث و الاتصال بين المناطق في الداخل حول الموضوع كان قبل ذلك.

فحسب الشهادات الأخيرة التي زودنا ا صانعوا الأحداث عبر مذكرا م الشخصية، أو في الملتقيات الجهوية لكتابة تاريخ الثورة، فإن المبادرات الأولى التي كانت ترمي إلى التنسيق لتحقيق اللقاء الوطني تعود إلى أواخر عام 1955، حيث ورد في التقرير الجهوي للولاية الأولى في الملتقى الوطني الثالث، بأن "مصطفى بن بولعيد" قد بادر بالاتصال بالمنطقتين الثانية و الثالثة، بعد فراره من السجن يوم 11-11-1955، لمباشرة التنسيق و التباحث مع قيادتيهما، حول عقد لقاء وطني لقادة الثورة. وقد تم الاتصال بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) عن طريق قائد المنطقة الأولى في الأوراس " اعبيد الحاج لخضر"، بواسطة مبعوثين كان أحدهما "عمار السيكليست"، بغرض معرفة رأي قياد ا حول اجتماع الولايات. بينما أرسل بمبعوث آخر هو "محمد العموري" نحو المنطقة الثالثة (القبائل) لنفس الهدف، إلا أن هذا الأخير لم يعد إلى الأوراس إلا بعد مرور أزيد من ثلاثة أشهر مزودا برسالة اضطر إلى حرقها مع وثائق أخرى، أثناء وقوعه في كمين للقوات الاستعمارية

بضواحي عين التوتة. وحسب "لعموري" فإن الموضوع الذي كان قد سمعه أثناء تواجده بالمنطقة الثالثة، كان يدور حول لقاء محتمل بين مجموع المناطق التاريخية (الولايات) ، على الرغم من كونه لم يكشف عن مضمون الرسالة. أما رد المنطقة الثانية فقد تضمن قبول مسؤوليها فكرة اللقاء، وهذا بعد أن اضطر قائد المنطقة الأولى من الأوراس لفتح رسالة الرد بحكم استشهاد "مصطفى بن بولعيد" يوم 23-03-1956، في حادثة المذياع

- - - - - - - - - - -

(1) رغم الاتفاق على عقد الاجتماع بين قادة المناطق، كما تجمع عليه المصادر و المراجع، فإن السهر على تحقيقه و تنظيمه، لم يسند لأية جهة، وهو ما اعتبر سببا إضافيا لعدم انعقاده

(2) شهادة عمر أوعمران لمحمد عباس، **يومية الشعب** عدد 6473، الجزائر 1984/08/20، ص 5.

الملغم، هذا الأخير الذي كان قبل أيام قليلة من استشهاده قد تلقى رسالة من ناحية سطيف عن طريق " مصطفى رعايلي" تتناول نفس الموضوع(1).

ومما ذكره "مصطفى هشماوي" أن "مصطفى بن بولعيد" قد اجتمع في مارس 1956، بقادة مناطق كيمل، خنشلة، سوق اهراس، و اتفق بعد الاجتماع مباشرة مع "عاجل عجول" على إرسال قائد كيمل، وهو "عثماني عبدالوهاب " إلى سوق اهراس على رأس لجنة للرقابة و الاتصال، من أجل التحضير لمؤتمر وطني بين المناطق بمنطقة سوق اهراس، نظرا لأمنها و قر ا من الحدود التونسية، مما يسهل الخروج نحو تونس في حالة التطويق الاستعماري ، وفي نفس الاتجاه، طلب من القائد" عبدالحي" الذي كان متواجدا بالتراب التونسي، تحضير ما أمكن لضمان عقد المؤتمر المحتمل، بما في ذلك آلات الكتابة. ولكن كل هذه الاتصالات و ا هودات توقفت بفعل استشهاد بن بولعيد يوم 1956/03/23(2)، مما أدخل المنطقة الأولى في اضطرابات و صراعات داخلية حالت دون حضورها هذا اللقاء الوطني.

في الوقت الذي يؤكد فيه ضابطان من المنطقة الثانية، كانا قد شاركا في المؤتمر (3) ،أن مبادرة عقد اللقاء الوطني جاءت من "زيغود يوسف" قائد منطقة الشمال القسنطيني، بعد استشهاد القائد "ديدوش مراد"، حيث كان يلح في مراسلاته مع المنطقتين الأولى و الثالثة على فكرة المؤتمر، انطلاقا من اتفاق سابق بين مجموعة الستة بعقد لقاء مطلع سنة 1955(4). و يفهم من الشهادتين السابقتين أن الاتصال و التنسيق بين المناطق الثلاث؛ الأولى، الثانية و الثالثة، قد حصل للتباحث في أمر إعداد اللقاء الوطني الأول للثورة التحريرية.

أما الاتصال بين المنطقة الثانية و المنطقة الرابعة (الجزائر) فقد أكد " عبان رمضان" للوفد الخارجي أن هذه الأخيرة على اتصال بالشمال القسنطيني، و ذلك في رسالة وجهها إليهم يوم 20 جانفي 1956، وقد

ذكر فيها أن أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني من المنطقة الرابعة زار الشمال القسنطيني في

----

(1) المنظمة الوطنية/ للمجاهدين، **اتلتقرير الجهوي للولاية الأولى، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل تاريخ الثورة التحريرية**، من 20/ 1956/08 إلى 1958/02/03، الجزائر، بدون تاريخ، ص 5.

(2) مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر** في **الجزائر – دراسة-**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص 111.

(3) العقيدان علي كافي و عمار بن عودة.

(4) شهادة العقيد علي كافي، لمحمد عباس، **يومية الشعب** عدد 7163، الحلقة الأولى، الجزائر 27/10/ 1986، ص12.

نوفمبر1955[1]، وقضى هناك أكثر من أثنى عشر[12] يوما، وكان له حظ الوصول مع عقد " زيغود يوسف" اجتماعا لقادة المنطقة الثانية ضم مائتي (200)مسؤولا(بين مسؤول ناحية، قسم، قائد فوج) . كما أكد في نفس الرسالة بأن الاتصال مع المنطقة الأولى(أوراس النمامشة) ، يتم بواسطة "زيغود يوسف"[2]. ومما ذكره "عبدالله بن طوبال" أن المنطقة الثانية قد بادرت – فعلا- بالاتصال بالمنطقة الأولى، بواسطة " علي بن ناصف" بعد الاتصال بينها و بين منطقة الجزائر، وكان من المفروض أن يلتقي "بن ناصف" مع "مصطفى بن بولعيد"، لكنه عاد إلى المنطقة الثانية بفاجعة خبر استشهاده[3]. ويؤكد حقيقة الاتصال بين المنطقتين الثانية و الرابعة أيضا، العقيد " عمار بن عودة" [4] ،فيذكرأن المنطقة الثانيـة كانت مقطـوعة الصلة بباقي المنـاطق. وفي اجتماع إطارات المنطقة بنبي صبيح (شرق الميلية) [5] نزل "عمارة رشيد" [6]بين ا تمعين مبعوثا من "بن مهيدي" [7]من العاصمة، فاغتنم قائد المنطقة الثانية ذلك، و أعد رسالة يقترح فيها عقد المؤتمر الوطني، شارحا المزايا من ذلك بالنسبة لمستقبل الثورة، مع إعلانه عن استعداد منطقته لاحتضان المؤتمر، وكانت الموافقة من جماعة العاصمة، إلا أ ا اقترحت منطقة الصومام بدل القل، وقبلت المنطقة الثانية على الفور [8].

و في نفس السياق، يؤكد العقيد "علي كافي" نفس الحقائق ،مع الاختلاف في تاريخ الزيارة التي قـام ا "عمارة رشيد"، حيث يرجعها إلى شهر نوفمبر 1955، وهو التاريخ الأرجح، بحكم أن اجتمـاع قـ ـادة

----

(1) يعني به الطالب عمارة رشيد (انظر مذكرات علي كافي، المصدر السابق، 97).

(2) Mebrouk Belhocine, Op cit, PP, 127,128.

(3) M. Bentoubal, **Horizon,** Quotidien national du soir, N°,3025, Alger, le 21/08/1995. P 04.

(4) من مواليد عنابة يوم 1925/09/27، انضم إلى حزب الشعب سنة 1943، من أعضاء المنظمة الخاصة سنة 1947، حيث أصبح مسؤولا عنها بمدينة عنابة، اعتقل بعد اكتشافها سنة 1950، ولكنه تمكن من الفرار عام 1951، ولجأ إلى الأوراس ،ثم جرجرة. عاد عام 1954 إلى الشمال القسنطيني، و شارك في تحضير الثورة و أصبح مسؤولا عن ناحية عنابة و القالة، شارك ذه الصفة في هجمات 1955/08/20، شارك في مؤتمر الصومام 1955/08/20، وكلف بالخروج إلى تونس للإشراف على التسليح، وقد ظل في هذه المصلحة حتى الاستقلال (للمزيد عنه، انظر محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 205).

(5) من أكبر دوائر ولاية جيجل، تقع على بعد حوالي 45 كلم شرقا، على الطريق الوطني رقم 43، الرابط بين جيجل و قسنطينة.

(6) اسمه الكامل: عمارة محمد رشيد، ولد يوم 1934/02/06، بواد زناتي، ولاية قالمة حاليا، طالب بكلية الآداب في الجامعة المركزية بالجزائر، أسس في عام 1956 الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، و يعتبر من المنظمين لإضراب الطلبة يوم 1956/08/19، استشهد يوم 1956/07/26 (انظر، شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص 106.)

(7) الثابت أن بن مهيدي لم يلتحق بالعاصمة إلا في ماي 1956، ولذلك يرجح أن يكون عمارة رشيد قد بعث من طرف عبان رمضان.

(8) شهادة العقيد عمار بن عودة لمحمد عباس، **يومية الشعب**، عدد 6379، الحلقة 2، الجزائر 1986/03/24، ص 12.

المنطقة الثانية جاء بمناسبة الذكرى الأولى للثورة.[1]

وبعد عودة "عمارة رشيد" إلى العاصمة وإطلاع قياد ا على رسالة "زيغود"، أرسلت هذه الأخيرة مبعوثا آخر هو "سعد دحلب" [2]، إلى المنطقة الثانية ،حيث قام بمعاينة الوضعية عن قرب بالشمال القسنطيني، حتى أنه تأثر "بزيغود يوسف" لبساطته وتواضعه، فتوطدت العلاقة بينهماحتى دعاه "زيغود" للبقاء بمنطقته.وبعد ذلك عاد إلى العاصمة، لتتلقى بعدها المنطقة الثانية الموافقة على عقد المؤتمر ا، فأعطى" زيغود" تعليماته بمباشرة الإعداد لاحتضان المؤتمر، وتم اختيار منطقة بوالزعرور بشبه جزيرة القل مكانا لذلك،لحصانتها وقد شرع فعلا في التحضيرله، لكن الاستعدادات توقفت بعدما تلقى "زيغود" رسالة من قيادة المنطقة الأولى تخبره باستشهاد مصطفى بن بولعيد [3]

ورغم أهمية الاتصالات بين المنطقتين الثانية والرابعة في مجال التنسيق لعقد مؤتمر الثورة، فإن التساؤل يبقى مطروحا حول الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تغيير مكان المؤتمر من الشمال القسنطيني إلى المنطقة الثالثة، وكيف كان رد فعل " زيغود " على ذلك، إذ ليس من المعقول أن يحول المؤتمر من المنطقة الثانية بفعل استشهاد قائد المنطقة الأولى.

أما عن الاتصال مع المنطقة الخامسة، فإن بعض المراجع تذكر بأن "عبان رمضان" قد تمكن من ربط الاتصال ا قبل فرار "بن بولعيد" من السجن، دون أن تشير إلى فحوى هذا الاتصال(4)، في الوقت الذي أشارت فيه مراجع أخرى أن الاتصال حول اللقاء الوطني قد تم بين "عبان" و "عبدالحفيظ بوصوف" قائد

المنطقة الخامسة بالنيابة (بن مهيدي كان قد التحق بالخارج)، وقد ربط هذا الأخير موافقته بالمكان الذي سيعقد فيه المؤتمر، حيث كان يرى بدوره أن يعقد على الحدود الغربية تسهيلا لوصول الوفد الخارجي و الانسحاب عند الضرورة.

----

(1) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

(2) ولد بقصر الشلالة ولاية تيارت، عام 1919، زاول دراسته بمسقط رأسه، ثم بالمدية، وانتقل إلى البليدة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1944، أصبح كاتبا خاصا لمصالي الحاج بعد تأديته للخدمة العسكرية الإجبارية، ألقي عليه القبض 1945/05/08، و أطلق سراحه في شهر أوت 1946، التحق بجبهة التحرير الوطني في خريف 1954، و أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ في مؤتمر الصومام، مكلفا بالإعلام و التوجيه ، أمينا عاما لوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960-1962، شغل مناصب عديدة بعد الاستقلال، منها سفير في المغرب الأقصى 62-1965، توفي عام 2000. (للمزيد عنه، انظر أعلام الجزائر، المصدر السابق).

(3) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص ص، 98، 99.

(4) محمد عباس ، " الولاية الثانية و مؤتمر الصومام، الأقلية المعارضة "، **الشروق اليومي**، عدد 654، الجزائر، 2002/12/23، ص 7.

والخلاصة التي يمكن استنتاجها من خلال الشهادات الواردة حول الاتصال و التنسيق لعقد مؤتمر الثورة، أن المناطق الخمس كانت تدرك ضرورة التوصل لعقد لقاء بين قادة الثورة، وذلك لمقتضيات الكفاح المسلح، ومن ثمة لم يكن من الممكن الانتظار أكثر، بعد أن قارب عمر الثورة السنتين. كما لم يكن من الممكن أن تجرى الاتصالات بين المناطق بشكل تام و منظم، لعدم وجود هيئة أو منظمة تشرف رسميا على ذلك من جهة، و الصعوبات و الظروف التي ميزت هذه المرحلة من جهة ثانية. وهو ما جعل المبادرة مفتوحة أمام قادة المناطق- كل حسب ظروفه و إمكانياته و إرادته- للاتصال فيما بينهم وتحقيق رغبتهم في الاجتماع، وكل القادة الذين بادروا بذلك سعوا – على الأقل- للاتصال بالمناطق التي تجاورهم.

ولعل الظروف الموضوعية قد اجتمعت للمنطقتين الرابعة (الجزائر) و الثالثة (القبائل) لتلعبا الدور المميز بين بقية المناطق في التحضيرات النهائية لعقد مؤتمر الصومام، بداية من أفريل1956، بحكم توسط المنطقتين للبلاد و التنسيق المكثف بينهما. ناهيك عن تكون نواة لقيادة سياسية بالمنطقة الر ابعة بقيادة "عبان رمضان"، خصوصا بعد التحاق مجموعة من المركزيين بالعاصمة و على رأسهم "بن يوسف بن خدة"، "سعد دحلب" و "محمد البجاوي"، بعد إطلاق السلطات الاستعمارية سراحهم يوم 14 ماي 1955. وقد أكد "محمد البجاوي"-وهوأحد المكلفين مع"عمارأوزقان" بإعداد أرضية الصومام- بأنه بدأ يشارك في العمل السيـ ـاسي بالعاصمة مطلع من سنة 1955.[1] ويذهب "يحي بوعزيز" في هذا الاتجاهات بقوله: "(...) **بدأ الإعداد لهذا المؤتمر التاريخي كل من "كريم بلقاسيم"و"عبان رمضان" والعربي بن مهيدي"و" يوسف بن خدة" و"سعد دحلب" الذين كثرت لقاءا ـم في مدينة الجزائر، وتعاون معهم كل من"محمد البجاوي"و"عمار أوزقان" و" شنتوف" في إعداد الخطوط العامة السياسية**

و العسكرية التي ستطرح و تناقش في **هذا المؤتمر** [2]". وقد تمكن "عبان رمضان" من التغلب على الصعوبات الكبيرة التي طرحت أمامه للاتصال بالمناطق بحكم العزلة المفروضة عليها، و غياب "محمد بوضياف" المكلف بالاتصال. وقد وجد في شخصية "العربي بن مهيدي" وبعض قادة جيش التحرير، ممن شاركوا في تفجير الثورة خير معين في التحضير لهذا اللقاء [3]، فكان مؤتمر الصومام بعد اتصالات حثيثة و تنسيق بين معظم مناطق الثورة على الرغم من عدم حضور بعضها لظروف أو لأخرى، وكانت هذه الاتصالات تحديا كبيرا، نظرا لعزلة المناطق التاريخية. وقد اكتمل شمل المناطق بعد التحاق "العربي بن مهيدي"بالعاصمة في مارس 1956،وأصبح يشارك في التحضيرات، وبذلك حلت قضية تمثيل المنطقة الخامسة.

----

(1) Mohamed Lebjaoui, **vérités sur le révolution Algérienne**, Gualimard, Paris, P, 32.

(2) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 73.

(3) حميد عبدالقادر، عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر 2003، ص 24.

ب- المنطقة الثالثة (القبائل) تحتضن مؤتمر الثورة التحريرية في 20-08-1956:

من المفيد قبل التطرق لاحتضان منطقة القبائل لمؤتمر الثورة التحريرية، أن نؤكد بأن توصل قادة الداخل إلى عقد هذا المؤتمر بالمنطقة الثالثة، قد جاء بعد اتصالات حثيثة بين قادة المناطق الخمس، إدراكا منهم لأهمية الاتصال و التنسيق و دورهما في تنظيم الثورة الجزائرية، التي كانت تحيط ا جملة من الظروف و المستجدات أبرزها:

- إحساس قادة الثورة بضرورة تنظيمها و هيكلتها، على اعتبار أ ا اندلعت دون ذلك، حيث كان هم ا موعة المفجرة لها اندلاعها أولا، ثم الوصول إلى تنظيمها، لأن الظروف لم تكن تسمح بالانتظار أكثر[1]، حتى أن استراتيجية العمل التي تم انتهاجها، حسب منسقها الوطني، كانت دف بالدرجة الأولى إلى مرحليـة العمل[2].

- مستجدات الكفاح المسلح،و التطورات العسكرية و السياسية التي عرفتها الثورة[3]، خصوصـا بعـد هجمات الشمال القسنطيني في سنة 1955.

- الحاجة الماسة إلى قيادة مركزية [4] لاتخاذ القرارات الهامة، والقضاء على التردد في اتخاذ القرار اتجـاه المشاكل الكبرى[5].

- القيادة الجماعية و ما نتج عنها من صعوبات اتخاذ القرارات المصيرية للثورة، بفعل صعوبات التنسـيق الناتجة عن غياب المنسق الوطني.[6]

- الإجراءات الاستعمارية المتعلقة أساسا بإقرار حضر التجول و تصعيد القمـع. بالإضـافة إلى تمكـن

الاستعمار من تفكيك الطلائع الأولى للمجاهدين في العديد من المناطق و القضاء، أو أسر العديد من القادة.

----

(1) نظرا لاستفحال الأزمة في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

(2) ذكر محمد بوضياف أن استراتيجية العمل اعتمدت على:

- مرحلة بناء الهيكل السياسي و العسكري لتحضير الثورة و ضمان توسعها.
- مرحلة تعميم اللاأمن.
- مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادية و طنية للثورة (انظر شهادة محمد بوضياف لمحمد عباس في " ثوار عظماء " المصدر السابق، ص ص، 27،26).

(3) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 334.

(4) شهادة علي محساس لمحمد عباس، **يومية الشعب**، عدد 6661، الجزائر، 1985/03/26، ص 12.

(5) أخطرها مشكلة التسليح التي مست المناطق (الولايات) بتفاوت.

(6) كان قد خرج في أواخر أكتوبر 1954، بغرض إذاعة بيان أول نوفمبر من القاهرة، لكنه لم يعد إلى أرض الوطن.

في هذه الظروف وبعد مشاورات عديدة استمرت من أواخر عام 1955 إلى منتصف 1956، بين قادة المناطق و مسؤولي الثورة التحريرية، تبلورت فكرة عقد اللقاء الوطني، ولم يبق سوى أمر تحديد المكان و الزمان، وطرحت بذلك أماكن عديدة لاعتبارات أمنية بالدرجة الأولى، يمكن حصرها في ثلاثة آراء:

- الرأي الأول: يرى أن المنطقة الثانية اقترحت أن يعقد المؤتمر ا، و أعلنت استعدادها لتوفير كافة الشروط والظروف لإنجاحه، مقترحة منطقتي؛ جبال بني صالح بسوق اهراس أو منطقة بوالزعرور بأعالي شبه جزيرة القل، قرب مدينة سكيكدة [1]. وقد شـرع في التحضير الفعلي بالمنطقة الأخيرة، نظـرا لحصانتها و صعوبة اختراقها و التقدم فيها من طرف العدو في حالة اكتشاف أمر المؤتمر. وحسب العقيد "علي كافي" فقد أسند إليه قائد المنطقة "زيغود يوسف" مهمة التحضير للمؤتمر بمنطقة بوالزعرور، بصفته المسؤول المباشر لتلك المنطقة، ولكن تلقي "زيغود" لرسالة من قيادة المنطقة الأولى تخبره باستشهاد "مصطفى بن بولعيد" أوقف هذه الاستعدادات.[2]

- الرأي الثاني: يرى بأن أمر اختيار مكان المؤتمر طرح على مختلف المناطق، لكي تدرس كل منطقة الإمكانيات المتاحة لعقده فوق ترا ا، ولكن جلها اعتذر عن تحمل المسؤولية، بسبب عدم توفر الأمن اللازم للمؤتمرين، فيما عدا المنطقة الثانية التي أعرب مسؤولوها عن استعدادهم لاحتضان المؤتمر[3].

- أما الرأي الثالث: فيرى أن قادة الثورة قد طرحوا منذ البداية أن يعقد المؤتمر في مكان يتوسط البلاد، حتى يتمكن جميع مسؤولي المناطق من التنقل إليه، فوقع اختيارهم على المنطقة الثالثة[4]. وفي هذا الإطار يذهب الرائد "أحمد فضال" (المدعو سي حميمي) ، أحد قادة هذه المنطقة إلى التأكيد بأن اختيار منطقة الصومام استند

إلى ثلاثة عوامل هي:

1. عدم وصول فرنسا إلى منطقة الصومام منذ تسعة أشهر، حيث أكد ذلك "كريم بلقاسم" لـ"العربي بن مهيدي" عندما طرح أمر مكان المؤتمر.
2. إمكانية تغطية المؤتمرين و تأمين وصولهم إلى غابة أكفادو عند الطوارئ.
3. تفنيد الادعاء الفرنسي القائل بأن القوات الاستعمارية تحكم سيطرتها على هذه المناطق[5].

----

(1) عمار قليل، ج 1، المرجع السابق، ص 384.

(2) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص ص، 98،99.

(3) عمار قليل، ج 1، المرجع السابق، ص 384.

(4) نفسه، ص، 384.

(5) أحمد فضال (المدعو سي حميمي) شهادة مسجلة بالصوت و الصورة، قرص مضغوط، المصدر السابق.

والحقيقة أن ما يمكن استنتاجه من خلال الآراء الثلاثة، أن أمر تحديد مكان انعقاد المؤتمر قد تم بالتشاور بين معظم قادة المناطق؛ إذ كان الاتصال في هذا الشأن يتم بين الجزائر العاصمة و قائد المنطقة الثانية "زيغود يوسف"، على اعتبار أن الأولى كانت تجمع نواة لقيادة من السياسيين و العسكريين وعلى رأسهم "عبان" الذي أصبح يضطلع بدور المنسق في هذا المجال[1]، و"كريم بلقاسم" (المنطقة الثالثة) و "عمر أوعمران"(المنطقة الرابعة)، ثم التحاق "العربي بن مهيدي" بالمجموعة في ماي 1956 (المنطقة الخامسة). وهو ما يعني أن التنسيق و الاتفاق بين هؤلاء كان أيسر، مما جعل "عبان رمضان" يقرر إرسال مبعوثين إلى الشمال القسنطيني للتشاور و التنسيق في أمر المؤتمر كما أسلفنا. أما الاتصال بالمنطقة الأول فإن المصادر الشفهية و المكتوبة تتفق على زيارة وفد من الأوراس يتكون من خمس و سبعين (75) مجاهدا بقيادة "عمر بن بولعيد" شقيق "مصطفى" إلى المنطقة الثالثة، قبل انعقاد المؤتمر. لكن الاختلاف بين هذه المصادر يتعلق بتاريخ الزيارة و هدفها؛ ففي الوقت الذي يذكر فيه المجاهد "عمار قليل" أن هذا الوفد قد حل بالقبائل قصد المساعدة في البحث عن أنسب مكان لعقد المؤتمر، وقد جاء بعد اتصال "مصطفى بن بولعيد" بـ"كريم بلقاسم" في شهر مارس 1956[2]، نجد الضابط "عبدالحفيظ أمقران" من المنطقة الثالثة، يؤكد أن الوفد الأوراسي زار المنطقة الثالثة في الفاتح من ماي 1956، والتقى خلالها بقيادتها، و على رأسهم " كريم بلقاسم" و "عميروش" أولا، بمنطقة بوطالب، ثم طاف قائد الوفد "عمر بن بولعيد" رفقة "كريم بلقاسم" و "عميروش" بمناطق عديدة من القبائل الصغرى، أين أعجب كثيرا بالتنظيم المحكم، إلا أنه لم يبق لحضور المؤتمر[3]. كما أكد "عبدالله بن طوبال" في أكثر من موضع حضور "عمر بن بولعيد" إلى بوطالب، و لكنه لم ينتظر موعد انعقاد المؤتمر لظروف يجهلها. في الوقت الذي يؤكد

العقيد"علي كافي" زيارة "عمر بن بولعيد" للمنطقة الثالثة على رأس مجموعة من الجنود، دون ذكر تاريخ ذلك، ولكنه لم يبق لحضور المؤتمر: " (...) **غير أنه أكد التزامه بما يصدر عنه، رغم أن قيادة المنطقة الأولى** لم **تخوله تمثيلها** في **المؤتمر**..."[4].

وما يمكن التوصل إليه مما قيل حول زيارة وفد المنطقة الأولى، أن قائد هذا الوفد كان يعلم أن التحضيرات للمؤتمر جارية، لكنه لم يحضر لأنه أدرى بالظروف الداخلية التي كانت منطقته تعيشها، وهي الظروف التي

---

(1) من خلال تنسيق العمل بالجزائر العاصمة و السعي لضم أطراف جديدة لصالح الثورة، ومراسلة الوفد الخارجي في شأن المؤتمر، وكذا زيغود يوسف.(انظر .Mabrouk Belhocine, op, cit, P,P 127-129)

(2) عمار قليل، ج 1، المرجع السابق، ص 385.

(3) شهادة عبد الحفيظ أمقران، في 2004/02/09، المصدر السابق.

(4) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 102.

تبدو كافية لعدم حضور ممثلي هذه المنطقة المؤتمر، رغم أن البعض يضيف أسباب أخرى، أما هدف الزيارة فإن الأهم فيها أ ا مظهر من مظاهر التعاون و التنسيق، دون الحكم على النوايا التي تقول بأن "عمر بن بولعيد"كان يريد الدعاية لنفسه، وكسب ثقة قادة المنطقة الثالثة لخلافة أخيه[1]. وعلى العموم فإن التأكيد على عقد المؤتمر بالمنطقة الثالثة جاء بعد مراسلة من العاصمة إلى "زيغود" تقترح مكانا وسطا، تسهيلا لوصول جميع القادة إلى المكان المقترح. وهذا بعد أن أصبحت منطقة الأوراس تعرف ضغطا عسكريا كبيرا و مشاكل داخلية، وهو ما جعل الاتصال بالمناطق الخمس، يتم عن طريق المنطقة الرابعة التي تولت التحضير لذلك.

باشرت قيادة المنطقة الثالثة التحضيرات الفعلية، من خلال إنشاء "عميروش" للجنة التحضير المادي والعملي والأمني للمؤتمر[2]. وكان الاتفاق في البداية، أن يعقد المؤتمر بقرية"موقة"، بقلعة بني عباس، بجبال البيبان حيث ضريح "محمد المقراني"، على الضفة الشرقية لوادي الصومام، بتاريخ 30جويلية 1956.وأعطيت الإشارة لوفود المناطق للاتجاه نحو المكان المحدد منذ أوائل الشهر، حيث خرج وفد المنطقتين الرابعة والخامسة من الجزائر العاصمة[3]، ومنهم: العربي بن مهيدي، عبان رمضان، عمر أوعمران، سي محمد بو قرة، سي الشريف (علي ملاح) ، سليمان دهيلس المدعو (سي الصادق). وعندما شرعوا في عبور خط السكة الحديدية، الرابط بين بجاية وبني منصور، قرب قرية الشرفة (جنوب تازمالت) ، يوم 1956/07/22،وقعوا في كمين للعدو بشكل مباغت، مما أدى إلى هروب البغلة التي كانت تحمل وثائق المؤتمر[4]. وأمام هذه التطورات الخطيرة تقرر تغيير مكان المؤتمر. وقد جاءت هذه الفكرة بعد اتصالات بين "كريم بلقاسم"، قائد المنطقة الثالثة ونائبه على ناحية الصومام "عميروش"، حيث أقترح هذا الأخير منطقة (إفري أوزلاقن) على الضفة الغربية لوادي

الصومام، ببلدية أغزر أمقران، دائرة أقبو ولاية بجـ ـاية، وذلك للاعتبارات السالفة الذكـ ـر، وبذلك

---

(1) Gillbert Meynier ; **Histoire interieur du FLN, « 1954 – 1962** » Préface de Mohamed Harbi, Casbah éditions, Alger 2003, P, 392.

(2) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص 110، وتكونت اللجنة من قاسي حماي، وهو نائب سياسي في حوض الصومام، أحمد فضال الذي كلف بتكثيف العمليات و الكمائن بناحية بوقاعة، لاستدراج العدو، وعبدالرحمن أوميرة الذي كلف بتأمين الطريق، كما تم تسخير 500 جندي لحماية المؤتمر، و أعداد كبيرة لمراقبة تحركات العدو لامنطقة (انظر، نفسه، ص نفسها)

(3) ذكر مبروك بلحسين أن عبان رمضان و العربي بن مهيدي قد غادرا الجزائر العاصمة نحو المؤتمر يوم 1956/06/22 (انظر، Mabrouk Belhocine, Op, cit, P 185). وبالنظر للتاريخ المحدد للمؤتمر و هو 30 جويلية، فإن هذا التاريخ يبدو متقدما، حيث يرجح أن يكون التاريخ المذكور يخص تاريخ وقوع الوفد في كمين العدو، وهو ما ذكره يحي بوعزيز.

(4) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص، 73، 74.

نقلت الترتيبات التي كانت بقلعة بن عباس بسرعة، على الرغم من كون هذه الأخيرة قد تعرضت للقنبلة العشوائية من طرف العدو، بعد وقوع الوثائق التي كانت على ظهر البغلة بين يديه.(1)

وهكذا شرع "عميروش" في التحضيرات النهائية، رغم الظروف الصعبة. فأشرف بنفسه على الجانب الأمني، حيث أوصى قواته بضرورة مواجهة العدو بجبال البيبان، كي يوهمه بأنه أصطدم بقادة الثورة الذين علم بوجودهم من خلال الوثائق التي وقعت بيده. (2) وبذلك تمكن من توفير الظروف المناسبة لانعقاد هذا الاجتماع، الذي طالما انتظره قادة الثورة، من أجل معرفة الأوضاع الثورية في مختلف المناطق، وتوحيد العمل السياسي والعسكري والتنظيمي وربط الاتصال من خلال هيكلة الثورة، ومن ثم سهولة التخطيط للمستقبل، فلم يبق سوى استقبال الوفود المشاركة من مختلف المناطق.

"وتم اللقاء بين ممثلي المنطقة الثالثة المنظمة للمؤتمر، وبين المشاركين من بقية المناطق(3) على مشارف حدودها، مع مرشدين بالنسبة للولاية الثانية(المنطقة)التي كنت من وفدها، كان في استقبالنا المسؤول قاسي على حدود الولاية والذي أصبح فيما بعد رائدا، وبالنسبة للرابعة ذهب عميروش لاستقبالهم..."(4) ومما يذكره يحيى بوعزيز، أن وفد العاصمة التقى بوفد المنطقة الثالثة في بني مليكش، وقد تكون من كريم بلقاسم ومحمدي السعيد وعمر أوعمران،(5) أماالمنطقةالخامسة، فقد كان قائدها "محمد العربي بن مهيدي" متواجد بالعاصمة، مند ماي 1956. وقد كانت هذه المنطقة تطرح إشكالا حقيقيا حول تمثيلها بالنسبة لـ"عبان رمضان" خصوصا. وقد حل الإشكال ذا الحضور بالنسبة له،(6) وقد برزت منذ البداية وجهات النظر المتقاربة بين "عبان رمضان" و"الرعربي بن مهيدي" قبل المؤتمر، ولعل ذلك يرتبط بطبيعة تكوينهما وثقافتهما.(7)

والجدير بالذكر، أنه رغم الاحتياطات والاستعدادات التي قام ا "عميروش"، في عمليات المسح للمنطقة،

----

(1) يذكر أن الجنرال دوفور (Dufour) قد أحكم محاصرة المنطقة بين جبال البيبان غربا و أقبو شمالا و بني ورتيلان و بني يعلا شرقا، حتى لا يفلت من قبضته أيا كان، و أطلق على حملته اسم " حملة الأمل و البندقية "، وذلك بين 1956/04/28 إلى غاية النصف الثاني من شهر ماي.(انظر، نفسه، ص ص، 70،96).

(2) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص ص، 108، 109).

(3) يقصد قاسي حماي.

(4) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 100.

(5) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 74.

(6) محمد عباس، ثوار ... عظماء، المرجع السابق، ص 370.

(7) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص 99.

قصد تجنيب الوفود أي متاعب ممكنة، فقد أشتبك وفد المنطقة الثانية مع العدو في عدة مناطق، وهو ما جعله يتأخر قليلا في الوصول، بسبب انقسامه ودخوله في مواجهات مع قوات العدو ، حسب تأكيد "علي كافي" الذي ذكر بأ م غنموا قطعا من الأسلحة و تبرعوا به للمنطقة الثالثة التي وقع الاشتباك فوق ترا ا، [1]. وقد أكد "بن طوبال" بأن العدو تمكن من تطويقهم من كل الجوانب، مما جعله يتجه رفقة "زيغود" إلى منخفض ناحية وادي الصومام، دون أن تتمكن القوات الاستعمارية من اكتشافهم، حتى أن "بن طوبال" أشار إلى أن هذا الحصار يعتبر من أصعب الفترات التي عاشها إبان الثورة التحريرية. ولعل في ضياع المستندات ووثائق المؤتمر التي أشرنا إليها سابقا ما دل العدو بأن وفد الشمال القسنطيني في طريقه إلى المنطقة الثالثة التي ستحتضن هذا الحدث، لأن وفد المنطقة الثانية كان قد انطلق من غابات الميلية، في شهر جويلية1956. وأمام هذه المصاعب لم يتمكن من الالتقاء بمستقبليه إلا في يوم 11أوث 1956.[2]

---

(1) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص، 101.

(2) المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني، عدد 2، الجزائر 1956/11/15، ص 5.

وخلاصة القول أن المرحلة الأولى من الثورة التحريرية (1954 – 1956)، لم تعرف علاقات كثيفة و منتظمة، نظرا لخصائص المرحلة ذا ا، وعلى رأسها انطلاق الثورة قبل تنظيمها، بحكم الأزمة التي عرفتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و انقسامها إلى مصاليين و مركزيين. و من ثمة حاولت مجموعة الستة تطويق الأزمة باستعجال الكفاح المسلح. كما كانت هذه ا موعة تدرك منذ البداية الصعوبات التي ستواجهها،مما جعلها تترك باب المبادرة مفتوحا أمام المناطق، وهو ما حال دون قيام علاقات متينة و فعالة بينها، باستثناء بعض المحاولات التي قامت ا بعض المناطق في شكل كمائن مشتركة بين بعض الأفواج، أو الاتصالات التي جرت في إطار التحضير لمؤتمر الصومام، بعد أن فشلت هذه المناطق في عقد اجتماعها الذي كان مقررا مطلع 1955.

رغم الوضعية السابقة الذكر، فإن ما ميز هذه المرحلة – بالإضافة إلى مظاهر التعاون المشار إليها – فإننا نسجل نقاطا هامة في مجال العلاقات تتمثل في:

أ- قيام المنطقة الثانية جمات الشمال القسنطيني، يوم 1955/08/20، استجابة لنداء النجدة الذي جاءها من المنطقة الأولى، وبغرض فك الحصار عنها بعد أن شددت القوات الفرنسية الحصار عليها، وانعكست آثار هذه الهجمات على كل المناطق عامة.

ب- تحرك الاتصالات بين المناطق الآتية: الأولى، الثانية، الثالثة، و الرابعة لعقد مؤتمر الصومام بغرض تنظيم الثورة، و توحيد العمل و تنظيمه بين مختلف المناطق. وقد أدت هذه الاتصالات إلى عقد المؤتمر بالمنطقة الثالثة التي تحملت التحضير له ماديا و أمنيا، وذلك في 20 أوت 1955. فاجتمع شمل قادة المناطق الذين لم يغب عنهم سوى ممثلو المنطقة الأولى، فكان هذا الحدث محطة هامة ثانية في تاريخ العلاقات بين المناطق التاريخية. ولاشك أن الظروف الصعبة التي ميزت المرحلة الأولى من الثورة قد جعلت قيام علاقات منتظمة بين المناطق أمرا صعبا.

الفصل الثاني

العلاقات بين الولايات التاريخية من مؤتمر الصومام إلى صيف 1958

المبحث الأول: مؤتمر الصومام و العلاقات بين الولايات التاريخية.

المبحث الأول: مؤتمر الصومام و العلاقات بين الولايات التاريخية.

أ – الحاضرون و الغائبون في مؤتمر الصومام من المناطق التاريخية:

من المعروف أن مؤتمر الصومام قد عقد في "إيفري" بمنطقة "إيغزر أمقران"، على الضفة الشرقية لوادي الصومام، على بعد بعض الكيلومترات من مدينة "أقبو" (بولاية بجاية حاليا) ، بمنطقة القبائل لاعتبارات أمنية كما أسلفنا.

ولم يطرح أي إشكال في تمثيل المنطقة الثانية، حيث مثلها قائدها "زيغود يوسف" ونائبه "عبدالله بن طوبال"، وصاحبهما وفد ضم علي كافي، مصطفى بن عودة، رويبح حسين و إبراهيم مزهودي. ونفس الحال

بالنسبة للمنطقتين الثالثة و الرابعة، حيث مثل الثالثة "كريم بلقاسم" وصاحبه، وفد ضم "محمدي السعيد" و"عميروش" و"قاسي"، في حين مثلت الرابعة بقائدها "عمر أوعمران"، الذي صاحبه "سليمان دهيليس" (سي الصادق) و"امحمد بوقرة".[1]

بينما مثلت المنطقة الخامسة (وهران) بقائدها "العربي بن مهيدي"، الذي اختلفت آراء مسؤوليها حول توكيله لتمثيل المنطقة في المؤتمر؛ فقد ذكر الحاج بن علا الذي كان قائدا للناحية الثانية من المنطقة الخامسة، أن "محمد العربي بن مهيدي" قد التحق به في بداية ماي 1956 بوهران، وكان متجها إلى العاصمة، فيسر له ذلك و منحه وكالة عنه لتمثيل المنطقة في المؤتمر المزمع عقده، في الوقت الذي ذكر فيه "ابن علا" أن "عبد الحفيظ بوصوف" و "هواري بومدين" لم يوكلا "بن مهيدي"، وهذا ما عرفه بعد مراسلة مع "بوصوف".[2]

أما العقيد علي كافي فقد كتب في مذكراته بأن "العربي بن مهيدي" قد مثل المنطقة الخامسة و لكنه " لم **يأت بوثائق خاصة بالولاية الخامسة، رغم أنه شارك باسمها، وقيل أنه** لم **يجتمع بقيادة المنطقة بخصوص هذا المؤتمر، و** لم **يبلغهم، حسب شهادة عبدالحفيظ بوصوف** لي **شخصيا**".[3]

أما التيار المعارض لمؤتمر الصومام و قراراته، و على رأسه "أحمد بن بلة" و "علي محساس"، فإن الأول يرى أن المؤتمر كانت تنقصه الصفة التمثيلية، مشيرا بكل صراحة إلى عدم تمثيل المنطقة الخامسة، من

- -

(1) شاوش حباسي، " مؤتمر الصومام، آراء و مواقف " **مجلة دراسات** في **العلوم الانسانية و الاجتماعية**، علمية نصف سنوية، عدد 04، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 15.

(2) الحاج بن علا، يومية الشعب، عدد 6846، الجزائر، 1989/01/23، ص، 07. (انظر صورة المشاركين في مؤتمر الصومام في الملحق رقم، 04 ، ص ،152.

(3) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 101.

خلال رسالته إلى الداخل في خريف عام 1956، والتي ضمنها تحفظاته حول مؤتمر الصومام[1]، وأما الثاني فإنه ينفي بدوره، أن تكون المنطقة الخامسة قد مثلت[2]. أما المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) فمن الثابت أ ا غابت عن المؤتمر بسبب استشهاد قائدها "مصطفى بن بولعيد"[3]، ودخول المنطقة بعد ذلك في اضطرابات خطيرة، خصوصا بعد أن وجهت أصابع الا ام إلى "عاجل عجول" في قضية اسشهاد "مصطفىبن بولعيد"، وقبل ذلك كان قد ا م رفقة "عباس لغرور" في قضية تصفية "بشير شيهاني" قائد المنطقة بالنيابة، في نوفمبر1955.[4] مما جعل الوضع بالولاية الأولى مفككا و مضطربا، بفعل طغيان العصبية القبلية. ويبدو أن هذا السبب كاف لعدم حضورمنطقة الأوراس للمؤتمر، على الرغم من أن البعض كان قد ذكر أسباب أخرى

يمكن حصرها في نقطتين هما:

- قد يكون تأخر وفد الولاية الثانية في الوصول إلى المنطقة الثالثة، من أسباب إحجام "عمر بن بولعيـد" عن المشاركة في آخر لحظة، فضلا عن الاعتبارات الخاصة بمنطقة الأوراس.[5]

- قد يكون غياب، أو تغييب أعضاء الوفد الخارجي، والناحية الشمالية الشرقية (التي ستعرف بالقاعـدة الشرقية، فيما بعد)، وكذا فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، من أسباب غياب المنطقة الأولى.[6] والظاهر أن هذا الرأي يستند إلى ما كان يتمتع به الوفد الخارجي من مكانة و نفوذ بالمناطق الشرقية، وهو ما سيجعل هـذه المناطق تعرف منذ البداية نشاطا في اتجاه رفض قرارات مؤتمر الصومام، من خلال نشاط "علي محسـاس" في هذا الاتجاه.

وعلى كل حال فإن غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام،لم يكن تغييبا من المناطق الأخرى، ولا غيابا لعدم اقتناعها بجدوى المؤتمر نفسه، فقد أكد"عبدالله بن طوبال"، عضو وفد المنطقة الثانية في المؤتمر ونائب قائدها، أن المؤتمرين وبعد اجتماع شملهم بالمنطقة الثالثة، بقوا في انتظار المنطقة الأولى و(ممثلي القاعدة الشرقية والوفد الخارجي)، وكان من المفروض أن تنطلق الأشغال يوم 01 أوت 56، ولكنها تأخرت إلى غاية

---

(1) Mabrouk Belhocine, Op, cit, PP 197,198.

(2) علي محساس، في حصة: " وقفات و حوار "، إعداد حمراوي حبيب شوقي، الحلقة الثانية، **التلفزيون الجزائري**، 2004/12/12، (الساعة، 22 – 23)

(3) شهادة عبدالحفيظ أمقران، المصدر السابق.

(4) عبدالحميد زوزو، المرجع السابق، ص 421.

(5) محمد عباس " بن بلة – عبان ... و مؤتمر الصومام... في اجتهادات مؤتمر الصومام "، **الشروق اليومي**، (الملف) الحلقة 05، عدد 63، الجزائر، 2002/11/24، ص 05.

(6) نفسه، ص 05.

20 أوت 1956 بفعل هذا الانتظار.[1] وبالمقابل فقد أكد ضباط الولاية الأولى نفسها، أن هذه الأخيرة تلقت رسالة بواسطة بريد عادٍ، يدعو قادة الولاية لحضور مؤتمر الصومام (بالقبائل)، وكانت الرسالة دعوة "لمصطفى بن بولعيد" تحديدا، ولكنه، وبحكم استشهاده، كان لابد من ذهاب وفد من كبار قادة المنطقة، فذهب كل من "عمر بن بولعيد" ، "الحاج لخضر"، "مصطفى رعايلي" ، "محمد لعموري" ، "علي النمر" و "عبدالحفيظ طورش"، لكن ما إن وصل الوفد إلى المؤتمر حتى وجد أشغاله قد انتهت[2]. وهو ما ذهب إليه "عبد الحفيظ أمقران" ضابط الولاية الثالثة، حيث ذكر بأن المنطقة الأولى قد تمكنت بصعوبة من تشكيل وفد لحضور المؤتمر. لكنه بعد أن أخذ طريقه نحو المكان المحدد، أخبر بأن أشغال المؤتمر قد انتهت بنجاح[3]. كما

أكدت مصادر عديدة أن وفد من المنطقة الأولى وعلى رأسه "عمر بن بولعيد"، كان بالمنطقة الثالثة في أواخر جوان أو بداية جويلية، و قد تلقى دعوة لحضور المؤتمر أسوة "بعباس لغرور" و "عاجل عجول" وغيرهم، ولكنه لم يبق لذلك.[4]

وقد اختلفت التفسيرات حول عدم بقاء "عمر بن بولعيد" لحضور المؤتمر؛ حيث رأت بعض المراجع الأجنبية أن زيارة "بن بولعيد" إلى المنطقة الثالثة، لم تكن في الحقيقة سوى طريقة للدعاية لنفسه من أجل خلافة أخيه "مصطفى" على رأس المنطقة الأولى[5] ، في الوقت الذي كتب فيه "علي كافي" أن "عمر بن بولعيد" قد " **وصل إلى المنطقة الثالثة على رأس مجموعة من الجنود، ولم يبق لحضور المؤتمر، غير أنه أكد التزامه بما يصدر عنه، رغم أن قيادة المنطقة الأولى لم تخوله تمثيلها في المؤتمر**[6]" وذكر بأن رواية تقول: " **إن عمر بن بولعيد تجنب البقاء في المؤتمر خوفا من احتمال محاكمته بتهمة ما جرى في الولاية الأولى**".[7]

ومهما اختلفت التفسيرات لغياب "عمر بن بولعيد" عن المؤتمر، فإن الأمر الذي يمكن تأكيده، هو أنه لم يكن مفوضا لتمثيل المنطقة الأولى في المؤتمر، وعليه يبدو أنه من الخطأ أن نحمله مسؤولية غيابه، في الوقت الذي

----

(1) عبدالله بن طوبال، القرص المضغوط، المصدر السابق.

(2) مصطفى مراردة (ابن النوي) ، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوي"، شهادات و موافف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، إعداد مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2003، ص 61.

(3) شهادة عبدالحفيظ أمقران، ليوم 2003/02/09، المصدر السابق.

(4) محمد عباس، الشروق اليومي، عدد 630، المرجع السابق، ص 05.

(5) Gilbert Meynier, Op, cit, P, 392.

(6) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 102.

(7) نفسه، ص، 102.

نشكك في مسألة تمثيل "العربي بن مهيدي" للمنطقة الخامسة، لأنه لم يتحصل على وكالات كل أعضاء مجلس المنطقة، كما يبدو التركيز على هذا الأمر في المراجع و المصادر مبالغا فيه، مادام أنه قد تحصل على دعوة كغيره من القادة الآخرين، وهو الشيء الذي يجعلنا نتساءل عن عدم توجيه اللوم للقادة الآخرين، مثل"عباس لغرور" و "عاجل عجول".

وعن المنطقة الصحراوية التي نصبت ولاية سادسة في مؤتمر الصومام، لخص الرائد"عمر صخري" سبب عدم التفات منظمي مؤتمر الصومام لدعوة ممثلين عنها لحضور المؤتمر، بقوله: " **القادة المجتمعون في مؤتمر الصومام كانوا يعرفون جيدا أن هناك مناطق شاسعة تتوفر على جيش قوي و قيادة حكيمة تتمثل في**

الشهيد "زيان عاشور"، غير أ م لم يأخذوا كل هذه المعطيات بعين الاعتبار، ومع احترامنا الكبير للشهيد البطل "علي ملاح" الذي كان مناضلا في حزب الشعب، وكان يحفظ القرآن الكريم ويتقن اللغة العربية، غير أنه لم يتول حتى تاريخ انعقاد المؤتمر أية مسؤولية، وأعتقد أنه عين قائدا في الولاية السادسة لضرب "زيان عاشور (...) وله علاقة حسنة مع مناضلي نواحي سورالغزلان و عين بوسيف، وقد يكون سبب ذلك كونه كان منافسا لبعض الإخوان في القيادة، فاختير لهذه المهمة (...)"[1]. علما أن ا اهد "زيان عاشور" كان على علاقة حسنة بكل من "سي الحواس" الذي كان قائدا للمنطقة الثالثة من الولاية الأولى (ضواحي بسكرة)، قبل أن يصبح قائدا للولاية السادسة، و "مصطفى بن بولعيد" (قائد الولاية الأولى) ، هذا الأخير الذي تمكن من احتواء التنظيمات المحلية، من خلال الاجتماع بالقائدين السابقين في مارس 1956، وتعمق التنسيق بينهما إلى تعاون شامل، ولعل استشهاد "مصطفى بن بولعيد" جعل منظمي المؤتمر لا يوجهون الدعوة لـ"زيان عاشور" القريب من "سي الحواس"، وكلاهما كان يحسب على المصالية في بداية الثورة[2].

أما فيما يتعلق بغياب وفد القاعدة الشرقية (ممثلها) ، فمن المهم أن نشير إلى كون هذه المنطقة التي تشمل الناحية الشمالية الشرقية من الوطن، كانت تابعة للمنطقة الثانية عند اندلاع الثورة، بمقتضى التقسيم السياسي و العسكري الذي أقرته مجموعة الستة، ولكنها عرفت بدورها مشاكل واضطرابات داخلية، بسبب ضعف صلتها بالمنطقة الأم (الثانية)، وكذلك الصراع على القيادة، بعد تدخل مجاهدي المنطقة الأولى وتوسعهم نحو هذه الناحية. ومن ثمة فإن عدم حضور ممثليها – على ما يبدو- لا ينفصل عن مشكل الأوراس، كما أ ـا لم

----

(1) شاوش حباسي، المرجع السابق، ص 18.

(2) نفسه، ص ص، 18 ،19. (حول ا ام سي الحواس بالمصالية، انظر عبدالحميد زوزو، المرجع السابق ، ص ص 436- 440).

تكن قد استقلت بعد عن المنطقتين الثانية و الأولى[1] ، حيث ذكر "علي كافي" بأن القاعدة الشرقية قـد انعزلت ولم تحضر، ولكنها ممثلة عبر المنطقة الثانية.[2]

---

(1) حول كيفية تكوين القاعدة الشرقية و الصراعات التي عرفتها قبل تكوينها، انظر، عبدالحميد عوادي، **القاعدة الشرقية؛ أصولها، نشأ ا، تنظيمها، دورها و تطورها**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993.

(2) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 102.

ب - بروز الخـلافات في مؤتمر الصومـام:

مما تشير إليه بعض المصادر أن أشغال مؤتمر الصومام قد انطلقت يوم 14 أوت 1956، واستمرت إلى غاية يوم 20 من نفس الشهر، وهو تاريخ انتهاء الاجتماعات الموسعة، لتكون بعد ذلك الاجتماعات المضيقة التي لم يحضرها سوى كبار المسؤولين (الأعضاء الأساسيون)، وذلك إلى غاية 23 أوت 1956، حيث عقد آخر اجتماع موسع في هذا التاريخ و تليت فيه المقررات، فنالت مصادقة الجميع.[1]

وكان الرأي في البداية متجها نحو تشكيل لجان متخصصة لدراسة المشاريع التمهيدية للمؤتمر، ولكن المؤتمرين فضلوا مناقشة بعض القضايا الخارجية التي حدثت في المناطق الثلاث: الثانية ،الثالثة و الرابعة[2]، والتي أحدثت ضجة لدى بعض القادة. وهو ما جعل التوتر يطبع الجلسة الأولى، على الرغم من اندهاش الجميع لما تقدم كل وفد بجدول أعماله المقترح، حيث تبين أ م لم يختلفوا حول النقاط الجديرة بالدراسة، إذ تعرض لها كل وفد[3]. وهو ما يعني أن طبيعة المشاكل و القضايا التي كانت المناطق تعيشها، لم تختلف من منطقة إلى أخرى، بحكم تشابه الظروف المحيطة بالثورة، ورغم تمتع كل منطقة بحرية المبادرة في المرحلة الأولى (1954-1956).

وعلى الرغم من كون مؤتمر الصومام يعتبر في حد ذاته مظهرا من مظاهر التنسيق و التعاون بين المناطق التاريخية (الولايات) ، و هي المرة الأولى التي تتمكن فيها الثورة من عقد لقاء ذا الحجم، بعد مشاورات ومراسلات حثيثة، تمخضت عنها نتائج حاسمة، إلا أن ذلك لم يمنع من بروز وجهات النظر المختلفة التي أثرت على العلاقات بين ممثلي المناطق أثناء الأشغال، إلى حد اعتبار المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) أقلية معارضة من قبل البعض داخل المؤتمر[4]، أمام ما برز من انسجام بين ممثلي المنطقة الثالثة (كريم بلقاسم) و المنطقة الخامسة(العربي بن مهيدي) والمنطقة الرابعة(عمر أوعمران) وممثل جبهة التحرير الوطني (عبان رمضان) ، حتى أن وفد المنطقة الثانية أحس بأن "عبان رمضان" حسم الأمور قبل الاجتماع، وإنما جمعهم فقط، لتزكية ما كان قد اتفق عليه من قبل، وأن مسألة تمثيل المنطقة الثانية بعضوين كاملي الحقوق لم تكن في الحقيقة سوى محاولة

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) **المقاومة الجزائرية**، المصدر السابق، ص ص، 6،7.

(2) قضية "الليلة الحمراء" في المنطقة الثالثة و مجزرة " سكامودي" التي قال أن كوموندو علي خوجة ارتكبها في حق عدد من النساء و الرجال في المنطقة الرابعة، و قضية "هجمات 1955/08/20 " بالمنطقة الثانية (انظر، يحي بوعزيز، ص ص 77-79)

(3) المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص 07.

(4) محمد عباس،" الولاية الثانية و مؤتمر الصومام، الأقلية المعارضة " **الشروق اليومي**، عدد 654، الجزائر، 2002/12/23، ص 07

لإحداث التوازن داخل المؤتمر. وقد ذكر "عبدالله بن طوبال" بأن المنطقة الثانية كانت تثق بشكل كبير في "العربي بن مهيدي"، إلا أن هذا الأخير قد خيب ظن وفد المنطقة بموالاته المطلقة "لعبان رمضان".(1)

والحقيقة أن المنطقة الثانية، حسب شهادة قادا المشاركين في المؤتمر(كافي، بن عودة، بن طوبال)، ورغم مصادقتها على قرارات مؤتمر الصومام، خرجت بجملة من التحفظات حول الهياكل و المبادئ، لخصها "عمار بن عودة" في النقاط التالية:

أولا- من حيث الهياكل:

- "**تحفظت على أغلبية أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية**" (2) ومما يذكره العقيد "علي كـافي" في هذا الشأن:" **(...) إن قيادة المنطقة الثانية سكتت عن أشياء كثيرة، حفاظا على الثورة ووحدة قيادتها، على سبيل المثال، كان ضمن القائمة المقترحة لتشكيل أول مجلس وطني للثورة الجزائرية شخصيات من المحكوم عليها بالإعدام في المنطقة الثانية...**".(3)

- "**تحفظت على التنظيم العسكري المقترح".(4)**

ثانيا- من حيث المبادئ:

- " **تحفظت على مبدأ أولوية السياسي على العسكري، لأننا لم نكن جيشا من المحترفين (في الوقـت الذي وافق وفد المنطقة الثانية على مبدأ أولوية الداخل على الخارج لاعتبارات عديدة) ، وكانت المهـام السياسية و العسكرية متداخلة في بداية الثورة**".(5)

---

(1) M. Bentobal, Op cit, P,04. ذكر محمد الطيب العلوي أن مسألة تمثيل المنطقة الثانية بمقعدين في مؤتمر الصومام يعود بالدرجة الأولى إلى التقدير الكبير الذي كان يتمتع به زيغود يوسف، (انظر محمد الطيب العلوي، "الشهيد يوسف زيغود، القائد الشعبي المتواضع " المرجع السابق، ص 72.

(2) شهادة عمار بن عودة، **يومية الشعب**، عدد 6979، المصدر السابق، ص 12.

(3) شهادة علي كافي لمحمد عباس، **يومية الشعب**، الحلقة الأولى، عدد 7163، الجزائر 1986/10/27، ص 12.

(4) شهادة عمار بن عودة، المصدر السابق، ص 12.

(5) عبدالله بن طوبال، شهادة مسجلة بالصوت و الصورة، القرص المضغوط، المصدر السابق.

وقد أكد هذا التحفظ "عبدالله بن طوبال" أكثر من مرة.

- " **تحفظت على العلمانية لأ ا مسألة سابقة لأوا ا و لا يعقل أن ندعو الناس للجهاد، و نرفـع رايـة العلمانية**".[1]

وقد اعترض وفد المنطقة الثانية على إدخال السياسيين بكثافة إلى جبهة التحرير الوطني، كما شعر بأن جماعة العاصمة كانت قد شكلت قيادة مسبقا، ولم يبق أمام وفد المنطقة سوى تزكيتها، حيث صرح "ابن طوبال" في هذا الشأن بقوله: " **يبدو أن سياسيي العاصمة الخمسة كونوا قيادة مسبقا، و جاؤوا بنا إلى هنا لكي نصادق عليها**".[2]

والظاهر أن تحفظات المنطقة الثانية قد سبقتها جملة من المواقف في بداية أشغال المؤتمر، زادت من تحفظها و صعدت من لهجة قاد ا تجاه الانتقادات التي وجهها "عبان رمضان" حول هجمات 20 أوت 1955، ويلمس ذلك من قول "بن طوبال" كرد فعل على عبان، ما معناه أننا قمنا بالهجمات، و إذا تطلب الأمر فإننا سنعيدها، وليس لدينا تقرير لنقدمه لك، لأنك ببساطة لم تكن قائدا لنا[3]. بالإضافة إلى غياب وفد المنطقة الأولى الذي جعل "زيغود يوسف" يلح في السؤال حول سبب غياب وفدها، والوفد الخارجي. وقد كان من أشد القلقين على ذلك، مؤكدا بأن هذا الغياب قد يبطل جدوى المؤتمر، إذ قد ترفض نتائجه[4]. وقد تبين مع مرور الوقت أن هذا القلق كان مبررا، بحكم التحفظات التي أبداها "أحمد بن بلة" حول قرارات المؤتمر، و أثر ذلك على العلاقة بين الداخل و الخارج من جهة، و بين قادة الداخل من جهة ثانية.

و أمام التبريرات التي كانت تصدر عن "عبان رمضان" الذي سكتت عنه ا موعة الأخرى، وعلى رأسها "بن مهيدي"، زاد قلق المنطقة الثانية من احتمال أن تكون الأمور قد خطط لها بالعاصمة، أمام تأكيد المبدأ المشهور" أولوية السياسي على العسكري"، وهو المبدأ الذي أدى إلى بروز علاقات مضطربة بين العديد من قادة الثورة بالداخل مع مرور الوقت.

ومن المفيد أن نذكر هنا، بأن "عميروش" بدوره قد أبدى استياءه من تصرفات "عبان رمضان"، إذ أخبر قائده "كريم بلقاسم " بأن "عبان" يتصرف في المؤتمر كأنه السيد، ورغم تطمينات "كريم" لـ "عميروش" فإن ذلك لم يمنع الأول من الشك في كون سياسيي العاصمة بصدد أخذ القيادة من

---

(1) شهادة عمار بن عودة، المصدر السابق، ص 12.

(2) M. Bentobal, Op, cit, P,04.
(3) Ibid, P 04.

(4) محمد عباس، "الولاية الثانية و مؤتمر الصومام..." ، المرجع السابق، ص 07.

العسكريين ، ومن ثمة بدأ التقارب يحصل بينه و بين "بن طوبال"[1]، لينضم إليهما " عبدالحفيظ بوصوف" لاحقا، حيث ستتكون مجموعة الباءات الثلاث (بلقاسم كريم، بن طوبال عبد الله و بوصوف عبدالحفيظ).

وهكذا فإن أشغال المؤتمر، بالإضافة إلى ما تميزت به من معارضة للمنطقة الثانية لبعض المبادئ و الهياكل، فإن البعض ظل ينظر إليه على أنه لا يكتسي طابعا وطنيا لنقص التمثيل فيه[2]، بل إن البعض يذهب إلى الأخذ بمسألة تغييب الوفد الخارجي، وهو الأمر الذي جعل البعض الآخر يتساءل؛ هل هذا اللقاء كان مؤتمرا حقيقيا؟ أم ندوة قادة؟ لأن الثورة كانت بحاجة إلى تقوية نفسها إعلاميا، فأطلقت عليه اسم المؤتمر[3]، فهل يمكن أن يقلل النقص التمثيلي من أهمية النتائج التي توصل إليها مؤتمر الصومام؟

الحقيقة أن التقييم الموضوعي لكل التساؤلات و المآخذ التي طرحت حول مؤتمر الصومام، وعلى رأسها النقص التمثيلي، هي تساؤلات موضوعية على الرغم مما طبعت به في بعض جوانبها؛ من الذاتية و النقمة على بعض العناصر التي لعبت دورا أساسيا في التحضير لهذا المؤتمر، باعتبار أن هذا الأخير كان فرصة حقيقية للتنسيق بين جميع قادة الثورة في الداخل و الخارج، دون إقصاء أو ميش. و من ثمة كان من الضروري أن يعمل الداعون للمؤتمر على توفير كل الشروط الضرورية لحضور الجميع، لأن هذه الغيابات أثرت على العلاقات بين قيادات الثورة، خصوصا مع إقرار المبدأين المشهورين " أولوية السياسي على العسكري" و " أولوية الداخل على الخارج"، بل إن ذلك فجر صراعا بين أعضاء الداخل و أعضاء البعثة الخارجية، بإعلان "أحمد بن بلة" في رسالة إلى "عبان رمضان"، عن جملة من التحفظات حول قرارات المؤتمر. وهو ما صعد اللهجة بينهما، مما دفع بالعلاقات إلى التأزم أكثر، وكان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على الولايات في الداخل بحكم ولاء بعض المناطق وحسن علاقتها مع أعضاء البعثة الخارجية. وقدكان حادث اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي، بتاريخ 22 أكتوبر 1956،كفيلا بإ اء الصراع مع الخارج، إلا أن تداعياته استمرت في الداخل، خصوصا بالولايتين الأولى و الخامسة.

ورغم التحفظات حول النقص التمثيلي ونوايا بعض مؤ طريه، فإن ذلك لا يقلل من أهمية النتائج المتوصل إليها في المؤتمر؛ ذلك أنه عمـل على تنظيم الثورة و وضع الهيـاكل الكفيلة بتسييرها في ا ـالين التشريعي

- - - - - - - - - - - - - -

(1) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص ص، 102، 103.

(2) علي تابليت، " تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة 1956-1957 " **مجلة المصادر**، عدد 06، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954، الجزائر، مارس 2002، ص، 236.

(3) مصطفى هشماوي، " التنظيم العسكري و السياسي للثورة ..."، ، المصدر السابق، ص 108.

والتنفيذي، و خلق لها قيادة موحدة ونظاما موحدا[1]. وهي المرة الأولى التي حققت فيها مثل هذه النتائج. وكل هذه المظاهر ما هي في الحقيقة سوى آليات كانت ضرورية لتنظيم الكفاح المسلح، و ضبط عمليات التنسيق و ربط العلاقات وفق أطر و أسس واضحة، وهو ما ستشرف عليه قيادة الثورة الممثلة في مجلسها الوطني و لجنتها للتنسيق و التنفيذ. أما مسألة النقص التمثيلي فقد كان النصاب كافيا في المؤتمر على الرغم من تغيب ممثلي منطقة الأوراس، و البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، فكان الخروج بمنهاج سياسي واضح و صريح للثورة الجزائرية[2]. بالإضافة إلى محاولة المؤتمرين وضع حد للخلافات في بعض المناطق، و الإسراع في إبلاغ الأوراس بما تم التوصل إليه. فكان مؤتمر الصومام، حسب المؤرخ الجزائري "محفوظ قداش" بمثابة تحقيق لرغبة مفجري الثورة. كما لم يحد عن بيان أول نوفمبر، والظروف لم تكن تسمح بحضور الجميع لأن ذلك كان أمرا مستحيلا.[3]

----

(1) علي تابليت، المرجع السابق، ص 236.

(2) بوالطمين جودي الأخضر، **مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها**، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1993، ص21.

(3) محفوظ قداش، " بن بلة لم يقدم السند السياسي لاغتيال عبان " حوار حميد عبدالقادر، **يومية الخبر**، عدد 6324، الجزائر 2002/11/10، ص 19.

المبحث الثاني: قرارات مؤتمر الصومام و انعكاسا ا على العلاقات بين الولايات التاريخية.

أ - قرارات مؤتمر الصومـ ـام:

مؤتمر الصومام مظهر من مظاهر التنسيق بين الولايات التاريخية، على ما فيه من نقص في التمثيل، و هو بذلك وثيقة ثانية من وثائق الثورة التحريرية، بعد بيان أول نوفمبر التاريخي. عقد لأن قادة الثورة شعروا بضرورة دراسة المسائل المتعلقة بسير العمل الثوري، حيث قاموا بتقييم ونقد الكثير من الأعمال التي أنجزها مسؤولو المناطق، في إطار العروض التي تقدم ا كل مسؤول في دائرة اختصاصه، وذلك قصد استخلاص النتائج و العبر و تصحيح مسيرة الثورة [1]، ووضع استراتيجية تسير عليها في مراحلها اللاحقة. وقد خرج المؤتمرون بقرارات هامة شملت الميادين الإدارية و العسكرية و السياسية، فكان لها الأثر الكبير على الثورة و علاقات مختلف هيئا ا في الداخل و الخارج، ويمكن تلخيص هذه القرارات في النقاط الآتية:

التقسيم الإداري و السياسي:

تم تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات بدلا من خمس مناطق، وذلك باستحداث الولاية السادسة (الصحراء) التي كانت عند اندلاع الثورة مجرد مشروع. وتم تحديد حدود هذه الولايات، و تقسيمها إلى مناطق و نواح وقسمات[2]. علما بأن مشاكل الحدود قد بقيت مطروحة بين بعض الولايات، حول بعض المناطق، كما هو الشأن بين الولاية السادسة و الأولى ،حول المنطقة الصحراوية التي ألحقت بالولاية السادسة، و التي كانت تشكل المنطقة الثالثة من الولاية الأولى (منطقة بسكرة)، و بين الولايتين الثانية و الثالثة، حول منطقة عين الكبيرة التي أقرها مؤتمر الصومام منطقة تابعة للولاية الثانية، بينما ظلت المنطقة الثالثة تطالب ا. كما عرفت مدينة سطيف تجاذبا بين ثلاث ولايات، حيث ألحقها مؤتمر الصومام رسميا بالولاية الثالثة. و أكد عل ضرورة أن تلعب دورا في التنسيق بين الولايات المذكورة، إلا أن لجنة التنسيق و التنفيذ أرجعت المدينة إلى الولاية الأولى في جويلية 1958. وقد بقيت المشكلة مطروحة حولها[3] إلى غاية الاستقلال، ونفس الشيء بالنسبة للولاية الثانية التي وصلت حد التصعيد من لهجتها في سنة 1961. في الوقت الذي عرفت فيه الولاية الرابعة تدخلا بمنطقة الجزائر العاصمة من طرف الولاية الثالثة، وذلك على الرغم من كو ا قد أرجعت للولاية الرابعة في سنة 1960. و تدخل الولاية الرابعة في المنطقتين الرابعة و السابعة من الولاية الخامسة بحجة التنسيق

عمار قليل، ج1، ، المرجع السابق، ص 392.
المقاومة الجزائرية، العدد 2، المصدر السابق، ص6.
انظر محضر جلسة مصطفى بن نوي، قائد الولاية الأولى بالنيابة مع النقيب أحمد فضال من الولاية الثالثة،مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص ص، 267، 269.

بين المناطق، وذلك في فترة قيادة الرائد محمد (الجيلالي بونعامة).(1)

2. التنظـ ـ ـ ـيم العسكري:

تم التوحيد العسكري بين الولايات من حيث القيادة، حيث أصبح المسؤول السياسي العسكري (قائد الولاية) في الولاية يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، وهو برتبة صاغ ثان (عقيد) ، يساعده في مهامه ثلاثة ضباط (كل واحد منهم برتبة صاغ أول، أي رائد) ، يختص أحدهم بالشؤون العسكرية و آخر بالشؤون السياسية و ثالثهم بالاتصال و الأخبار.(2)

كما تم وحيد التسميات في صفوف ا ندين في الثورة باستعمال: ا اهد، المسبل، الفدائي(3). وقسـمت وحدات جيش التحرير الوطني إلى:

- نصف الفوج: ويتكون من خمسة (05)مجاهدين، منهم الجندي الأول و أربعة جنود.
- الفوج: ويتكون من أحد عشر(11) مجاهدا، منهم عريف و جنديان أوليان.
- الفرقة: وتتكون من خمس وثلاثين(35)مجاهدا.
- الكتيبة: وتتكون من مائة و عشر(110)مجاهدا.
- الفيلق: ويتكون من ثلاثمائة و خمسين(350)مجاهدا.(4)

وحددت الرتب العسكرية، فاعتمدت تلك التي كانت في المنطقة الثالثة،وهي:الجندي الأول، العريف، العريف الأول، الملازم الأول، الملازم الثاني، الضابط الأول، الضابط الثاني، الصاغ الأول، الصاغ الثاني.

ويكون قائد الولاية برتبة صاغ ثان، ومساعدوه برتبة صاغ أول، وقائد المنطقة برتبة ضابط ثان، و مساعدوه برتبة ضابط أول، وقائد الناحية برتبة ملازم ثان، يساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم ثان. أما قائد القسمة فبرتبة مساعد و أعوانه الثلاثة برتبة عريف أول. وتم مقابل ذلك تحديد مرتبات ا ندين في صفوف جيش التحرير الوطني، و المنح العائلية التي تقدم لعائلا م، وكذا العلاقة بين جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني من خلال إقرار مبدأ " أولوية السيـ ـاسي على العسكري"، وبين الداخـ ـل و الخـ ـارج

---

(1) Gilbert Meynier, Op,cit, P,P, 404,405.

(2) المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص 06.

(3) ا اهد: جندي في جيش التحرير.

المسبل: مناصر للجيش.

الفدائي: المكلف بالأعمال الفدائية بالمدن. (انظر يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 99)

(4) نفسه، ص 90.

من خلال إقرار مبدأ " أولوية الداخل على الخارج". وهذان المبدءان كانت لهما انعكاسات كبيرة على العلاقات بين قيادات الثورة التحريرية في الداخل و الخارج.

3. توحيد القيـادة: بحكم الصعوبات التي واجهت الثورة في القرارات المصيرية، بين مختلف القيادات في الداخل و الخارج، وقصد توحيد مصدر القرار، أقر مؤتمر الصومام مبدأ القيادة الجماعية الموحدة، من أجل توحيد المواقف و ضمان وحدة التصور، ونبذ السلطة الفردية، ووضع هياكل لقيادة الثورة تمثلت في:

أ - ا لس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A):

ويعتبر الهيئة التشريعية للثورة، ويتألف من أربع و ثلاثين (34) عضوا؛ نصفهم دائمون و النصف الآخر إضافيون(1)، وهو الهيئة العليا للثورة الجزائرية، وهو وحده الذي يتخذ القرار بشأن وقف القتال.

ب - لجنة التنسيق و التنفيذ(C.C.E):

وصفها البيان الذي صدر عقب انتهاء أشغال مؤتمر الصومام بأ ا " **مجلس الحرب الحقيقي، وهي مسؤولة عن توجيه و إدارة جميع فروع الثورة، من سياسية و عسكرية وديبلوماسية، وهي تسيطر على جميع هيئات الثورة المنظمة؛ من سياسية و عسكرية و دبلوماسية و اجتماعية و إدارية، وجميع القادة العسكريين و السياسيين المسؤولين عن النشاط الثوري في الولايات الست، كما أ م مسؤولون مباشرة أمام لجنة التنسيق و التنفيذ** " (2) وهي الهيئة التنفيذية المسؤولة عن إدارة جميع فروع الثورة، وجميع القادة العسكريين و السياسيين، وعن النشاط الثوري في الولايات الست. تكونت في البداية من خمسة أعضاء هم: كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة، وعبان رمضان، وتفرعت عنها لجان هي:

- اللجنة السياسية.
- لجنة الدعاية و الأخبار.
- اللجنة الاقتصادية.
- اللجنة العقابية.

ويقوم بتعيين أعضاء اللجان لجنة التنسيق و التنفيذ، وهم مسؤولون أمامها فقط.(3)

---

(1) انظر قائمة أعضاء ا لس الوطني للثورة الجزائرية في المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص 6.

(2) **مجلة الجيش،** " مؤتمر وادي الصومام ... دوافع انعقاده و أهميته، وأهدافه "، شهرية ثقافية عسكرية، عدد 77، الجزائر 1970، ص 18.
(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 98.

4. تنظيـ ـ ـ ـم الشعـب:

بحكم أن الثورة الجزائرية هي ثورة الشعب بأكمله، فإنه من الواجب تلقينه المبادئ الوطنية و تعريفه بحقوقه و واجباته، وذلك من خلال تنصيب ا الس الشعبية التي كان ظهورها في البداية بالمنطقة الثانية (قبل المؤتمر) ، وتبنى فكرة إنشائها المؤتمرون في جميع الولايات. و تتكون من خمسة أعضاء من بينهم رئيس ا لمس، ومهمتها النظر في القضايا العدلية و الإسلامية، و القضايا المالية والاقتصادية و الحرس[1]. ينتخب أعضاء هذه ا الس بكل حرية و ديمقراطية من طرف الشعب، ويساعدهم في أداء مهامهم مسؤولو المشاتي أو المداشر.[2]

5.وقف القتال و المفاوضات من أجل السلم:

وضع المؤتمرون شروطا سياسية وعسكرية لوقف القتال و التفاوض منها:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية ووحد ا.
- الاعتراف باستقلال الجزائر و سياد ا في جميع الميادين، بما فيها الدفاع الوطني والديبلوماسية.
- إطلاق سراح جميع الجزائريين و الجزائريات الموقوفين و المنفيين.
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها المنظمة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري، و التي لها وحدها، صلاحيات إجراء المفاوضات. ومقابل ذلك فهي المسؤولة عن ضمان وقف القتال باسم الشعب الجزائري. أما الشروط العسكرية فيتم ضبطها فيما بعد.[3]

أما المفاوضات من أجل السلم فتكون مع جبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا للشعب الجزائري، وتجرى على قاعدة الاستقلال التام، وفي مرحلة ثانية، تقوم بإجراء المفاوضات حكومة جزائرية مكلفة بتحديد مضمون ما جاء في النقاط المقدمة.

كما تطرق المؤتمرون إلى مستقبل الأقلية الأوروبية المتواجدة في الجزائر، وتحديد نوع المساعدة و التعاون مع الفرنسيين في الميادين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العلمية ... .[4]

ومن خلال هذه القرارات يمكن القول أن المؤتمر، وعلى الرغم مما أثير حوله من تحفظات من بعض الجهات، وما جاء بعده من انعكاسات سلبية، قد تمكن من وضع استراتيجية مستقبلية للثورة، وأقر وحدة نظامية، وهي المرة الأولى التي تمكنت فيها الثورة الجزائرية من:

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص 8.
(2) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 95.
(3) المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص 08.
(4) نفسه، ص 08.

- تنسيق العمل بين الولايات (المناطق سابقا).
- توحيد القيادة بإقامة جهاز موحد في كل مكان.
- إيجاد جيش موحد.[1]
- بالإضافة إلى محاولة المؤتمر تصفية الأجواء و وضع حد للخلافات في المناطق، والإسراع في تبليغ ما تم التوصل إليه للمناطق التي لم تحضر المؤتمر، وللوفد الخارجي.

ب- انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على العلاقات بين الولايات:

بقدر ما وضع مؤتمر الصومام حدا للعفوية في التسيير، وجعل للثورة الجزائرية هياكل قيادية، فإنه أثر بشكل واضح على العلاقة بين الداخل و الخارج، وبين الولايات التاريخية، نظرا لارتباط ذلك بالصراع على الزعامة و القيادة. وتأكد القادة المتواجدون في الخارج، بما في ذلك من خرجوا بعد الصومام، من امتلاكهم لقواعد خلفية في الداخل، إما بحكم ولاء القيادة التي جاءت بعدهم في ولايا م الأصلية، مثل "عبدالله بن طوبال"و "عبدالحفيظ بوصوف" قائدا الولايتين الثانية و الخامسة على التوالي[2]، أو بحكم تواجد عناصر موالية لهم في بعض المناطق على غرار ما كان في المنطقة الأولى، بين "أحمد بن بلة" و "علي محساس". وتعود انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على العلاقات بين الولايات – في نظرنا- إلى نقطتين أساسيتين هما:

أ- النقص التمثيلي في المؤتمر، وهو ما أثر على العلاقة بين الداخل و الخارج، وانتقال هذا التأثير إلى بعض الولايات في الداخل مثل الولاية الأولى و القاعدة الشرقية و الولاية الخامسة.

ب- تأثيرات المبدأين المشهورين " أولوية الداخل على الخارج " و "أولوية السياسي على العسكري".

لقد ترك المؤتمر، كما هو معلوم، نتائج إيجابية منها؛ أنه أعطى للثورة الجزائرية قيادة جماعية موحدة ومركزية، انطلاقا من المؤتمر حتى اتفاقيات إيفيان، وهي القيادة التي أصبحت معروفة لدى الجميع، والتي تتحكم في مصير الثورة[3]، بالإضافة إلى النتائج السياسية و العسكرية المشار إليها سابقا. وهناك نتائج سلبية منها؛ أن الخلاف بين الداخل و الخارج قد أدى أولا، إلى تفكك قيادة الولاية الأولى، وقد عانت هذه الولاية من هذا الخلاف، لأ ا أصبحت بحكم موقعها الجغرافي، محل ضغط من الطرفين.[4]

----

(1) علي تابليت،، المرجع السابق، ص 236.

(2) محمد حربي، **حياة تحد و صمود، مذكرات سياسية 1945- 1962**، ترجمة عبدالعزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر 2004، ص 290.

(3) زهير إحدادن، **شخصيات و مواقف تاريخية**، دار التراث للنشر و التوزيع، الجزائر 2002، ص 173.

(4) نفسه، ص 174.

كما أن وفد المنطقة الأولى لم يتمكن من الوصول إلى المؤتمر إلا بعد انقضاء أشغاله، مع غياب القاعدة الشرقية. بالإضافة إلى التحفظات حول تمثيل "العربي بن مهيدي" للمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) ، وقد ظل هذا النقص التمثيلي نقطة ارتكاز المناوئين لقرارات المؤتمر من الداخل و الخارج، إذ ذهب بعض قادة المنطقة الأولى، ومنهم "محمد لعموري" و " أحمد نواورة" إلى حد الارتياب في نية بعض أعضاء اللجنة التي حضرت المؤتمرو على رأسها "عبان رمضان"، واعتبار ما جرى من قبيل التصرفات المشبوهة التي كانت ترمي إلى فصلهم عن المؤتمر، وذلك خشية أن يكون لهم الثقل على القرارات، وعلى توزيع المسؤوليات ضمن الهيئات القيادية للثورة[1]. وقد لزمهم هذا الموقف السلبي طيلة سنوات الثورة [2]، فظهرت قضية المنشقين التي لم تكن في الحقيقة سوى المجموعة التي رفضت قرارات المؤتمر، بحجة أنها لم تشارك في صياغتها، وعلى رأس هؤلاء "عمر بن بولعيد" و "عيسى مسعود" [3]. وقد وجد جماعة الخارج و على رأسهم "أحمد بن بلة" في هذا الجو الفرصة الملائمة لتحريض هؤلاء على عدم قبول قرارات مؤتمر الصومام، حيث كلف "أحمد محساس" بالقيام بنوع من المعارضة لهذه القرارات، وتنسيق هذه المعارضة في تونس، وكل ذلك كان يتم بنوع من السرية [4].

وفي هذا الشـأن كتب "حميد عبدالقادر" ما يلي: " ... **وحينما تعرف بن بلة على أرضية الصومام أبدى موقفا معاديا للمؤتمر و لشخص عبان رمضان، فحرك ذراعه الأيمن "أحمد محساس" للتشويش على عبان و المؤتمر، انطلاقا من تونس، ثم الولاية الأولى، فتسبب في حدوث عدد من التصفيات التي طالت الكثير من قادة الثورة بالولاية الأولى بعد رفضهم الامتثال لقيادة الثورة ممثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ**"[5]. وهذا ما أدى إلى تعمق الخلاف بين الداخل و الخارج، وحرك قادة الولايات لاحقا للعمل على إرجاع الأمور إلى نصابها بأوراس النمامشة، وتبليغها قرارات الصومام من خلال انتداب ممثلين عنهم للقيام بهذا الدور، بتكليف من لجنة التنسيق والتنفيذ. وحسب "إيف كوريار"، فإن "أحمد محساس" قد تمكن من كسب ولاء القاعدة الشرقية بعد انفصالها عن الولاية الثانية، وتكونت في صفوفها ميولات مناهضة لمؤتمر الصومام، خصوصا لدى قـائدها "عمارة بوقلاز" بعد أن رفض المؤتمر الاعتراف بقاعدته كولاية مستقلة ومنحه رتبة عقيد[6]، وهو

---

(1) سبقت الإشارة إلى ارتياب عبدالله بن طوبال من تصرفات عبان رمضان في مؤتمر الصومام.

(2) مصطفى بن اعمر، المصدر السابق، ص 114.

(3) Messaoud Maadad, Op, cit, P 68.
(4) زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص، 171، 172.
(5) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص 115.
(6) Yves Courrier, Op, cit, P 94.

ما تسبب في فوضى ـذه المنطقة. ومن التأثيرات التي مست الولاية الأولى أيضا بفعل مؤتمر الصومام، أن "زيان عاشور" الذي كان مسؤولا على قطاع غرب بسكرة من المنطقة الأولى(الولاية الأولى) ، قد أحس بالتهميش من هذه المنطقة بحكم عدم إدراج اسمه ضمن قائمة المنتدبين إلى الصومام، وذلك ما جعله يصرف نظره نحو مقاتلي الولاية الخامسة (وهران)، للانضمام إليها، حيث حاول الاتصال ـم في شهر أكتوبر من عام 1956 بغية الانضمام إليهم، فكلف "فرحات حميدة" بالاتصال بوحدات لجيش التحرير الوطني بالقرب من "جبل لعمور" [1]، كان قد اعتقد بأ ا تابعة للولاية الخامسة، إلا أن "فرحات حميدة" وجد أن هذه الوحدات تابعة لأحد قادة المنطقة، يدعى "العماري" الذي كان ينشط مع أتباعه بصفة مستقلة عن الولاية الخامسة، وذلك لكونه كان في شقاق مع ممثل هذه الأخيرة،[2] وبعد استشهاد "زيان عاشور" توصل أتباعه في مارس 1957 إلى توضيح علاقتهم بالولاية الخامسة، حيث انضم "عمر إدريس" إليها، وبعد شهرين أصبحت هذه المنطقة تمثل المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة.(23)

وحسب "علي محساس" الذي كان مكلفا بمهمة التسليح و التمويل على الحدود الشرقية من قبل البعثة الخارجية، والذي ظل ينظر إلى المؤتمر نظرة سلبية، فإن من نتائج هذا الأخير أيضا، تكريس جماعة العاصمة عبر لجنة التنسيق و التنفيذ، كقيادة وحيدة للثورة، و التي سرعان ما أصبحت تتصرف كذلك بمبادر ا تعيين مسؤولين جدد في مواقع الثورة بالخارج[4]، بل إن الأمور تطورت إلى أبعد من ذلك حينما أصبح بعض الضباط من أوراس النمامشة المتأثرين بفلسفة الهوية الجماعية، يرون في "كريم بلقاسم" رئيسا لعصبة جهوية تطمح لفرض هيمنة الولاية الثالثة على الجهاز العسكري، مما جعل جو الارتياب يخيم على هؤلاء القادة، وهو ما أفشل أولى محاولات تخطي الولائية (الانتساب للولاية) ، التي تمثلت في إنشاء لجنة تنسيق العمليات العسكرية في أفريل 1958، وهي اللجنة التي ارتكزت على هيئتين للأركان؛ إحداهما في الغرب و ضمت الولايات: الرابعة، الخامسة، و السادسة بقيادة العقيد "هواري بومدين" و عضوية العقيد "دهيليس"، و أخرى في الشرق، وتضم الولايات الشرقية وهي: الأولى و الثانية و الثالثة بقيادة "محمدي السعيد"

----

(1) من جبال سلسلة الأطلس الصحراوي، ويقع بين جبال القصور (منطقة عين الصفراء) و جبال أولاد نايل (منطقة الجلفة)، جنوب منطقة أفلو (الأغواط). انظر الخريطة الطبيعية للجزائر.
(2) مصطفى بن عمر، ، المصدر السابق، ص 115.
(3) نفسه، ص 116.
(4) علي محساس، **يومية الشعب**، عدد 6661، الجزائر 1985/03/26، ص 12.

(الولاية الثالثة) ، وعضوية "عمار بن عودة" الولاية الثانية، و"عمارة بوقلاز" (القاعدة الشرقية) ، و"محمد لعموري" (الولاية الأولى).[1]

كما أقر مؤتمر الصومام وحدة نظامية خضعت لها كل الولايات، وأظهر الولاية السادسة إلى الوجود، وعين عليها أحد ضباط الولاية الرابعة، وهو العقيد "علي ملاح" (سي الشريف) ، وبذلك ظهرت حدود جديدة لبعض الولايات، حيث أصبحت الولاية الثالثة مثلا، تتمتع بالحدود مع أربع ولايات،[2] وعرفت نفس الفترة الظهور الرسمي للقاعدة الشرقية التي أسندت لها مهمة تسليح الولايات الواقعة في عمق التراب الوطني، وظهرت إلى الوجود منطقة الجزائر العاصمة كمنطقة مستقلة على المنطقة الرابعة، واتخذت مقرا للجنة التنسيق و التنفيذ. وقد عارض "عمر أوعمران" هذا الإجراء من منطلق حرمانه من منطقة الجزائر العاصمة التي كانت تابعة لمنطقته.[3] أما مدينة سطيف فقد جعلها مؤتمر الصومام تابعة للولاية الثالثة، لكنه أقر بأن تنظيم المدينة يجب أن يساعد ويسهل مهمة الولايات الثلاث: الأولى و الثانية و الثالثة فيما يخص التموين و الاتصال، في الوقت الذي جعل مدينة بوسعادة تنتسب إلى الولاية السادسة(الجنوب)، ولكنه طلب من مناضليها أن يبذلوا جهودهم لتسهيل العمل ومد يد المساعدة للولاية الأولى و الثالثة، وبذلك كانت المدينتان حلقتي وصل بين الولايات، على الرغم من بروز الخلافات من حين لآخر بين الولايتين الأولى و الثالثة حول مدينة سطيف، حيث كانت قيادة المنطقة الأولى ترى بأ ا تابعة لها[4].

وقد تسبب مبدأ "أولوية السياسي على العسكري "في نشوب خلاف بين السياسيين و العسكريين، انعكست نتائجه على الثورة في الداخل و الخارج، وقد ارتبط بخلافات الأفراد وصراعات الزمر، و برز هذا الخلاف جليا أثناء جلسات المؤتمر- كما أشرنا-، انطلاقا من تركيبة لجنة التنسيق و التنفيذ التي كان أغلبية أعضائها من السياسيين[5]الذين لم يكن لهم أي دور في تفجير الثورة، وزادت حدة الخلاف مع محـ ـاولات "عبان رمضان" بسط نفـ ـوذه وإحكام قبضته على لجنة التنسيق و التنفيذ ، فحـ ـاول أن ينقل الحرب إلى

- - - - - - - - - - - - -

(1) محمد حربي، **حياة تحد و صمود ...،** ، المصدر السابق، ص 288.

(2) انظر خريطة التقسيم السياسي و العسكري التي أقرها مؤتمر الصومام في الملحق رقم، 05 ، ص 153.
(3) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص 107.
(4) انظر محضر جلسة الاجتماع الداخلي للولاية الأولى و الولاية الثالثة المنعقد يوم 1961/05/08، والذي يتناول ذلك، فيذكر أن مدينة سطيف تابعة للولاية الأولى، في مذكرات مصطفى مراردة،، المصدر السابق، ص ص 267، 268.
(5) تكونت من عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، العربي بن مهيدي، يضاف إليهم كريم بلقاسم المحسوب على العسكريين.

الجزائر العاصمة الجزائر العاصمة بغرض إضفاء الطابع السياسي على الثورة وضمان مراقبته المباشرة، وكذا تبرير "مبدأ أولوية السياسي على العسكري"،وتخفيف الضغط على الجبال[1].هده الوضعية جعلت القادة العسكريين يسعون لاسترجاع مكانتهم على حد تعبير "عمار بن عودة" الذي صرح في هذا الشأن،قائلا:**"...أحس رجال أول نوفمبر بالخطر،وان احتمال تحييدهم أصبح قائما،مما جعلهم يتقربون من بعضهم، وقد تبلور ذلك في علاقة الثلاثي،كريم بلقاسم، بن طوبال، وبوصوف (الباءات الثلاثة) التي كان لها الوزن في شأن التأثير على المستوى القيادي "**[2]

وبالنظر الى الواقع التاريخي، نجد أن شهادة "بن عودة" على جانب كبير من الصحة، لأن التقارب بين "كريم بلقاسم"، عضو لجنة التنسيق والتنفيد، وقائد الولاية الثالثة سابقا، و"بن طوبال" قائد الولاية الثانية، بعد استشهاد "زيغود يوسف"، و"عبد الحفيظ بوالصوف" قائد الولاية الخامسة، قد بدأ بصورته الجدية بعد فشل معركة الجزائر واضطرار لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخروج نحو تونس في الثلاثي الأول من سنة1957.فقد اتجه "كريم بلقاسم" إلى التنسيق مع "عبدالله بن طوبال" قائد الولاية الثانية، بعدما أصبح يحس بعزلته أمام "عبان رمضان" والمركزيين،وهو يعلم أن "بن طوبال"، لم يكن راضيا على أولوية السياسي على العسكري،التي تقبلها على مضض في مؤتمر الصومام،[3] فاقترح عليه أثناء مروره بولايته متوجها الى تونس رفقة "بن خدة"، تكوين كتلة من العسكريين لمواجهة سلطة السياسي في لجنة التنسيق والتنفيد، فكانت فرصة "بن طوبال" لرد الاعتبار، وفي نفس السياق اتصل "كريم بلقاسم" "بعبد الحفيظ بوصوف" قائد المنطقة الخامسة، واقترح عليه فكرة الالتحاق به لنفس الغرض[4]. علما أن "بوصوف" بدوره كان قد تحفظ على الأشخاص الذين عينوا في اللجنة السابقة الذكر، وكذلك القضايا الأخرى التي طرحت في مؤتمر الصومام، على الرغم من موافقته الضمنية على المباديء التنظيمية، والمؤسستين اللتين أقرهما المؤتمر، حسب ما يفهم مما ذكره في اجتماع لجنة العشرة بتونس سنة1959[5]. كما كانت علاقة قائد الولاية الخامسة قد ساءت مع "عبان رمضان" أثنـاء وصول هذا الأخير الى المغرب رفقة سعد "دحلب" لتفقد ولايته حيث لم يخف استياءه من أسلوب بوصوف في

----

(1) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص، 119، 120.

(2) عمار بن عودة، يومية الشعب، عدد 6930، الجزائر، 1986/03/25، ص 12.
(3) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص 137.
(4) نفسه، ص 138.
(5) شاوش حباسي، المرجع السابق، ص 16.

التسيير[1]،مقابل هذه التحركات كانت علاقة "عمرأوعمران"قائد الولاية الرابعة قد ساءت مع"عبان رمضان" الذي ظل صديقا ومستشارا له طيلة قيادته لولاية الجزائر، وذلك بعدما كتب أوعمران تقريرا بعد مغادرته الداخل إلى تونس، انتقد فيه لجنة التنسيق و التنفيذ و ا م عبان و باقي أعضائها بالتهاون في إرسال الأسلحة إلى الداخل، كما انتقد معركة الجزائر.[2]

عند وصول أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى تونس عقدوا اجتماعا بمكتب جبهة التحرير الوطني لتقييم الأوضاع، وهو ما أدى إلى بروز الخلاف بشكل أخطر، وعند انعقاد ا لس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة بين 20 و 28 أوت 1957، تشكلت لجنة تنسيق و تنفيذ جديدة، باقتراح من "كريم بلقاسم"، حيث أصبحت الأغلبية فيها للعسكريين[3]، في الوقت الذي كلف فيه عبان بمهام محدودة إذ عين كمسؤول عن تنظيم الحزب و الصحافة و الإعلام. [4]وكانت هذه أهم نتيجة توصل إليها العسكريون، أم أخطر نتيجة لهذا الصراع فقد تمثلت في عزل عبان ائيا قبل اللجوء إلى اغتياله في تيطوان بالمغرب الأقصى، في ديسمبر 1957. ورغم ذلك فإن هذا الاغتيال لم يضع حدا للصراع على القيادة ، في وقت كانت الولايات تواجه الضغط الكبير للاستعمار و النقص الفادح في التمويل التسليح.

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص 136.

(2) نفسه، ص 136.

(3) منهم عبدالله بن طوبال (الولاية الثانية)، محمود الشريف (الولاية الأولى)، كريم بلقاسم (الولاية الثالثة)، عبدالحفيظ بوصوف (الولاية الخامسة)، عمر أوعمران (الولاية الرابعة).

(4) حميد عبدالقادر، المرجع السابق، ص 143.

المبحث الثالث: تعاون الولايات التاريخية لمواجهة الوضع المضطرب في الولاية الأولى:

أ - تكليف مؤتمر الصومام لقادة الولايتين الثانية و الثالثة بمهمة في الأوراس:

تعتبر الولاية الأولى قلعة الثورة الجزائرية الأولى باتفاق المصادر و المراجع المختلفة، الأجنبية [1]منها و الوطنية، بحكم الدور الريادي الذي لعبته في الإعداد لها، من خلال قائدها الشهيد "مصطفى بن بولعيد"، بالإضافة إلى ما تحملته هذه المنطقة (الولاية) من ضغط كبير أثناء احتضا ا للثورة في الأشهر الستة الأولى، حتى تجد انطلاقتها في المناطق الأربع الأخرى. لهذا لم يكن من الصدفة أن تستجيب المنطقة الثانية لنداء نجد ا جمات 20 أوت 1955. كما لم يكن من الصدفة أيضا، أن تترك فراغا واضحا بغيا ا عن مؤتمر الصومام 20-08-1956، وهو ما جعل قادة الولايات منشغلين ذا الغياب، خصوصا أمام ما عرفته هذه المنطقة (الولاية) من فوضى و اضطرابات بعد استشهاد قائدها يوم 23 مارس 1956. وقد كان ممن عملوا على تحضير هذا الاجتماع الهام و دعوا لانعقاده.

انطلاقا من المعطيات السابقة الذكر، فإن قادة الولايات التاريخية ا تمعين في المؤتمر سعوا لاحتواء الوضع المضطرب في الولاية الأولى، من خلال تعيين بعض القادة لإبلاغ قرارات المؤتمر لهذه الولاية من جهة، ومحاولة وضع حد للاضطرابات الداخلية ا من جهة أخرى. وفي هذا الإطار جاءت شهادة "إبراهيم مزهودي"[2]: " (...) **تبليغ و شرح القرارات المتخذة من طرفه إلى قادة أوراس النمامشة (الولاية الأولى) الذين تغيبوا عنه نظرا لاضطراب الأوضاع الداخلية للولاية الأولى، فاستشهد زيغود عند وصوله للولاية الثانية التي كان على رأس قياد ا، ومضى المندوب الثاني للمؤتمر في مهمته التي كلف ا(...) ورغم العراقيل و الصعوبات توصل المندوب إبراهيم مزهودي إلى عقد اجتماع ضم بعضا من قادة الولاية الأولى وهم الأغلبية، الأمر الذي جعلهم يتبنون مقررات المؤتمر،[3] ويتفقون على ترشيح قائد للولاية وهو "محمود الشريف..."**. وحسب الوكالة المسلمة لـ "مزهودي" بتاريخ 20 أوت 1956،[4] والتي أمضيت من طرف

----

1. انظر نص تقرير مصالح الاستخبارات الفرنسية للمكتب الثاني، الناحية العاشرة، المقدم إلى وزير الدفاع الفرنسي بتاريخ 1955/10/20، في يوسف مناصرية، واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954 – 1955، ص 32.
2. ولد يوم 1922/08/29 بالحمامات بتونس، درس بالزيتونة، اشتغل بالتعليم بعد التخرج، انضم إلى جبهة التحرير الوطني ، سنة 1955كوسيط بين شهاني بشير والشيخ العربي التبسي، ثم هذا الأخير وعبان رمضان، شارك في مؤتمر الصومام مع وفد المنطقة الثانية، وكلف بعده مباشرة بمهمة لتسوية مشكلة الولاية الأولى،(للمزيد عنه أنظر محمد عباس، **رواد الوطنية- حديث الاثنين- الكتاب الثاني،** مطبعة دحلب، الجزائر 1992، ص297).
3. الواقع التاريخي أثبت أن الاضطرابات استمرت باستمرار قضية المنشقين، وقد أكدت هذه الحقيقة المصادر والمراجع.
4. أنظر نص الوكالة في الملحق رقم ، 06، ص، 154.

قادة الولايات التاريخية[1] و "عبان رمضان" بصفته ممثلا لجبهة التحرير الوطني، فإنه كلف، بالإضافة إلى تبليغ و شرح قرارات المؤتمر، بدراسة وحل المشاكل الخاصة بمنطقة أوراس النمامشة، وتطبيق كل القرارات المنبثقة عن هذا الاجتماع التاريخي[2]. ويؤكد "علي كافي" ما جاء في شهادة "ابراهيم مزهودي"، حيث ذكر أن مؤتمر الصومام وبحكم السمعة الكبيرة التي كان يتمتع ا "زيغود يوسف "في الولاية الأولى، قد كلفه رفقة مزهودي العارف بالنمامشة، بتبليغ القرارات لهذه الولاية، لتعود قلعة للثورة كما كانت، ومحاولة تنظيمها و إيجاد الحلول للمشاكل التي طفت على السطح بعد استشهاد قائديها "بشير شيهاني" و "مصطفى بن بولعيد"[3]. وبالنظر لهاتين الشهادتين فإننا نسجل اتفاقهما حول القائدين اللذين أرسلا إلى الولاية الأولى، و المهمة التي كلفا ا، إلا أ ما لم يشيرا إلى شخصيات أخرى كلفت بالمهام نفسها في نفس الولاية من ولايات أخرى، ونحن لاندري لماذا لم تتم الإشارة لذلك؛ أكان ذلك تغاضيا فقط؟ أم أن عدم ذكرها يعني عدم مشاركتها أصلا؟ على الرغم من كو ما لم ينفيا هذه المشاركة، لأن المصادر المكتوبة و الشفهية، و الواقع التاريخي يثبت أن مهمة النظر في ما كانت الولاية الأولى قد عاشته من اضطرابات،والسعي لإيجاد حلول لها، كانت موزعة بين عناصر قيادية من الولايتين الثالثة و الثانية.

فقد قام قادة من الولاية الثانية[4] رفقة القائد "عميروش" من الولاية الثالثة باتصال أولي بقادة الأوراس بعد أشغال المؤتمر مباشرة، وذلك يوم 28 أوت 1956، واتفق الجميع على الالتقاء بالولاية الأولى لاحقا. وكان من المقرر أن يلتحق ا أيضا، "عبان رمضان" بعد أن يشرف على تنصيب "علي ملاح" (سي الشريف) ، قائدا للولاية السادسة، ويقوم برسم الحدود الجديدة بين الولايتين الأولى و السادسة، ولكن "عبان" لم يلتحق بالولايتين،[5] ولعل ذلك يعود إلى محاولة ضبط أمور استقرار لجنة التنسيق و التنفيذ – وهو أحد أعضائها- في الجزائر العاصمة، بعدما تقرر أن تستقر هناك.

----

(1) أمضيت من طرف زيغود، بن طوبال(الولاية الثانية) كريم بلقاسم(الولاية الثالثة) ، عمر أوعمران(الولاية الرابعة) ، العربي بن مهيدي (الولاية الخامسة) ، سي الشريف(علي ملاح) ، (الولاية السادسة) . وما هو ملفت للانتباه أن هذا الأخير لم يحضر أشغال المؤتمر بل بعث بتقرير قرأه أوعمران.

(2) أنظر نص شهادة ابراهيم مزهودي في الملحق رقم، 07، ص،ص 155-157.

(3) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 108.

(4) هم زيغود يوسف، بن طوبال عبد الله، عمار بن عودة،(انظر.Messaoud Maadad, op,cit,p68)

(5) Ibid, pp 68, 69.

وما ذكره لنا "عبدالحفيظ أمقران" أن لجنة التنسيق و التنفيذ قد أسندت في الحقيقة لـ"زيغود يوسف" و "إبراهيم مزهودي" مهمة الاتصال بالنمامشة و سوق اهراس، فاستشهد الأول دون أن يضطلع بتلك المهمة، في حين واصل الثاني طريقه إلى تونس، لحل المشاكل التي برزت هناك بعد خروج بعض القادة من الولاية الأولى إليها، وهو ما أقره "مزهودي" نفسه في شهادته. في الوقت الذي كلف فيه "عمر أوعمران" قائد الولاية الرابعة، و الرائد "آيت حمودة عميروش" (عضو مجلس قيادة الولاية الثالثة المكلف بالعمل العسكري) للاتصال بالأوراس. وبحكم تأخر "أوعمران" – الذي التحق بولايته بعد المؤتمر- ثم التحاقه بتونس، بأمر من لجنة التنسيق و التنفيذ، فإن القائد "عميروش" وجد نفسه مكلفا بالمشكلة في الولاية الأولى بمفرده.[1]

باشر "عميروش" مهمته بالاتصال بوفد من الولاية الأولى[2] في شهر أكتوبر 1956، حيث التقى م بالولاية الثالثة، ثم انتقل الجميع نحو منطقة كيمل، مقر الولاية الأولى، مرورا بالمنطقة الأولى للولاية الأولى (منطقة بوطالب). وقد كان قادة الأوراس ينتظرون من "عميروش" أن يحل مشاكلهم بحكم خلافا م الحادة، وكان أول ما قام به هو عقد اجتماع بكيمل، تم خلاله تعيين قيادات المناطق الأولى و الثانية و الثالثة،[3] ولو أن بعض الشهادات و المراجع تذكر بأن القائد "عميروش" لم يتمكن من تنصيب سوى المنطقة الأولى التي عين ا "محمد لعموري"، وعندما شرع في تنظيم المنطقة الثانية (كيمل و شيليا) وتوغل في التحقيق حول الأحداث، وقع ما لم يكن في الحسبان، باستسلام "عاجل عجول" للعدو لأنه متهم بتدبير القائدين "شيهاني بشير" و "مصطفى بن بولعيد".[4] أما المناطق الثلاث الأخرى (الرابعة، الخامسة و السادسة) من الولاية الأولى، فلم يتم تعيين قادا ا، لعدم حضورهم الاجتماع السابق الذكر، لأ م لم يستدعوا إليه بحكم أن "مزهودي" ثم "عمار بن عودة" كانا قد أرسلا لتنظيم الأمور بمنطقة تبسة و سوق اهراس، إلا أ ما التحقا بتونس لخروج قادة هذه المناطق إليها.[5] وعلى كل فإن مهمة "عميروش" هذه، وباتفاق المصادر و المراجع، قد انتهت بعدما

حاول إلقاء القبض على عجول وتسليم هذا الأخير نفسه للعدو في نوفمبر 1956، بعدما جرح، وقد تزامن ذلك مع تحويل الطائرة المقلة للوفد الخارجي يوم: 1956/10/22.

----

(1) شهادة عبد الحفيظ أمقران في 2003/02/9، المصدر السابق.

(2) تكونت من: الحاج لخضر، عمر بن بولعيد، محمد لعموري، أحمد نواورة، علي النمر، مصطفى مراردة(أنظر مذرات مصطفى مراردة المصدر السابق ص ،64.

(3) نفسه، ص 65.

(4) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 102. كما أكد هذه القضية عبد الحفيظ أمقران في شهادته المصدر السابق.

(5) مذكرات مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 66.

ب- مساعدة الولايتين الثالثة و الرابعة للولاية الأولى لمواجهة المنشقين:

إن انسحاب "عميروش" من الولاية الأولى لا يعني تخليه عن مهمته، لأنه – حسب عبدالحفيظ أمقران- رفع تقريرا للجنة التنسيق و التنفيذ، وسلم استدعاءات لقادة الولاية الأولى للالتحاق به في الولاية الثالثة، والتباحث بعمق في القضايا التي بقيت عالقة،[1] وقد كان له ذلك، حيث حل بالولاية الثالثة العديد من قادة الولاية الأولى مطلع 1957، ومنهم: الضابط الثاني "محمد لعموري" والضابطان الأولان "عبدالحفيظ طورش" و "حيحي المكي" ، حيث عقدت جلسة أولى بتاريخ 04 جانفي 1957، رئاسة الصاغ الثاني "محمدي السعيد" قائد الولاية الثالثة، وبحضور القائد العسكري لنفس الولاية الصاغ الأول "عميروش" مع فوج الأوراس، وتم التطرق للعديد من القضايا الشائكة، وعلى رأسها قضية "عاجل عجول"، والنمامشة، و الحركة المصالية، وحدود الولايات [2]، ثم انعقاد جلسة ثانية بتاريخ 05 جانفي 1957،[3]، برئاسة "محمدي السعيد" أيضا، دون أن يأتي ذكر "عميروش" في محضر الجلسة. أما من جانب الأوراس فقد ذكر المحضر بأن جميع المسؤولين كانوا حاضرين. وقد تطرق إلى قضايا هامة منها:

- استقرار شخصين بالجزائر العاصمة لتنظيم الاتصال بينها و بين الولاية الأولى .
- ألا يتم تبديل الجنود بين الولاية و الأخرى إلا بعد اتفاق الولايتين المعنيتين.
- تبادل الأفواج بين الولاية الأولى من جهة، و الولاية الثانية و الثالثة من جهة أخرى، فتبعث كل ولاية بـ خمس وثلاثين (35)جنديا، يحتفظون برتبهم العسكرية. وقد تم الاتفاق في هذه الجلسة على اجتناب استعمال العنف مع المشوشين ريثما يتم البث في ذلك في اجتماع لاحق في ماي من نفس السنة.[4]

وما يمكن فهمه من خلال الملاحظتين الأخيرتين أن قادة الولاية الثالثة يريدون بعث الاتصال و التعاون بين الولاية الأولى و الثانية عن طريق تبادل الأفواج بينهما، وكذا ربط الاتصال مع منطقة الجزائر العاصمة التي

أصبحت منطقة مستقلة و مقرا للجنة التنسيق و التنفيذ.

----

(1) شهادة عبد الحفيظ أمقران، المصدر السابق.
(2) أنظر محضر الجلسة، في عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 428.
(3) نفسه، ص 434.
(4) نفسه، ص 434.

أما "جيلبير مينييه " فقد ذكر أن ترأس "محمدي السعيد " لاجتماع ضباط الولاية الأولى بالولاية الثالثة يومي 04 و 05 جانفي 1957 كان شكليا، و أن المشرف الحقيقي على الاجتماع هو "عميروش" الذي حاول إصلاح الأمور و رأب التصدعات.(1) ويرجح أن يكون "مينييه" قد أرجع ذلك إلى اطلاع "عميروش" على المشكلة الأوراسية أكثر من غيره، لاتصاله بقادة الولاية الأولى قبل هذا التاريخ. وقد دفع الأمور باتجاه عقد اجتماع بتونس بحضور قادة الأوراس المنشقين، فكان له ذلك بعد أسابيع، و لكن لجنة المراقبة التابعة للولاية الثانية التي كانت قد نصبت لمراقبة الوضع ، ألغت الكثير من قرارات "عميروش".(2) ومن الواضح أن هذه الاجتماعات، وعلى الرغم من أهميتها في مجال التعاون و التنسيق لتطهير الأوراس، فإ ا لم تصل إلى وضع حد للمشكلة الأوراسية التي لم يستقم حالها إلى غاية 1960، ولحسن الحظ أن العمل العسكري ضد العدو قد استمر ا. وهذا ما جعل الولايات التاريخية تقرر في اجتماع العقداء بالولاية الثانية، إرسال وحدات عسكرية نحو الولاية الأولى لمساعد ا على محاربة ما عرف بمشكلة المنشقين والحركة المصالية، وذلك بطلب من قائد الولاية نفسه. وفي هذا الشأن وردت في التعليمات المتخذة التي وجهت إلى الحكومة المؤقتة ما يلي: "(...) **و ذا الشأن ترسل الولاية الثالثة بفيلقين و الولاية الرابعة بكتيبتين، وليس لهذه الوحدات أن تلتحق بقواعدها إلا بعد الانتهاء من مهمتها...**".(3)

وحسب تقرير الولاية التاريخية الرابعة الخاص ذه الفترة، فإ ا بعثت وحدتي كومندوس نحو الولاية الأولى، وهم كومندوس "علي خوجة" و كومندوس "سي محمد"، وذلك في مطلع 1959، وهو ما أكده قائد الولاية الأولى نفسه، الرائد "لعبيدي الحاج لخضر"، أثناء اجتماع لجنة العشرة في تونس بين 11 أوت 1959 و 16 ديسمبر 1959، أمام العقداء الآخرين، حيث أكد أن كتيبتين (4)من الولاية الرابعة قد حلتا

بالولاية الأولى.[5] أما الإمدادات البشرية من الولاية الثالثة، فقد ذكر "الحاج لخضر" أن ولايته قد تلقت من الولاية الثالثة ثلاث كتائب، كإمدادات بشرية، مع تأكيده بأن كتائب الولايتين السابقتين قد حلت

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) Gilbert Meynier, op cit, p 394.

(2) Ibid, p 395.

(3) تقرير الولاية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة، المصدر السابق، ص

(4) كثيرا ما تم الخلط بين الكتائب والفيالق والأفواج في المراجع، والمصادر، خصوصا المذكرات التي كتبها ا اهدون.

(5) شاوش حباسي، من وثائق الثورة الجزائرية ... القسم الأول، المصدر السابق، ص 300.

بولايته دون ذخيرة.[1] وما هو ملفت للانتباه، أنه قد أشار إلى كيفية توزيع هذه الكتائب بقوله: " (...) **وحتى نتجنب الدعاية السيئة ضد جيش التحرير القائلة باستعمال عناصر من القبائل ضد العرب، تركنا هذه الكتائب بالمنطقة الأولى (للولاية الأولى طبعا) ، ونقلنا جنود المنطقة الأصليين إلى المنطقة الثانية المليئة بالمنشقين، ولم نترك للكتيبة القادمة (للولاية الأولى) إلا ثلثي جنودها، وأكملت بثلثين(3/2) من الجنود المحليين، بغرض حسن استعمالها في الميدان إثر العمليات الحربية**".[2]

وما يفهم من الشهادة الإجمالية لقائد الولاية الأولى، أن الولايتين الثانية والخامسة لم تساهما في مساعدة ولايته على غرار ما فعلته الولايتان السابقتان(الثالثة و الرابعة)، ولعل ذلك يرتبط مباشرة بعدم حضور الولايتين الثانية و الخامسة لاجتماع العقداء في أواخر 1958، والذي تقررت فيه هذه الإمدادات. ويضاف إلى ذلك ما عرفته الولايتان الأولى و الثانية من خلاف حول منطقة سوق اهراس التي أدخلتها الولاية الأولى تحت نفوذها، على الرغم من كو ا تقع ضمن نفوذ الولاية الثانية. علما أن هذه المنطقة عرفت تواجد المناوئين لقرارات مؤتمر الصومام، و بعد الولاية الخامسة واستقرار قاد ا بالخارج. أما عن مسألة توزيع الكتائب الآتية من الولايتين الثالثة و الرابعة، فيظهر من خلال الشهادة أن هذه المسألة قد أثرت إلى حد ما على الوضعية في الأوراس، وموقف المنشقين من الولاية الثالثة خصوصا. وقد ذكر لنا الضابط "عبد الحفيظ أمقران" في شهادته الشفهية، أن دوريات التسليح الخاصة بالولايتين الثالثة و الرابعة، كانت كثيرا ما تتعرض للمضايقة من بعض المنشقين من الولاية الأولى (خصوصا المنطقة الثانية والسادسة)، حيث تسأل هذه الدوريات " هل هي من القبائل أم من العرب؟". [3]

وقد ظل الكثير من المنشقين ينظرون إلى القائد "عميروش" على أنه عمق الخلاف في الولاية الأولى، ومن

هؤلاء المتهم "عاجل عجول"، حيث أكد بأن "عميروش" لم يكن في مستوى المهمة التي كلف ا، وأنه بدل أن يحل الخلافات التي كانت الولاية الأولى تعاني منها ، زاد من تفاقمها دون أن يأخذ برأي الأغلبية.(4)

و مما يمكن فهمه من خلال الشهادات السابقة، أن المناطق التي كانت أكثر اضطرابا ونشاطا للمنشقين، هما المنطقتان الثانية التي تمثل الأوراس، والتي تقع وسط الولاية الأولى، والمنطقة السادسة الواقعة جنوب شرق

- - - - - - - - - - - - - -

(1) شاوش حباسي، المرجع السابق ، ص 300.

(2) نفسه، ص 300.

(3) شهادة عبد الحفيظ أمقران في 2003/02/9 المصدر السابق.

(4) شهادة عاجل عجول، في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 395.

الولاية و التي تمثل النمامشة، حيث تؤكد بعض التقارير أن المنطقة الأولى كانت ملتزمة بقرارات مؤتمر الصومام التزاما كاملا منذ مطلع 1957. ولا أدل على استمرا اضطراب الأوضاع بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى، وسعي الولاية الثالثة لمساعد ا على تجاوز ذلك، من وثيقة "أمر بمهمة" التي أمر ا الضابط "عبدالحفيظ أمقران" من الولاية الثالثة للالتحاق بالمنطقة السالفة الذكر في "**مهمة بحث وتحقيق وتحسين المنطقة**" كما ورد في الوثيقة التي سلمت للمعني في 21-09-1959، من مجلس الولاية الأولى.(1)

وصفوة القول أن الولاية الأولى كانت محط أنظار ولايات الثورة عامة، نظرا للدور الريادي الذي لعبته عند اندلاع الثورة، ثم زاد اهتمام هذه الولايات ا انطلاقا من مؤتمر الصومام، باعتبارها كانت الغائب الأكبر من الداخل، وهو ما جعل المؤتمر يسعى إلى احتواء الوضع ا، فاتجه قادة من الولايتين الثانية و الثالثة، بأمر من لجنة التنسيق و التنفيذ، نحو هذه الولاية في مهمة شرح و تبليغ قرارات مؤتمر الصومام، ومحاولة تصحيح الأوضاع ا، إلا أن الظروف كانت أقوى، فلم يتصل بالميدان سوى "عميروش" الذي حاول أن يؤدي مهمته على أكمل وجه، إلا أن المشاكل كانت أعمق، مما اضطره إلى الانسحاب نحو ولايته الثالثة" دون أن يتخلى ائيا عما كلف به. وقد تجلى اهتمام الولايتين الثالثة و الرابعة بالمشاكل التي كانت تجري بالولاية الأولى، من خلال إرسال إمدادا ما البشرية نحوها في مطلع 1959، ثم تكليف "عبد الحفيظ أمقران" بمهمة في المنطقة السادسة من نفس الولاية. ورغم كل هذه ا هودات، و تأكيد الرائد "مصطفى مراردة" (ابن النوي) على أن فضل إ اء مشكلة المنشقين بالولاية الأولى، في اية 1959، يعود إليه، فإن بوادر الخلاف ظلت قائمة، دون أن يعني هذا انعدام التعاون مع هذه الولاية في مجالات أخرى.

----

(1) أنظر وثيقة" أمر بمهمة" المسلمة للضابط الثاني عبد الحفيظ أمقران، ضابط الولاية الثالثة، في الملحق رقم، 08 ص، 158.

المبحث الرابع: العلاقات بين الولايات التاريخيةفي مجال التسليح " 1956 – 1958 "

أ – دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية:

قبل التطرق لدور القاعدة الشرقية في مجال تسليح الولايات الداخلية، ينبغي أن نعطي لمحة وجيزة عن هذه المنطقة و ما عرفته عند اندلاع الثورة التحريرية، وكيف ظهرت إلى الوجود؟ فالقاعدة الشرقية، هي المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن، يحدها شمالا البحر المتوسط، بداية من عين باب البحر بلدية "أم الطبول" شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي تبسة، سدراتة(الولاية الأولى) ومن الشمال الغربي عنابة وقالمة(الولاية الثانية) ومن الشرق الحدود التونسية.(1)

عند اندلاع الثورة التحريرية كانت هذه المنطقة تحت قيادة الشهيد "باجي مختار" الذي قام بإعداد الخلايا الأولى للمجاهدين، والتحضير للانطلاقة ا كناحية من نواحي المنطقة الثانية (2)(الولاية الثانية بعد الصومام، إلا أن استشهاده يوم 1954/11/20من جهة، ثم استشهاد قائد المنطقة الثانية" ديدوش مراد" يوم 1955/01/18، وماكانت تعرفه هذه المنطقة من نقص في السلاح وضعف الاتصال بالمنطقة الثانية من جهة ثانية، فتح هذه الناحية أمام طموح المنطقة الأولى(الأوراس) بقيادة " شيهاني بشير"، لتوسيع العمليات العسكرية نحو جبال سوق أهراس وبني صالح حتى بلوغ ناحية القالة، ويظهر أن هذا الطموح أصبح أكثر جدية بعد معركة الجرف الشهيرة.(3) في هذه الظروف أرسلت المنطقة الأولى (الأوراس) فوجا بقيادة "أحمد

الأوراسي" نحو هذه الناحية حيث استقر بجبال بني صالح في مارس 1955، دون أن يعلن قادة الأوراس عن نيتهم في ضم هذا الجزء إلى منطقتهم، [4]فأصبحت هذه الناحية تتنازعها المنطقتان(الولايتان) الأولى والثانية،[5] وهو ما جعلها تعرف فراغا قياديا(من خلال تداخل القيادة بين المنطقتيين الأولى والثانية) ، ومشاكل داخلية برزت إلى السطح أوائل سنة 1956، وكان أساسها الصراع على قيادة الناحية بين القادة الأوراسيين ومجاهدي المنطقة، وعلى رأسهم"جبار اعمر" أحد القادة البارزين، وقد تمت تصفية هذا الأخير يوم1956/04/11وهو ما عمق ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ

(1) عبد الحميد عوادي المرجع السابق، ص 54، (انظر خريطة القاعدة الشرقية في الملحق رقم، ،09 ، ص، 159.

(2) هي الناحية الأولى من المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) .

(3) يوسف مناصرية واقع الثورة العسكري في خلال السنة الأولى، 1954-1955، المرجع السابق، ص 36.

(4) إبراهيم العسكري، لمحات من **مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية، ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر 1992، ص 135.

(5) عمار قليل، المرجع السابق، ج 2، ص 59.

المشاكل أكثر،[1] وجعل قادة هذه الناحية يعملون على عقد اجتماع خلال شهر جوان 1956[2] لتشـكيل قيادة لولاية سوق أهراس، ورفض الانتماء لأية ولاية من الولايتين المتنازعتين عليها.[3] ومن ثمـة اتجهـوا إلى تكوين قيادة عامة لولاية سوق أهراس، [4]وحاولوا إرسال تقريرين، أحدهما إلى البعثة الخارجية، والآخر أرادوا تبليغه إلى مؤتمر الصومام مع مبعوثين هما:"الحفناوي رماضنية" و"عمار بن زودة"، لكنهما أخبرا وهما في الطريق بأن أشغال المؤتمر قد انتهت.

وبحكم أهمية ولاية سوق أهراس(كما سميت) الاستراتجية، باعتبارها منطقة متاخمة للحدود التونسية، وبوابة العبور نحو الداخل والخارج، خصوصا بعد استقلال تونس في مارس 1956، ومحاولة من لجنة التنسيق والتنفيد C.C.E تبليغ قرارات مؤتمر الصومام للمناطق التي لم تحضره والإسراع للقضاء على الخلافات والصراعات في مختلف المناطق، فقد أرسلت ممثلا عنها وهو" عمر أوعمران" لايجاد حل لمشكل القيادة في هذه الناحية، حيث حل ا على الأرجح في اية 1956، واجتمع بقادة ناحية القالة وسوق أهراس،[5] وأكد لهم أن إنشاء ولاية على رقعة ضيقة يتنافى ومقررات الصومام، رغم توفرها على الهيكل البشري وشروط إنشاء الولاية، وعلى رأسها الفيالق والكتائب، وأبلغهم قرار قيادة الثورة تسمية ولايتهم بـ"القاعدة الشرقية"، كمنطقة مستقلة عن الولايتين ا اورتين، ومقابل ذلك كلفت لجنة التنسيق والتنفيد هذه المنطقة بـ :

- - - - - - - - - - - - - -

(1) مما يذكره عبد الحميد عوادي، وهو أحد مدربي جيش الولايات بالحدود التونسية، أن المنطقة الأولى(الأوراس) قد أرسلت هذا الفوج بعدما تقدمت مجموعة من مجاهدي ناحية سوق أهراس بطلب المساعدة با لسلاح إلى "شيهاني بشير"(كان بن بولعيد يومها قد وقع في الأسر) ، قائد المنطقة الأولى بالنيابة، هذا الأخير الذي إعتذر لهم عن عدم تحقيق هذه الرغبة، مذكرا بوقوع بن بولعيد في السر، بسبب بحثه عن السلاح. لكنه بالمقابل عرض عليهم مسالة مساعد م بفوج من المنطقة، فأرسل فوج أحمد الأوراسي(أنظر عبد الحميد عوادي، المرجع السابق،ص ص 43، 44). ونحن في هذا المقام نتساءل لماذا لم يتم إرسال قطع السلاح التي كانت بيد هذا الفوج كمساعدة دون إرسال أفراده ؟.

(2) للاطلاع أكثر على المشاكل الداخلية، والصراعات التي عرفتها القاعدة الشرقية، أنظر إبراهيم العسكري، ص ص 136-139. و عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص ص 50-52.

(3) تتفق العديد من المصادر والمراجع أن هذا الاجتماع إنعقد في" الماء الأحمر" بمنطقة "أولاد ضياء"، ناحية سوق أهراس.

(4) عمار قليل، ج 2، المرجع السابق، ص 59.

(5) حول أسماء النواة الأولى لقيادة منطقة سوق أهراس، أنظر عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص ص 52-53.

أ- تموين ولايات الداخل(الثانية الثالثة والرابعة) بالأسلحة والدخيرة.[1]

ب- تدريب وتسليح وإيواء القوافل التي تأتي من الولايات الأخرى.[2]

ج- ضمان أمن عبور القوافل وتموينها، وتبليغ التعليمات وأوامر القيادة العامة.[3]

كانت عمليات تسليح الولايات الداخلية من أعقد العمليات وأخطر المهام التي اضطلعت ا القاعدة الشرقية عامة والمنطقة الشمالية منها خاصة، وذلك يعود إلى طبيعة العمل والمخاطر والصعوبات التي تحيط به، بحكم أن هذه الولايات تقع في عمق التراب الوطني، أين تكثر مراكز العدو وتشتد مراقبته، ناهيك عما أصبح خطا "شال"و" موريس" [4]يسببانه من مصاعب أمام تحرك الفرق عبر الحدود، وبحكم أن نجاح الثورة كان مرهونا بنجاح مثل هذه العمليات، فإن هذه المنطقة لم تدخر جهدا في مد الولايات الثانية والثالثة والرابعة بما أمكن من الأسلحة[5]، في الفترة الممتدة بين اية 1956و1958، وهي الفترة التي عرفت فيها هذه المنطقة باسم القاعدة الشرقية، حيث ستعرف بعد تكوين ما يسمى بقيادة العمليات العسكرية في أفريل 1958، بتسمية جديدة هي: المناطق الحدودية (جيش الحدود) ، بقيادة هيئة أركان الشرق التي كان على رأسها " محمدي السعيد " [6]قائد الولاية الثالثة، في الفترة الممتدة بين اية 1956 إلى مطلع 1957.

انطلقت إذن، القاعدة الشرقية في مهمة إيصال الأسلحة إلى الولايات الداخلية مطلع 1957، بعبور قوافل تتكون كل منها من كتيبة أو أكثر، وكانت تنطلق راجلة من الحدود التونسية، فتمر تارة عبر سلسلة الأطلس التلي، وتخترق السهول تارة أخرى، على ما في ذلك من مخاطر، [7] فتعبر في الحالة الأولى طريقا يمتد

----

(1) نفسه، ص 53.

(2) إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 141.

(3) الطاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض،** ط1،شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 46.

(4) حول فكرة إنشاء الأسلاك الشائكة وخطي شال و موريس، ومواصفا ما ودورهما(أنظر نفسه، ص ص 126-184)

(5) الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية، للفترة الممتدة، من 1958إلى 1962، ج 1، الطارف، 1986/9/11، ص 07.

(6) عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص ص 91،92.

(7) نفسه، ص 80.

عبر جبال بني صالح، [1]حمام النبائل،[2] الدباغ، [3]القل، البابور، [4]تاكسانة[5]، وأخيرا غابة أكفادو [6]بالولاية الثالثة، لتتولى هذه الأخيرة تسليم الأسلحة و الذخيرة إلى الولاية الرابعة.[7] كما كانت مقابل ذلك تقدم خدمات جليلة لقوافل التسليح التي كانت ترسلها الولايات، وذلك حتى قبل تأسيسها رسميا، مما جعل العقيد عميروش - الذي استفاد من خدمات مائة و خمسين جنديا للقاعدة عام 1957، ساعدته على حمل السلاح-[8] يوجه لقياد ا رسالة شكر على المساعدات التي قدموها لقوافل الولاية الثالثة، وذلك بتاريخ 08 مارس 1958،[9] كما أكد الرائد " الطيب صديقي " بأن الولاية الثالثة قد تلقت قافلة أو اثنتين من جنود جيش الحدود، حملت لها السلاح.[10]

استعملت قوافل التسليح في البداية البغال و الجنود لحمل الأسلحة و الذخائر، إلا أن التجربة أثبتت عدم نجاعتها لسهولة اكتشافها، فحل محلها ا اهد الذي يحمل سلاحه الخاص و أربع قطع من الأسلحة الخفيفة، و خمسمائة طلقة (خرطوشة). أما بالنسبة للسلاح الثقيل فإن كل مجاهد يحمل قطعة سلاح و سلاحه الشخصي و ذخيرة مدفع هاون من عيار 45 ملم إلى 120 ملم.[11]

والحقيقة أن انتقال قوافل التسليح من الحدود التونسية إلى عمق التراب الوطني، سواء من قوافل القاعدة الشرقية المكلفة ـذه المهمة، أو فرق وكتائب الولايات التي تتجه إلى الحدود ذهابا و أيابا، يعتبر نموذجا للتعاون في مجال التسليح، بحكم صرامة التعليمات المطبقة من نقطة الانطلاق إلى غاية إكمال المهمة، ويكون ذلك باحترام المراحل الآتية:

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) من جبال منطقة سوق أهراس.
(2) من دوائر ولاية قالمة.
(3) من دوائر ولاية قالمة وقد أشتهرت بحمامها الذي عرف" بمحام المسخوطين"
(4) جبال تفصل بين جيجل وسطيف كانت منطقة عبور اساسية لقوافل التسليح.
(5) من دوائر ولاية جيجل، تمتاز بكثافة غطائها النباتي، ومنحدرا ا.
(6) من غابات الولاية الثالثة، وتشرف على حوض الصومام، وكانت مقرا لقيادة الولاية، نظرا لكثافتها.
(7) إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص193-194.
(8) علي العياشي، " لقاء مع ا اهد العقيد عمارة بوقلاز " في مجلة أول نوفمبر، العددان 112، 113، الجزائر 1990، ص 19.
(9) انظر نص الرسالة في المرجع نفسه، ص ص86-87.
(10) علي العياشي،" لقاء مع ا اهد الطيب صديقي" في مجلة أول نوفمبر، العددان 108-109، الجزائر 1989،ص 28.
(11) الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص ص 91، 92.

- قبل انطلاق الكتيبة أو القافلة تكون الولاية المعنية على علم بذلك، ويسلم قائد الكتيبة قائمة الأسلحة و الذخيرة التي سيتم إيصالها إلى الولاية المعنية، بالإضافة إلى "رخصة مرور" (1) تسمح له بدخول الولايات التي يعبرها.
- يحمل قائد الكتيبة رسالة من قائد القاعدة الشرقية أو من ينوبه، إلى قائد الولاية المعنية، توضح اسم قائد الكتيبة و نوابه و المهمة التي أوكلت له.
- بعد بلوغ الكتيبة الولاية المعنية، و عزمها على العودة، يضع قائد الولاية ختم ولايته و توقيعه على قائمة الأسلحة، مع تسجيل ملاحظاته المتعلقة باستلامه لجميع الأسلحة و الذخيرة الموجودة في القائمـة ، مـع الإشارة إلى النقص الذي وجده، إن حدث ذلك، ليتولى قائد الكتيبة تسليم هذه القائمة من جديد إلى قائد القاعدة الشرقية أو من ينوبه.
- يسلم قائد الكتيبة دفترا صغيرا يحتوي على مجموعة من رخص المرور الرسمية لاستعمالها داخل الولايـة التي يسلمها الأسلحة، و التي يمكث ا عادة لأيام قليلة، كما يستعمل هذه الرخص عندما يرسـل فـوج

الاستطلاع داخل الولاية، أو عند إرسال أحد أفراد الكتيبة للاتصال بقائد من القادة في الولاية، أو بـرئيس مركز من مراكز الأكل.

- للاحتياط يسلم قائد الكتيبة مبلغا من المال لاستعماله عند الضرورة (للأكل خاصة) ، ويجب عليـه أن يشعر قيادة القاعدة الشرقية عن طريق جهاز اللاسلكي أو الرسائل التي تصل عن طريق الولايات التي تمر ا الكتيبة (إذا تعطل الجهاز) ، عند الوصول إلى كل نقطة من نقاط المسافة الفاصلة.
- يرافق الكتيبة دليل عسكري و دليل من المسبلين التابعين لكل دشرة تمر ا الكتيبة، وتمنح الكتيبة كلمة السر لكل منطقة تحل ا، ويكون لها كلمة سر خاصة تتغير كل أربع و عشرين ساعة.
- يرافق هذه الكتيبة عادة ممرض و كاتب في كل فصيلة من الكتيبة، [2]ويمكن لهذه الكتيبة أن تستفيد من الخدمات الصحية للولايات التي تمر ا إذا دعت الضرورة لذلك، وهذا ما أكد عليه الدكتور "الأمين خان" طبيب الولاية الثانية [3]سنة 1956- 1958.

---

(1) ينظر نموذجا عنها في الملحق رقم ،10، ص، 160 ، وهو عبارة عن رخصة مرور تستعملها كتيبة التموين أثناء تنقل أفرادها في أحواز الولاية الثالثة ، ويظهر على الرخصة ختم الولاية و رقمها، وهي جاهزة للاستعمال بعد ملئها.

(2) ابراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 202، 205.

(3) عمار قليل: المرجع السابق، ج2، ص 307.

مقابل كل هذه المراحل التي تمر ا قافلة التموين من نقطة الانطلاق حتى نقطة الوصول، كانت تـزود بتعليمات صارمة تنص أساسا على عدم التدخل في شؤون الولايات التي تمر عبر ترا ا، [1]وكذا عدم الاشتباك مع العدو إلا للضرورة القصوى، لأن مهمتها تتمثل في إيصال الذخيرة و السلاح إلى عمق التـراب الـوطني و ليس الكمائن و الاشتباكات.[2]

لقد كانت سنة 1957 حافلة بتسليح الولايات الداخلية بالأسلحة الأوتوماتيكية، حيث تذكر بعض المصادر و المراجع التي تناولت تاريخ القاعدة الشرقية، أن عدد الأسلحة التي سلمتها هذه القاعدة إلى الولايات الداخلية بواسطة القوافل بلغت ثلاثة آلاف و سبعة عشر (3017)قطعة [3]سلاح أوتوماتيكية، من البندقية و الرشاش الصغير الحجم و الكبير إلى مدافع الهاون المختلفة العيارات، وقد استمرت هذه العملية حتى أواخر 1958، وهي السنة التي أصبحت فيها هذه المنطقة تعرف بالمناطق الحدودية، فعرفت تنظيما جديدا تحت قيادة هيئة أركان الشرق بقيادة "محمدي السعيد"، حيث بقيت الفيالق مرا بضة داخل الحدود التونسية بعد أن قدمت من الداخل لنقل الأسلحة، لكنها استقرت و لم تعد.[4]

ومن الأمثلة التي ذكرت حول قوافل و كتائب التسليح التي أرسلتها القاعدة الشـرقية نحـو الولايـات الداخلية، و التي أجمعت عليها جل المصادر و المراجع التي تناولت تاريخ المنطقة ما يلي:

----

(1) في حالات استثنائية كانت تحدث تجاوزات، على غرار ما حدث مع قائد الكتيبة الثالثة " سليمان لاصو " الذي أرسل بشحنة السلاح نحو الولاية الثالثة كعقوبة، وعند دخوله أراضي الولاية الثانية ارتكب تجاوزات، كما أنه رفض تسليم هذه الشحنة للولاية المعنية (ينظر عمار قليل، المرجع السابق، ص 64).

(2) كما ذكر لنا الضابط عبد الحفيظ أمقران – من ضباط الولاية الثالثة - في لقاء يوم 2003/02/09، أن قوافل التسليح كانت تتعرض في بعض الأحيان لمساومات من أجل أخذ نصيب من الأسلحة في حدود الولايتين الأولى و الثانية، وذلك حسب ما كانت ترويه هذه القوافل نفسها عند وصولها إلى الولاية الثالثة، و بأية حال فإن هذا السلاح و في حالة أخذه فإنه سيستعمل ضد العدو دون غيره، وهو م يقلل من خطورة العملية، حسب نفس المصدر.

(3) الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 105.

(4) ابراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 196، (يذكر الرائد الطاهر سعيداني في المرجع السابق، أن القطع المنقولة هي 5500 قطعة سلاح (ص 102).

(5) عبدالحميد عوادي: المرجع السابق، ص 92.

1. عبور كتيبة بقيادة "محمد القبايلي" في بداية 1957 إلى الولاية الثالثة بعمق التراب الوطني، و قد استشهد قائد الكتيبة، بعد أداء المهمة.
2. عبور قافلة بقيادة " شمام عمار" (المدعو شكاي عمار) وذلك اية سنة 1957، وعود ا بسلام إلى مركز القيادة بعد أداء المهمة في الولاية الثالثة.
3. عبور كتيبة بقيادة " يوسف لطرش " سنة 1957، حيث وصلت إلى غاية البرواقية بالولاية الرابعة، ثم عادت إلى مركزها.
4. عبور قافلة بقيادة " أحمد البسباسي" في ربيع 1957، إلى الولاية الثالثة، ثم العودة إلى مقر قيادة الفيلق الأول بسلام.
5. عبور قافلة تتكون من كتيبة، تحت قيادة " قنون سليمان " المدعو (سليمان لاصو) سـنة 1958، وذلك نحو الولاية الثالثة.

6. عبور كتيبتين تحت حماية الفيلق الرابع، بقيادة "محمد الأخضر سرين" في شهر أوت من سنة 1958. والجذير بالذكر أن الكتيبتين كانتا من كتائب تمويل الولايات بالأسلحة، وقد بدأ تحركهما منذ شهر ماي، حيث قام الفيلق السابق الذكر بقطع الأسلاك الشائكة و نـزع الألغام أمام الكتيبتين، و قد أدى هذا التحرك إلى وقوع معركة بين قوات العدو و الفيلـق الرابع من جهة، و قوات العدو و الكتيبتين من جهة ثانية، حيث كانتا بعيدتين عن الفيلـق ببضع كيلومترات. وقد انتقلت هذه المعركة من منطقة إلى أخرى حتى حـدود الولايـة الثانية، وبالضبط إلى منطقة ماونة.[1]
7. عبور كتيبة بقيادة " محمد حيدوش" مسلحة تسليحا حديثا، و مجهزة بـأجهزة اتصـال، وجهتها الولاية الثانية، و قد اشتبكت في معركة كبيرة مع العدو بوادي سـيبوس علـى مشارف مدينة عنابة.[2]

----

(1) الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية، للفترة الممتدة من 1958 إلى 1962، ج1، الطارف 1986/09/11، ص ص 11، 12. و ما هو جذير بالذكر أن الرائد الطاهر سعيداني، عضو قيادة القاعدة الشرقية يؤكد هذه الحقائق مع الاختلاف الطفيف في بعض التواريخ، حيث يرجع عبور كتيبة أحمد القبائلي إلى أواخر 1956 بدل مطلع 1957،(ينظر مذكرات الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 101) .
(2) الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة، المصدر السابق، ص، 10.

إن موقع القاعدة الشرقية على الحدود التونسية، هو الذي جعلها تضطلع بعمليات التسليح و عمليات العبور، سواء عبر خطي "شال و موريس" – بعد إقامتهما- إلى الأراضي التونسية، ثم الدخول إلى أرض الوطن، أو العبور عبر الولايات، انطلاقا من نقاط مختلفة نحو الولايات الداخلية، خصوصا المنطقة الشمالية الشرقية للقاعدة (الطارف) التي أعلنت في إطار تنظيما ا التي كانت تساير التطور العسكري و التنظيمي عن تأسيس أربعة فيالق، شكل الفيلق الرابع منها خصيصا، للعبور نحو عمق التراب الوطني لإيصال الأسلحة و الذخيرة،[1] وذلك في مطلع سنة 1958 بالقواعد الخلفية، بعد تجميع عناصره من الفيالق الثلاثة السابقة الذكر. وهذا نظرا لازدياد عدد المتطوعين في صفوف جيش التحرير من الشباب.

ومما تجذر الإشارة إليه أن تدريب هذا الفيلق قد شرع فيه في فيفري سنة 1958، مع جنود كتائب الولاية الثانية لإعداده للمهمات المستقبلية التي تنتظره، و المتمثلة أساسا في مهمات قتالية ضد العدو، و تأمين و مرافقة قوافل ا اهدين القادمين من الولايات و العائدين إليها. وقد خاض معارك عديدة كانت أكبرها معركة سوق اهراس الكبرى يوم 1958/04/26، التي كان سببها الرئيس حماية قافلة لنقل الأسلحة كانت متوجهة نحو الولاية الثانية، و التي شاركت فيها ثلاث كتائب [2]من هذه الولاية، وقد استشهد فيها جنود من مختلف جهات الوطن.[3]

وحول دور القاعدة الشرقية في تسليح الولاية الثانية، فإن أحد قادة هذه الأخيرة و هو " الطاهر بودربالة "، المسؤول العسكري لنفس الولاية يؤكد بأنه " (...) **منذ اية عام 1957** لم **تصل قطعة سلاح واحدة من القاعدة الشرقية إلى الولاية الثانية** "[4]. وما يفهم ضمنيا من شهادة المسؤول العسكري للولاية الثانية، أن هذه الأخيرة قد استفادت من قوافل تسليح القاعدة الشرقية قبل اية 1957 بشكل أو بآخر. وقد أكد مجاهدو هذه القاعدة في هذا الشأن، بأن عدد القوافل المرسلة في الأشهر الستة الأولى من سنة 1957 هو

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 07.

(2) كتيبة تابعة لناحية الطاهير ولاية جيجل، بقيادة يوسف بوعجيمي (المدعو البونيط) و عدد أفرادها (135) مائة و خمسة و ثلاثون مجاهدا، وكتيبة تابعة لولاية سكيكدة بقيادة محمد يسعد، و عدد أفرادها (125) مائة و خمسة و عشرون مجاهدا (انظر عبدالحميد عوادي، المرجع السابق، ص 118.

(3) نفسه، ص 118.

(4) عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص، 65.

خمس قوافل، بمعدل(120) مائة و عشرين جنديا لكل قافلة، يحمل كل واحد من الجنود بندقيتين و حـوالي ثماني مائة (800) طلقة و قنبلتين يدويتين.[1]

---

(1) تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 129.

ب- العلاقات في مجال التسليح من الحدود الشرقية و الغربية:

اتجهت عمليات جلب السلاح منذ البداية إلى الحدود الشرقية و الغربية، وكان وضع (المناطق) الولايات مختلفا انطلاقا من موقعها الجغرافي، حيث نجد الولايات: الأولى، الثانية و الخامسة في وضع أحسن، بحكم قر ا

من الحدود و قصر الطريق الذي تسلكه قوافلها نحو مصادر التسليح الذي لعبت فيه القاعدة الشرقية دورا مميزا كما أشرنا، و من ثمة قلة الأخطار التي كانت تواجهها، [1]في الوقت الذي نجد فيه وضع الولايات الأخرى صعبا، و خصوصا الولايتين الثالثة و الرابعة الواقعتين في عمق التراب الوطني، فكان عليهما بذل مجهودات كبيرة للحصول على السلاح.

لقد عينت لجنة التنسيق و التنفيذ بعد الصومام العقيدين " عمار بن عودة " من الولاية الثانية و " عمر أوعمران " من الولاية الرابعة؛ الأول مكلف بتزويد الولايات بالأسلحة و الثاني مكلف بالشؤون السياسية و العسكرية، و في 1956/11/20 تمكن بن عودة من إدخال كمية من الأسلحة وزعها على الولايات كالآتي:

- الولاية الأولى: تحصلت على أربعمائة(400) بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثانية تحصلت على أربعمائة (400)بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثالثة تحصلت على أربعمائة و خمسين(450) بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الرابعة خمسمائة و خمسين (550)بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- القاعدة الشرقية مائة (100)بندقية رشاشة مع الذخيرة.[2]

وعلى الرغم من وصول هذه الشحنة من الأسلحة نحو الولايات، من المكلفين بمهام التسليح، بما في ذلك القاعدة الشرقية و جيش الحدود فيما بعد، فإن اضطراب العلاقات بين مختلف القيادات على الحدود الشرقية، جعل الولايات تواصل بعث قوافل التسليح لهذه المناطق.

وقد كانت قوافل تسليح الولايتين الثالثة و الرابعة تتجه عبر الولايتين الثانية و الأولى و القاعدة الشرقية نحو الحدود الجزائرية التونسية، و عبر الولاية الخامسة بالنسبة للولايتين الرابعة (التي استفادت من الجبهتين الشرقية و الغربية) و السادسة، نحو الحدود الغربية. وقد كانت هذه القوافل تجد كل الدعم و المساعدة من الولايات التي تعبرها، بداية من مراكز الاتصال التي نصبت على طول الطريق الذي تسلكه، إلى الحصـول

----

(1) Mohamed Teguia, L'armée de liberation nationale en W.   , Op,cit, P,63.

(2) عبدالرحمن عمراني، " التسليح أثناء الثورة "، في **التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956 - 1962**، الجزائر، دون تاريخ الطبع، ص ص، 96 ،97.

على خدمات أخرى في مختلف ا الات. فكانت الولاية الثانية مثلا، " **الممر الآمن لقوافل الولاية الثالثة التي كانت تذهب لتونس لجلب السلاح، كما كانت الممر الآمن لخروج قادة الولاية الثالثة و الرابعة** نحو **تونس شتاء 1957، كريم بلقاسم و عمر أوعمران و مرافقوهم...**"[1] ، وقد أشار إلى ذلك قائد الولاية الثانية

العقيد "علي كافي" ، حينما تطرق إلى علاقة ولايته بالولاية الثالثة بقوله: " **علاقة عادية بخصوص المرور و التمرير** " (جنود، بضائع و سلاح) غير أن الاتصال غير منتظم.[2] كما لعبت الولاية الثالثة دور الوسيط بين قوافل التسليح لجيش الحدود و الولاية الرابعة، حيث ترسل هذه الأخيرة مبعوثين إلى منطقة القبائل لهذا الغرض على غرار ما حدث في أواخر عام 1957، حيث أرسل كل من "مصطفى بن اعمر " و " الطيب الجغلالي " نحو الولاية الثالثة، [3] وكثيرا ما كانت الولاية الرابعة ترسل قوافلها إلى الحدود الشرقية و الغربية على السواء، إلا أ ا كانت أكثف باتجاه الشرق، على الرغم من الوضع الخاص الذي كانت تعرفه الحدود الشرقية التي لم تكن خاضعة لقيادة ثورية واحدة؛ حيث نجد القسم الشمالي من الحدود الشرقية تابعا لقاعدة سوق اهراس (القاعدة الشرقية) التي تشترك معها الولاية الثانية، في الوقت الذي تشترك فيه هذه الأخيرة مع الولاية الأولى في القسم الأوسط من الحدود. وقد انعكس هذا الوضع سلبا على عمليات التسليح و ساعد – حسب البعض- على وضع الأسلاك المكهربة، حيث أصبح كل فريق من الثوار يعتمد على مقاومة الفريق الآخر لخطة وضع هذه الأسلاك، و لم يتكلف ا أي قسم بصورة جدية و فعالة، مما جعل العدو ينجح في إغلاق الحدود تدريجيا، و يقلل من سير القوافل من الداخل إلى الخارج،[4] ولو أن بعض الكتابات الأجنبية تذكر بأن " عمارة بوقلاز " الذي أصبح قائدا للقاعدة الشرقية، قد ترك القوات الاستعمارية تعمل بكل حرية في مد الأسلاك الشائكة، لأن ذلك يسمح له بإيجاد مصدر للاشتراكات من العمال الجزائريين الذين استعملتهم فرنسا في مدها لهذه الأسلاك، كما ينظر إلى إمكانية استعمال هؤلاء كأدلة في اختراق هذه الخطوط مستقبلا. [5] و إذا كان الأمر يبدو منطقيا، و أثبته الواقع التاريخي لعمليات التسليح، حيث اعتمدت قوافل تسليح الولايات – فعلا- على العديد من الأدلة الذين اشتغلوا في الخطوط المكهربة، فإن الأمر الأول

----

1) شهادة بوالطمين جودي لخضر بتاريخ 2003/12/14، (انظر الملحق رقم، 11، ص، 161 ،162.
2) شاوش حباسي، من وثائق تاريخ الثورة الجزائرية ... " القسم الأول، المرجع السابق، ص 310.
3) مصطفى بن اعمر، المصدر السابق، ص 153.
4) بوالطمين جودي لخضر، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص ص، 81، 82.
5) Gilbert meynier, Op, cit, P, 403.

المتعلق بجمع الاشتراكات يبدو بعيدا عن المنطق، لأن "بوقلاز" لم يكن بمقدوره أن يمنع القوات الاستعمارية من مد هذه الأسلاك حتى و لو أراد ذلك، لأن القيادة العسكرية الفرنسية كانت قد صممت على غلق الحدود، باعتبارها مصدر السلاح بالنسبة للثورة التحريرية، بتسخير إمكانيات كبيرة، رغم أن هذا لا يمنع من دفع الاشتراكات من طرف العمال. ولهذا فإن تفكك القيادة و اضطراب العلاقات على الحدود الشرقية يبدو في

نظرنا العامل المساعد الأقوى الذي حال دون مقاومة إقامة السدين المكهربين " شال و موريس ".

فالوضع المتداخل بين الولايتين الثانية و الأولى و القاعدة الشرقية، فيما يخص القيادة في هذه المناطق من جهة، و اضطراب الأوضاع بين هذه الأطراف ، خصوصا الولاية الأولى من جهة ثانية، قد جعل قوافل تسليح الولايتين الرابعة و الثالثة تتعرض للمضايقات من طرف وحدات المنشقين بالولاية الأولى التي تصل أحيانا إلى حد اغتيال بعض جنودها.[1]

وقد ذكر لنا ضابط الولاية الثالثة " عبدالحفيظ أمقران " بأن كتائب تسليح الولاية الثالثة كانت تسأل من طرف المنشقين إذا كانت من العرب أم من القبائل، وكانت كثيرا ما تضطر إلى اقتسام السلاح معها. [2]و في نفس السياق أكد " جيلبير مينييه " أن "محمد لعموري" و بعد تنصيبه على رأس الولاية الأولى في ديسمبر 1957، لم يتردد في مضايقة قوافل التسليح الخاصة بالولايتين الثالثة [3]و الرابعة، و استيلائه على أسلحتها لتقوية فرقه العسكرية، بل إن " عيسى مسعود "،- حسب نفس المصدر – و هو أحد الذين أعلنوا عدم اعترافهم بقرارات مؤتمر الصومام منذ البداية، لم يتردد في اغتيال مائة و ستة و أربعين (146) شابا من منطقة القبائل، كانوا متوجهين نحو تونس لجلب السلاح.[4]

ولم تكن العلاقة بين قائد الولاية الثانية " عبدالله بن طوبال " – الذي تولى قيادة الولاية بعد استشهاد زيغود يوم 1956/09/25 – و " عمارة بوقلاز " قائد القاعدة الشرقية على ما يرام، نتيجة لاستمرار "بن طوبال" في المطالبة باسترجاع القاعدة الشرقية كمنطقة حدودية تابعة للولاية الثانية، حسب ما أقره مؤتمر الصومام، وهذه الوضعية جعلته يتخوف من احتمال الإبقاء على الأسلحة المخصصة لولايته مكدسة على الحدود.[5]

----

1) Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre , Op,cit, P P,321 , 322.

2) شهادة عبدالحفيظ أمقران، بتاريخ 2004/02/09، المصدر السابق.

3) أكد ذلك ضابط الولاية الرابعة، محمد تقية، في المرجعين السابقين.

4) Gilbert meynier, Op, cit, P, 395.

5) Ibid, P, 403.

إن العلاقات المتوترة على الحدود الشرقية بين الأطراف السابقة الذكر من جهة ، و إقدام المنشقين على عرقلة تسليح الولايتين الثالثة و الرابعة، يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي تقف وراء هذا الاضطراب و التوتر. فإذا كانت العلاقة بين الأطراف السابقة الذكر قد اضطربت بفعل الصراع على القيادة منذ الفترة التي سبقت

انعقاد مؤتمر الصومام، و على المنطقة الحدودية مع تونس كقاعدة لوجيستسكية ذات أهمية خاصة في التمويل و التسليح – كانت محل مساومة من الوفد الخارجي و الولايات الداخلية ممثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ – فإن السؤال الذي يبقى مطروحا هو: لماذا لم تطبق قرارات مؤتمر الصومام في مسألة إعادة ضم القاعدة الشرقية إلى الولاية الأم (الشمال القسنطيني) ؟

و على ما يبدو فإن إقدام لجنة التنسيق و التنفيذ على تثبيت القاعدة الشرقية كقاعدة مستقلة عن الولايتين الثانية و الأولى، إنما يعود إلى محاولتها وضع حد للخلاف و عدم تعميقه بين العناصر المتنازعة، و سحب ورقة الضغط التي كانت تساوم ا العناصر المناوئة للمؤتمر، و هي القاعدة الشرقية التي كانت أكثر ميلا لرفض قرارات مؤتمر الصومام. أما اعتراض المنشقين لقوافل تسليح الولايتين الرابعة و الثالثة، فنعتقد أنه لا ينفصل بدوره عن تأثيرات مؤتمر الصومام و مهمة "عميروش" في الولاية الأولى.

إن تمكن الاستعمار من تدعيم الخطوط المكهربة في سنة 1958، قد أدى إلى التقليل من إرسال القوافل نحو الحدود، حيث اصبح ذلك يخضع إلى إعداد مسبق و تخطيط كبير، كما أدى بالمقابل إلى تجميع عدد كبير من مجاهدي الولايات: الأولى، الثانية، الثالثة و الرابعة على الحدود، فتكونت النواة الأولى لما عـرف بجـيش الحدود. و في هذا الشأن كتب " بوالطمين جودي لخضر" ما يلي: "(...) **إن بقاء عدة قوافل من الولايـة الثانية و الولاية الثالثة التي كانت** تمر **عبر الولاية الثانية، كانت النواة الأولى لتكوين جيش** تحرير **جزائري** في **التراب التونسي، و كان السبب** في **إنشاء قيادة أركان جيش التحرير** بالحـدود، **ولكنـها قيـادة** لم **تستطع فك الحصار الذي فرضه العدو على الداخل ...**".[1]

و بحكم هذه الوضعية المضطربة فقد اتجهت لجنة التنسيق و التنفيذ إلى إنشاء ممثليات للولايات لاستقبال قوافل التسليح و الانفاق عليها في تونس، مقابل تقليص دور القاعدة الشرقية، بعد أن كانت هي المكلفة بعملية التسليح من الخارج [2]؛ فأرسلت الولاية الرابعة بعثة أولى نحو الولاية الأولى بقيادة " سعيد موسوني " للإشراف على عمليات التسليح الخاصة ا، نظرا لما كانت تعرفه منطقة الأوراس من مشاكل، ثم بعثة ثانية

---

(1) بوالطمين جودي لخضر، " وقائع و صور من زمن التحدي " **مجلة أول نوفمبر**، عدد 163، الجزائر 2000، ص 14.

(2) علي العياشي " لقاء مع ا اهد العقيد عمارة بوقلاز "، في **مجلة أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص 19.

بقيادة " الطيب الجغلالي " [1]، وفي 1957/12/05 تم تمديد مهمة الملازم الأول " سعيد موسوني" للقيام بنفس المهام من طرف الولاية الرابعة، حيث سلم له " إجراء " للقيام بذلك[2]، و لتسهيل حركته بكل حرية بالولاية الأولى تسلم "جواز مرور" من قيادة المنطقة الأولى للولاية الأولى بتاريخ 1959/10/20[3].

وحول فصائل تسليح الولاية الرابعة الذين يتم توجيههم نحو القاعدة الشرقية كتب الرائد " لخضر بورقعة " ما يلي: **" كان توجه فصائل مقاتلي الولاية الرابعة إلى القاعدة الشرقية معهودا، و أذكر أن عدد مجاهديها الذين استشهدوا في الولاية الأولى في ذها م و مجيئهم بلغ ثماني (08)كتائب (...) أما دور مبعوث الولاية الرابعة النقيب سي موسوني فلم يكن مقصورا على تمثيل قائده سي محمد، بل تعداه إلى تقديم عروض شاملة و دقيقة عن مجمل الأحداث و الحوادث التي تنشأ هنا و هناك، وهي بدورها تحول في تقرير مفصل إلى القيادة في الخارج، وقد تحمل نفس المسؤولية إطارات أخرون، أذكر من بينهم الطيب الجغلالي و عمر محجوب (...)، ليست من المبالغة في شيئ إذا أكدنا أن ما تحمله مجاهدونا ، وهم في طريقهم إلى مناطق الحدود الشرقية، على غرار مجاهدي الولاية الثالثة، يتجاوز كل تقدير (...)، رغم هم هذه المسؤولية و إقدام الرجال عليها خدمة لواجب الثورة، تجرأ بعض أصحاب الفتنة من الدس على كتائبنا من ا اهدين و التشكيك في نواياهم، و ذهب م الأمر إلى تجريدهم من السلاح، بل إلى الإجهاز عليهم و تصفيتهم جسديا ... ".** [4]

في الوقت الذي نجد فيه الولاية الثانية تعين " عبدالقادر عيفة" (المعروف باسم محجوب) ممثلا لها، يختص في الإشراف على التسليح، على غرار ما فعلته الولاية الرابعة. وقد كانت المنطقة الثالثة من الولاية الثانية منطقة عبور لقوافل التسليح نحو المناطق الأخرى للولاية الثانية، بعدما كلفت بذلك من طرف قائد الولاية[5] أما الولاية الثالثة فقد كان ممثلها الذي يشرف على عملية نقل السلاح بينها و بين الولاية الأولى هو الضابط " عبدالقادر البريكي".

و رغم الدور الذي لعبته ممثليات الولايات على الحدود الشرقية في عمليات التسليح، فإ ا كانت – حسب بوقلاز – سببا من أسباب فشل القوافل، حيث أدى ذلك إلى تداخل دورها و مهامها مع دور القاعدة

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre , Op,cit, P P,321 , 322.

(2)انظر " الإجراء " المسلم من مجلس الولاية الرابعة للضابط سعيد موسوني للقيام بالمهمة المذكورة في الملحق رقم، 12، ص، 163.

(3)انظر "جواز المرور " المسلم للسعيد موسوني من المنطقة الأولى للولاية الأولى في الملحق رقم، 13 ، 14 ص، 164، 165.

(4)لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص ص، 22، 23.

(5)بوالطمين جودي لخضر، "وقائع و صور من زمن التحدي"، المصدر السابق، ص13.

الشرقية، و سهل على المخابرات الفرنسية في تونس، معرفة تاريخ تحرك القوافل نحو الداخل، و خط سيرها مسبقا، وهو ما جعلها تتلقى الضربات الموجعة، [1]حيث لا يعود من جنودها في بعض الأحيان إلا الثلث، و أحيانا يباد بعضها عن آخره.[2] وقد ساهم جيش الحدود في دعم قوافل التسليح التي كانت الولايات تبعثها،

حسب تأكيد العديد من المصادر، إلا أنه كان من الأجدر أن يواصل بنفسه هذه المهمة، نظرا للأخطار التي تعترض هذه القوافل خصوصا من الولايتين الثالثة و الرابعة البعيدتين عن الحدود.

أما عملية التسليح من الجهة الغربية، فقد اختلفت عن سابقتها، وذلك لكون الولاية الخامسة قد عرفت استقرار قياد ا منذ النشأة في الأراضي المغربية (قرب مدينة وجدة)، حيث يسيرو ا عن بعد، وكانت مراقبة سير العمليات في الميدان لا تتم إلا بإرسال بعثات من حين لآخر، و كانت المنهجية المتبعة في تعيين عضو مجلس الولاية هي تسمية أحد رؤساء المناطق، ثم مطالبته بالالتحاق بمركز القيادة بالخارج.(3) بالإضافة إلى هذه الميزة التي عرفتها الولاية الخامسة، فإن القوافل التي كانت تتجه نحو الحدود الغربية قليلة، لكون عمر الولاية السادسة لم يتعد – عمليا- ثلاث سنوات و نصف، نظرا لـ تأخر ظهورها إلى ما بعد الصومام، ثم إقدام لجنة التنسيق و التنفيذ على حلها مرتين بين سنتي 1957 – 1958. ناهيك عن كون الولاية الرابعة كانت توجه قوافلها نحو الحدود الشرقية في معظم الأحيان، و رغم هذا فإن ذلك لم يمنع من مواجهة هذه الولاية لبعض المصاعب في مجال التسليح من الحدود الغربية عبر الولاية الخامسة، حيث أقدم بعض قادة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة على احتجاز الأسلحة التي كانت موجهة إلى الولاية الرابعة في صيف 1957(4)؛ إذ بقيت قيادة الولاية الرابعة تنتظر هذه الشحنة من الأسلحة، و قد أثار ذلك " ... **جدالا أخذ أبعادا أخرى بفعل طول الانتظار من جهة، و موقف كل من الرائد سليمان (قائد أحمد) لصالح الولاية الخامسة، و عمر أوصديق لصالح الولاية الرابعة** " (5) .و بعد الحوار بين قيادة المناطق و على رأسها المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، و قيادة الولاية الرابعة ممثلة في قائدها " محمد بوقرة " و قادة آخرين، تسلمت هذه الأخيرة شحنة الأسلحة.

وحسب "محمد لمقامي" أحد قادة الولاية الخامسة: "**فإن الفترة الممتدة ما بين الفصل الأخير من 1957 حتى أواخر 1958، شهدت إرسال ما لا يقل عن 15 سرية خاصة باتجاه الولايتين الرابعة و السادسة**

---

(1)علي العياشي، المصدر السابق، ص 19.

(2)علي العياشي، "لقاء مع ا اهد الرائد الطيب صديقي "، المصدر السابق، ص28 .

(3)محمد صايكي، المصدر السابق، ص ص، 237، 238.

(4)نفسه، ص 238.

(5)مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 153.

...بعض هذه السرايا كانت تنقل الأسلحة من جبال تلمسان إلى جبال الونشريس، وتقطع المسافة ما بين شهرين إلى ثلاثة ..." (1)

و ما يمكن أن نستنتجه حول العلاقات بين الولايات التاريخية 1956 – 1958 أ ا، و على الرغم من

وجود مظاهر للتعاون بين الولايات، بداية بتكليف القاعدة بالمهام نفسها في الناحية الشرقية إلى مختلف المساعدات التي تتلقاها قوافل التسليح في الولايات التي تمر عبرها نحو الحدود، فإ ا لم تكن على ما يرام بفعل الصراعات التي عرفتها المناطق الحدودية، خصوصا الشرقية منها، و الروح الجهوية و العصبية التي تحكمت في تصرفات بعض القادة.

كما يعتبر وجود ممثليات الولايات التي تضطلع بمهام التسليح في الولاية الأولى و القاعدة الشرقية دليلا على اضطراب العلاقات بين الولايات؛ إذ كان من المفروض أن يقوم جيش الحدود ـذه المهام، أو يتم نقل شحنات الأسلحة بالتسلسل من ولاية إلى أخرى. و ما فشل محاولة توحيد جيش الحدود فيما يعرف بلجنة العمليـات العسكرية في أفريل 1958، إلا دليلا آخر على جو الارتياب الذي عرفته علاقات الولايات الشرقية.

وخلاصة القول أن العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية، قد عرفت قفزة نوعية في مؤتمر الصومام، بحكم اجتماع شمل أغلبية المناطق في هذا المؤتمر، على الرغم مما قيل حول غياب الأطراف الأخرى. وقد ترك أثارا إيجابية و أخرى سلبية على هذه العلاقات، يمكن حصرها في النقاط التالية:

أولا: إيجابيـا/

1. يمثل مؤتمر الصومام في حد ذاته مظهرا من مظاهر التنسيق و التعاون بين الولايات التاريخية، نظرا لسعي الجميع منذ الوهلة الأولى إلى اللقاء للتباحث في شؤون الثورة و مستقبلها.
2. تمكن المؤتمر من تزويد الثورة الجزائرية ـيئتين قياديتين تتمثلان في "ا لمس الوطني للثورة الجزائرية" و "لجنة التنسيق و التنفيذ " وبذلك تم توحيد مصدر القرار.
3. أقر المؤتمر مبدأ القيادة الجماعية التي تستدعي ضرورة التنسيق المستمر بين جميع الأعضاء.
4. تمكن مؤتمر الصومام من توحيد الولايات التاريخية في الجانبين التنظيمي و العسكري، من خلال التوحيد العسكري و السياسي .
5. حاول المؤتمر أن يؤسس لعلاقات منظمة و واضحة بين مختلف قيادات الثورة الجزائرية، لأنه رسم المعالم المستقبلية التي ينبغي أن تسير عليها الثورة.

_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

(1) شهادة محمد لمقامي، في محمد عباس ، يومية الشروق، عدد، 1591، الجزائر، 23. 01. 2006، ص، 16.

6. كما حاول أن يستدرك النقص التمثيلي الذي عرفه من خلال تكليف قادة من الولايتين الثانية و الثالثة بمهمة في الولاية الأولى التي لم تحضر المؤتمر، وأسرع في تبليغ قراراته إلى البعثة الخارجية، على الرغم مما تركه

ذلك من أثر، و أظهر إلى الوجود الولاية السادسة التي كانت مجرد مشروع و كذا القاعدة الشرقية، التي كلفت بمهام أساسية ، على رأسها تزويد الولايات الداخلية بالسلاح و حماية قوافل التسليح.

ثانـيا/ سلبيـا:

بقدر ما كانت للمؤتمر إيجابيات على العلاقات بين الولايات التاريخية، فإنه أثر عليها سلبيا في بعض الجوانب، ويظهر ذلك جليا في:

1. بروز وجهات النظر المختلفة داخل المؤتمر من خلال خروج الولاية الثانية بجملة من التحفظات، أثرت بشكل غير مباشر،فيما بعد، على علاقا ا بأعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ.
2. تأثيرات المبدأين المشهورين " أولوية الداخل على الخارج " و " أولوية السياسي على العسكري، حيث فتحا صراعا على القيادة بين الداخل و الخارج و بين السياسيين و العسكريين، و هو ما خلق داخل الثورة زمرا و تكتلات، اختلفت تأثيرا ا من ولاية إلى أخرى (تأثيرات الباءات الثلاثة على القرارات المصيرية للثورة).
3. التأثيرات الجانبية لمهمة عميروش (القائد العسكري للولاية الثالثة) بالولاية الأولى.
4. خلقت قرارات المؤتمر ، بحكم تحفظ العديد من الأطراف عليها، اضطرابات على الحدود الشرقية حركتها الأطراف المناوئة لقراراته، فظهرت قضية المنشقين بالولاية الأولى، التي أثرت بدورها على سير عمليات التسليح نحو الولايتين الثالثة و الرابعة على الخصوص.

وعموما يبقى مؤتمر الصومام محطة هامة في مسار العلاقات بين الولايات التاريخية، لأنه فتح آلية جديدة لقيادة الثورة و وضع إطارا تنظيميا للعلاقات في مختلف ا الات (التسليح، الاتصال، والتعاون .....).

الفصل الثالث

مجالات العلاقات بين الولايات التاريخية من ديسمبر 1958 إلى 05 جويلية 1962

المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية بين **06 و 12 ديسمبر 1958.**

أ. ظروف اجتماع العقداء و طبيعته.

ب.غياب الولايتين الثانية و الخامسة و نتائج الاجتماع.

المبحثالثاني: وضعية العلاقات بين **الولايات التاريخية أثناء تنفيذ مخطط شال العسكري- فيفري 59-1960.**

أ. أثر مخطط شال العسكري على الولايات و مبادرات التنسيق العسكري بينها.

ب.التعاون بين الولايات لمواجهة الحركة المصالية.

المبحث الثالث: استمرار الاتصالات بين **الولايات و بروز الانقسامات بينها 1960-1962.**

أ. استمرار الاتصالات بين الولايات 1960-1962.

ب. الصراع على السلطة وانقسام الولايات في الفترة الانتقالية 62/03/19-1962/07/05**.**

المبحث الأول:اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية بين 06 و 12 ديسمبر 1958.

أ- ظروف اجتماع العقداء (1) و طبيعته:

منذ مؤتمر الصومام المنعقد بالولاية الثالثة، يوم 1956/08/20، لم يجتمع قادة الولايات في الداخل، رغم تمكن الثورة من وضع هياكل قيادية تساعد على بعث التنسيق و التعاون بينهم، ولعل ذلك يرتبط بتطور الكفاح المسلح، و اختلاف العمل العسكري من ولاية إلى أخرى، تبعا للظروف المحيطة بكل واحدة، و كذا تشتت مركز القرار بين الداخل و الخارج، بعد مغادرة لجنة التنسيق و التنفيذ أرض الوطن مطلع عام1957. وقد عرفت سنة 1958- تحديدا - ظروفا صعبة هددت الثورة من الداخل و جعلت قادة الولايات يجتمعون في أواخرها، و من جملة هذه الظروف ما يلي:

ا- تكثيف العمليات العسكرية والحشود الاستعمارية، بعد اعتلاء الجنرال ديغول سدة الحكم (مجيء الجمهورية الخامسة).

ب- ضعف الاتصال بين قادة الولايات في الداخل، والقيادة في الخارج، هذه الأخيرة التي أصبحت مفصولة عن حقائق الكفاح وأوضاع الولايات.

ج- مؤامرة "الزرق" المشهورة بـ"لابوليت"، التي عرفتها الولاية الثالثة صيف1958، وامتداد تأثيرا ا إلى الولاية الرابعة. وقد تركت أثرا كبيرا حيث ذهب ضحيتها، عدد كبير من الإطارات، الذين مستهم أحكام الإعدام التي عرفتها الولاية الثالثة على الخصوص.(2)

د- استمرار الاضطرابات الداخلية في الولاية الأولى(الأوراس)، خصوصا ماعرف بمشكلة المنشقين، على الرغم من كون هذا المشكل قد حاولت "لجنة التنسيق والتنفيد" C C E - ومن ورائها الولايات- أن تجد له حلا مباشرا بعد مؤ تمر الصومام، بالاضافة الى مشكل المصالية خصوصا بالولاية السادسة (وحتى الأولى)

---

(1) اختلفت المصادر و المراجع حول تاريخ انعقاد هذا الاجتماع على الرغم من اتفاقها على أنه انعقد في أواخر 1958، حيث نجد:

- أرجعه الحاج لخضر، إلى نوفمبر 1958 (انظر شهادة العقيد الحاج لخضر، في **قبسات من ثورة نوفمبر 1954، كما عاشها العقيد الحاج لخضر**، شركة الشهاب، باتنة، بدون تاريخ، ص 164).

- و أرجعه ضابط الولاية الثانية، بوالطمين جودي لخضر، إلى تاريخ 02 إلى 12 نوفمبر 1958، (انظر بوالطمين جودي لخضر، **لمحات** في **ثورة نوفمبر**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص 88).

- و ذكر محمد العيد مطمر أنه انعقد بين 01 و 12 نوفمبر 1958 (انظر محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء، محمد بن عبدالرزاق** حمودة ... المرجع السابق، ص123).

(2) ذكر العقيد علي كافي أن عمليات الإعدام طالت 1800 مجاهد بالولاية الثالثة، و حوالي 500 من الولاية الرابعة (انظر مذكرات علي كافي، المصدر السالق، ص 124) ، وهي أرقام تبدو مبالغ فيها.

هـ -النقص الكبير في التمويل والتسليح من الخارج، هذا الأخير الذي كان من المقرر أن يضطلع بهذا الدور،[1] على الرغم من كون علي كافي يذكر بأن مسألة دراسة الثورة داخل البلاد، قد طرحت من قبل لجنة التنسيق والتنفيد أواخر1957، بعد استقرارها بتونس، مما أدى الى انعقاد سلسلة من الاجتماعات، لحل المشاكل العالقة.[2] ويمكن أن نضيف الى الظروف الصعبة السالفة الذكر، خروج لجنة التنسيق والتنفييد الى الخارج،[3] مما جعل التنسيق بين الولايات في الداخل صعبا، وجعل القادة يحسون بان القيادة في الخارج لاتعيرهم الاهتمام الكافي.

في ظل هذه الظروف دعا العقيد "عميروش" قائد الولاية الثالثة-كما تجمع جل المصادر والمراجع-الى عقد اجتماع بين قادة الولايات، حيث أعلن عن رغبته في ذلك في رسالة مؤرخة في 1958/08/20،عندما أخبر هؤلاء القادة بمؤامرة الزرق التي جاء فيها: " **(...) وضرورة عقد اجتماع** بين **الولايات يبدو أكثر الحاح من أي وقت مضى،** نجدد **اذا اقتراحنا للقاء على مستوى عالي لمسؤولي الولايات معتمدين قانونا، إن مثل هذا اللقاء يمكننا من تبادل جميع ما لدينا من معلومات حول هذه القضية القاتمة، وأن نتعاون بطريقة أكثر فعالية من الماضي، ومن تنسيق جميع مجهوداتنا** في **جميع الميادين، وتقوية كفاحنا على جميع الأصعدة لغاية انتصار الثورة الجزائرية،** في **انتظار جواب آمل أن يكون إيجابيا، تقبلوا أخي العزيز[4] التحيات الوطنية، من جميع جنود جبهة التحرير الوطني الجزائري و جيش التحرير الوطني الجزائري بالولاية الثالثة**".[5] و الظاهر من خلال دعوة "عميروش" للاجتماع أن المحرك الرئيس الذي جعله يدعو لعقد الاجتماع، هو ما عرفته ولايته من اختراق فيما يعرف بمؤامرة " الزرق"، و من ثمة تخوفه من انتشار ذلك في الولايات الأخرى. كما تعتبر في الوقت ذاته دعوة ملحة لتنسيق الجهود بين ولايات الثورة للتغلب على الصعوبات و المشاكل التي

----

(1) Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, Op,cit, P 370.

(2) ذكر علي كافي أن هذه الاجتماعات حضرها من أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ، عبان رمضان، بن طوبال، محمود الشريف، ورمز العقداء محمد لعموري (الولاية الأولى) ، علي كافي (الولاية الثانية) ، صالح زعموم (الولاية الرابعة) ، عمار بوقلاز (القاعدة الشرقية) ، انظر شهادة علي كافي في يومية الشعب، عدد خاص، الجزائر 1986/11/01.

(3) حسب النقيب " محمد صايكي " فإن هذا الخروج كان من بين أسباب انقطاع الاتصال بين الولايات (انظر محمد صايقي، المصدر السابق، ص ص 64،71).

(4) كتب نسخة واحدة بصيغة المفرد، ثم وجهت لكل قائد نسخته (انظر النسخة الأصلية في مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص ص، 391 -394).
(5) نفسه، ص ص، 126- 131 .

يعرفها الداخل. وقد اعتبر البعض أن الاجتماع جاء في وقت كان العقيد "عميروش" ما يزال تحت تأثير الأولى، فكان يعيش بدوره اضطرابات داخلية منذ ما قبل مؤتمر الصومام، ورغم ذلك فقد كان يدعو إلى التعقل.(1)

وحسب العقيد "علي كاف"ي قائد الولاية الثانية فإنه و بناء على الدعوة إلى الاجتماع الموجهة إليه من طرف العقيد "عميروش"، فقد طلب منه أن يعقد اجتماعا أوليا لدراسة المشاكل التي م الولايتين الثانية و الثالثة، قبل حضور أية ولاية، وهذا ما أكده في مذكراته من خلال البرقيات التي نشرها حول الاتصالات بين الولايتين شهور: سبتمبر، أكتوبر، و نوفمبر من سنة 1958(2). وقد أكد في البرقية الأخيرة التي تحمل رقم 65، المؤرخة في 1958.10.04، بأن التاريخ الذي كان مقررا أن يلتقي فيه الطرفان هو 1958.11.25،وقد تأسف في نفس البرقية عن عدم حضوره اجتماع يوم 1958.10.25(3)، طالبا من "عميروش" أن يرسل له جدول الأعمال و القرارات التي يتم اتخاذها في هذا الاجتماع، بواسطة اللاسلكي. وعلى قدر ما يمكن اعتبار هذه الاتصالات مظهرا من مظاهر التنسيق بين الولايتين التاريخيتين الثانية و الثالثة، فإن التساؤل الذي يطرح نفسه، ولم نجد له الإجابة المقنعة هو: لماذا يصر علي كافي على تنظيم اللقاء "بعميروش" قبل اجتماع الولايات الذي دعا إليه هذا الأخير؟ وبأية حال فإن قائد الولاية الثانية، قد أكد بأنه تلقى دعوة للاجتماع الذي ستستضيفه ولايته من القائد "عميروش"، وذلك ابتداء من 1958.12.12(4). والظاهر أن الاعداد إلى هذا الاجتماع قد اتجه منذ البداية لعقده فوق تراب الولاية الثانية و بموافقتها، وذلك أثناء الاتصالات السابقة، لارتباط ذلك – في نظرنا- بتوفر الظروف الملائمة (5) ا، على عكس الولايات السابقة الذكر، في حين أن الولاية الخامسة، وبالإضافة إلى بعدها، فإن قياد ا مستقرة بالخارج كما تذكر جل المصادر و المراجع.

وهكذا وصل قادة الولايات في شهر نوفمبر (يرجح أن يكون ذلك في أواخره) 1958، إلى الولاية الثانية، وانطلقت أشغال اجتماع العقداء بمنطقة أولاد عسكر(ولاية جيجل)، بالولاية الثانية يوم 06 ديسمبر لتمتد إلى غاية 12 منه عام 1958، بحضور:

----

(1)مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص ص، 232،233.
(2)مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 399 (انظر الملحق رقم، 15، 16، 17 ص، 167، 168، 169.

(3)تبقى طبيعة هذا الاجتماع و القيادات التي حضرته غير معروفة لدينا، حيث لم نعثر على إشارات لذلك، عدا ما ورد هذه البرقية، وقد يكون من مراحل التحضير لاجتماع ديسمبر 1958، كما قد يكون الاتفاق قد حصل على تاريخ هذا الأخير، في هذا اللقاء.

(4)وقع الاجتماع عمليا بين 06 و 1958/12/12.

(5)قد يرتبط ذلك أيضا، بمحاولة تنظيم هذا الاجتماع على تراب الولاية الثانية، على غرار ما عرفته الولاية الثالثة في مؤتمر الصومام، بعدما تم تحويل مؤتمر الثورة الأول (الصومام) منها إلى الولاية الثالثة.

- العقيد آيت حمودة عميروش، عن الولاية الثالثة (القبائل).
- العقيد سي محمد بوقرة، عن الولاية الرابعة (الجزائر).
- العقيد أحمد بن عبدالرزاق (سي الحواس) ، عن الولاية السادسة (الصحراء).
- الرائد عبيدي الحاج لخضر، عن الولاية الأولى(أوراس النمامشة).

وقد تغيبت عنه الولاية الثانية رغم أنه وقع فوق ترا ا[1]،وكذا الخامسة. أماجدول الأعمال فكان كالآتي:

أ- عرض حال الثورة وبحث إمكانية التنسيق بين الولايات، لمواجهة الخطط العسكرية التي أقدم على تنفيذها الجنرال ديغول.

ب- كان الاجتماع يرمي إلى التعبير عن عدم الرضا، وتراكم المشاكل وتفاقم الصعوبات.[2]

ج- دراسة حال الثورة عامة، والتركيز على حالة الولايتين الأولى و السادسة.[3]

د- دراسة مشكلة عزلة الولايات في الداخل عن الخارج، وضرورة تكوين هيئة تنسيق بين الولايات.[4]

ه- اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير السلاح إذا عجزت القيادة في الخارج عن توفيره[5]. ومما أكده "عمر أوصديق" ممثل الولاية الرابعة في اجتماع لجنة العشرة الذي انعقد في تونس بين 11 أوت و 16 ديسمبر 1959،[6] أن الاجتماع جاء نتيجة لضعف سلطة الحكومة المؤقتة لأسباب منها بالخصوص؛ عدم اتخاذ موقف واضح لحل المشاكل العالقة وتزويد الداخل بالسلاح.[7]

----

(1)ذكرت بعض المصادر و المراجع أن الولاية الثانية قد حضرت الاجتماع، حيث ذكر الحاج لخضر قائد الولاية الأولى و أحد المشاركين في الاجتماع، أن رويبح حسين قد حضر عوضا عن كافي كممثل للولاية الثانية، و هو ما ذهب إليه محمد العيد مطمر، حيث ذكر أن العقيد حسين رويبح حضر عن الولاية الثانية (انظر الطاهر جليس، المرجع السابق، ص 165، و محمد العيد مطمر، حامي الصحراء، المرجع السابق. والحقيقة أن أمر غياب الولاية الثانية ثابت باعتراف عميروش نفسه، في رسالته الموجهة إلى علي كافي بتاريخ 1958/12/15، انظر الملحق رقم، 18 ،ص، 170، 171، أما حسين رويبح، فبالإضافة إلى عدم حضوره فإنه كان رائدا ولم يبلغ أبدا رتبة عقيد.

(2)مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص ص، 232،233).

(3)محمد عباس، فرسان الحرية، مرجع سابق، ص 136.

(4)نفسه، ص 136.

(5)شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص ص، 187، 188.

(6)من اكبر الاجتماعات التي عقد ا الثورة، و التي حضرها عشرة عقداء، و قد جاء نتيجة للأزمة التي عرفتها الحكومة المؤقتة.

(7)شاوش حباسي: من وثائق تاريخ الثورة، القسم الثاني، المصدر السابق، ص 281.

غياب الولايتين الثانية والخامسة ونتائج اجتماع عقداء الداخل:

إن ما يلفت الانتباه في هذا الاجتماع، هو غياب الولايتن الخامسة و الثانية على الخصوص، والذي اختلفت الأراء حوله بين المصادر والمراجع، فإذا كان غياب الولاية الخامسة، قد أرجعه البعض إلى بعدها واستقرار قياد ا خارج الحدود بالأراضي المغربية[1]، فإن البعض الآخر، وعلى رأسها المراجع الفرنسية، أرجع غياب العقيد" لطفي" قائد الولاية الخامسة إلى إخلاصه الكبير للقائد السابق للولاية العقيد" عبد الحفيظ بوصوف" الذي أصبح وزيرا للاستعلامات في الحكومة المؤقتة الجزائرية، وقد نظرت هذه الأخيرة إلى هذا الاجتماع حسب بعض المصادر، بأنه مؤامرة دبرها قادة الولايات ضدها.[2]

وفي الوقت الذي نجد فيه التبريرات المقدمة حول غياب الولاية الخامسة تبدو معقولة- إلى حد ما- فإن غياب العقيد "علي كافي" عن الموعد تبقى مبرراته دون حسم، حتى بعد إدلائه بشهاداته-بنفسه- في مواطن عديدة.كما أن هذا الغياب قد أثر بشكل مباشر على الاجتماع، بحكم انعقاده فوق أراضي الولاية الثانية.

لقد عبر "علي كافي" عن سبب عدم حضوره في اجتماع ديسمبر1958، في اجتماع لجنة العشرة،[3] المنعقد بتونس بين 11أوت و 16 ديسمبر1959بقوله: " **لقد امتنعت شخصيا عن المشاركة** في **الاجتماع لأنه تقرر** بين **المشاركين أن هذا الاجتماع سيصدر قرارات ملزمة** "[4]

وفي شهادته بتاريخ 1986/11/6، ذكر بأن ملابسات الولاية الثالثة[5] ، قد أثارت ضجة كبرى، في صفوف الولاية الثانية، خصوصا بالمناطق ا اورة.وهو ما جعله يقاطع هذا الاجتماع، حيث أبلغ الدكتور"الأمين خان" هذا القرار إلى العقداء.[6]

أما في مذكراته فقد أكد بأنه رفض حضور الاجتماع، بحكم أن المبادرة جاءت من العقيد عميروش الذي لم يأخد بنصائحه أثناء "مؤامرة الزرق"، حيث نصحه بالتروي والتقيد بقرارات الصومـام القاضية بعدم

----

(1)عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص 201.

(2)لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 20. كما أكد ذلك مصطفى بن عمر (المصدر السابق، ص ص، 233،232) ، علما أن الحكومة المؤقتة كان قد أعلن عن تأسيسها يوم 1958/09/19.

(3)عرف هذا الاجتماع باجتماع لجنة العشرة، اعتمادا على عدد المشاركين فيه، وقد اعتمدت هذه التسمية في العديد من المراجع (انظر شاوش حباسي، من وثائق الثورة التحريرية، القسم الأول، المصدر السابق، هامش 7، ص 316).

(4)نفسه – القسم الثاني- ص 281.

(5)يقصد ا مؤامرة الزرق.

(6)شهادة العقيد علي كافي، **يومية الشعب**، عدد خاص، المصدر السابق، ص 12.

إصدار أحكام بالإعدام في حق الإطارات، بل إنه يذهب بعيدا في شهادته حيث كتب:"**(...) بل هو يطمح (يعني عميروش)** في **قيادة الثورة بتنظيمه لاجتماع من6 إلى12 ديسمبر1958 ضم قادة الولايات الأولى، الثالثة الرابعة، السادسة. أما الثانية متبوعة بالخامسة، فقد رفضنا المشاركة، لقد أدركت الولاية الثانية المناورة، فبعد** اني **كريم وبوصوف، كان عميروش يريد التهنئة العامة والشاملة من** جميع **الولايات**"[(1)]. وفي هذا ا ال أشار بأن الاجتماع، كان مناورة من "كريم بلقاسم" نفذها "عميروش"، وقد وصل إلى ذلك بعدما تمكن من فك شيفرة الرسائل المتبادلة بن الطرفين.[(2)] وفي هذا السياق أشار ضابط الولاية الثالثة "جودي أتومي" أن لا أحد كان- آنذاك- يستطيع تحديد أصل التنافر بين قائد القبائل و قائد الشمال القسنطيني، بعد غياب هذا الأخير عن اجتماع قادة الداخل، إلا أن البعض أشار إلى وجود نوع من الحسد، لأن عميروش كان مسؤولا عن ولايات الشرق و الوسط تقريبا.[(3)]

أما "عمار قليل" فقد ذكرأن "علي كافي" كلف "الأمين خان" ليعلم عميروش بمقاطعته الاجتماع، وذلك لأسباب متعلقة بمؤامرة "الزرق" ،خاصة وأ ا تستهدف خيرة الضباط في كل الولايات.[(4)]

بعد عرضنا للأسباب التي قدمها قائد الولاية الثانية عن اجتماع العقداء، يمكن أن نصنفها في نقطتين هما:

أ- شهادة قدمت أمام قيادة الخارج، وأعضاء من الحكومة المؤقتة وعلى رأسها الباءات الثلاث، وقد جاءت في ظروف الثورة الجزائرية، وما كانت تعانيه من ضغط عسكري في الداخل، وأزمة تعيشها الحكومة المؤقتة. و لهذا فإننا نلمس من خلالها تحفظ العقيد "علي كافي" في تبريراته، خصوصا و أن قيادة الخارج كانت تنظر للاجتماع السابق الذكر بعين الريبة. ربما أراد "كافي" أن يدعم مركزه كقائد ولاية غاب عن الاجتماع أمام قيادة الخارج عامة و قائده السابق "عبد الله بن طوبال" الذي كان يحترمه كثيرا. وقد أشارت بعض المراجع الأجنبية لهذه القضية، [(5)]. في الوقت الذي أشار فيه البعض إلى كون غياب قائدي الولايتين الثانية و الخامسة كان تلبية لنصيحة كل من بومدين، بوصوف و بن طوبال[(6)].

---

(1) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص ص، 134، 135.

(2) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص 188.

(3) جودي أتومي، **العقيد عميروش** بين **الأسطورة و التاريخ**، **المسيرة الطويلة لأسد الصومام**، **شهادة أصلية لضابط** في **جيش التحرير الوطني بالولاية الثالة (القبائل) 1956- 1962**، مطبعة حسناوي، الجزائر، 2005، ص 219.

(4) عمار قليل، المرجع السابق (ج2) ص 201.

(5) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص 201.

(6) مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص ص، 232، 233.

ولهذا – في نظرنا – لم يكن تبريره موضوعيا، لأنه حكم على الاجتماع قبل انعقاده، إذ لا يعقل أن يتغيب المرء عن اجتماع بفعل قراراته قبل انعقاده، فقد يفرض سير الأشغال تعديلات في جدول الأعمال، ومن ثمة في القرارات المتخذة، وقد أشار إلى هذه القضية الهامة ممثل الولاية الرابعة في اجتماع لجنة العشرة "عمر أوصديق" ردا على "علي كافي" بقوله: " **هناك فرق** بين **جدول الأعمال الذي ذهب به سي امحمد و الذي رجع به من الاجتماع، فاللقاء كان فرصة لتبادل الخبرات و البحث عن وسائل و حلول، ولم تتخذ إجراءات عقابية ضد من لا يلتزم بتطبيق القرارات** التي **خرج ا الاجتماع**".[1]

ب - شهادات جاءت بعد الاستقلال قدم فيها "كافي" أسبابا و تبريرات أكثر جرأة، حيث أرجع غيابه عن اجتماع العقداء عموما إلى قضايا تتعلق " بمؤامرة الزرق"،[2] وتداعيا ا، وسعي العقيد "عميروش" من خلالها إلى الاستحواذ على قيادة الثورة في الداخل، وهذه الشهادة بدورها لم تستند إلى أسس موضوعية، بل استندت إلى تحليلات و تخمينات، وحكمت على النوايا، وهي الأمور التي يرفضها المنطق.

و ما يمكن استخلاصه من مجمل التبريرات التي قدمها قائد الولاية الثانية، أ ا لم تكن ملتزمة وواضحة، وكانت مترددة، وكان عليه وهو في مركز القيادة بالولاية الثانية، أن يتحمل المسؤولية، فيحضر الاجتماع، ويحاول أن يدافع عن آرائه و مبادئه من الداخل، أو أن يوضح الأسباب الموضوعية التي تبرر مقاطعته للاجتماع. وعلى الرغم من ذلك فإن الولاية الثانية قد قدمت شيئا مهما للعقداء ا تمعين، وهو احتضا ا للاجتماع و توفيرها الحراسة و الأمن للمجتمعين، وهو ما ذكرته لنا بعض الشهادات الشفهية.[3]

وبالنظر إلى القرارات المتخذة التي توصل إليها اجتماع العقداء للولاية الثانية، فإنه يمكننا التأكيد على أن هذا الاجتماع، هو الأول من نوعه الذي حاول ضبط العلاقات بين الولايات التاريخية، رغم ما تضمنته هذه القرارات من نقائص في هذا ا ال. وقد تناولت المصادر و المراجع جملة القرارات المتخذة، إلا أننا سنكتفي باستخراج ما تعلق بموضوع " العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية" من خلال التقرير[4]

– – – – – – – – – – – – –

(1) شاوش حباسي، من وثائق تاريخ الثورة، القسم الثاني، المصدر السابق، ص 281.

(2) مما أورده العقيد علي كافي في سياق رفض مبادرة عميروش أن هذا الأخير لم يتقيد بقرارات مؤتمر الصومام، من خلال تنفيذه لأحكام الإعدام في حق الضباط الذين لا يصيبهم في الحقيقة أي عقاب، إلا من لجنة التنسيق و التنفيذ، وهو ما يعني أنه لم يحضر الاجتماع حتى لا يزكي ما أقدم عليه عميروش.

(3) شهادة عبدالحفيظ أمقران ليوم 2003/02/09، المصدر السابق.

(4) نشر هذا التقرير مفصلا في مذكرات علي كافي، المصدر السابق، وقد اكتفينا باستخراج القرارات التي لها صلة بموضوع البحث.

الذي رفعه ا تمعون إلى الحكومة المؤقتة و تتمثل في:

1. العمل على تطهير الأوراس من خلال إرسال الولاية الثالثة فيلقين، و الولاية الرابعة كتيبتين إلى الولاية الأولى، وليس لهذه الوحدات أن تلتحق بقواعدها إلا بعد الانتهاء من مهمتها.
2. إرسال وحدات إلى المناطق الحدودية الشرقية بالولاية الأولى، للعمل على تخريب خط موريس، وقد ظلت هذه الولايات تنتظر المساعدة من الخارج حتى تضمن لهذه الأعمال فعالية أكبر.
3. ترسل الولاية الرابعة كتيبة نحو الولاية السادسة لمساعد ا في القضاء على عناصر الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) ، وتنحصر مهمة الوحدات المرسلة في تطهير تلك الولاية.
4. إعداد مناشير وطنية من طرف الولاية الرابعة التي تتصل بدورها عن طريق الرسائل أو المواصلات، بالولايات الأولى و الثالثة و السادسة.
5. تكون الاتصالات بين الولايات التاريخية إجبارية كل شهرين.
6. يعقد فيما بين الولايات اجتماع كل أربعة أشهر، مع ضرورة توجيه الدعوات إلى الولايتين الثانيةو الخامسة.
7. إقامة شيفرة للمراسلات بين الولايات.
8. يتم تبادل الوثائق ذات العلاقة بالتنظيم بين الولايات.
9. يسوى أي سوء فهم بين الولايات في مجالس هذه الأخيرة.
10. تتكون لجان فيما بين الولايات لإنعاش البحث عن المعلومات.
11. يحول معطوبو و عجزة الولاية الرابعة نحو الولايتين الثالثة و السادسة.
12. تتم إقامة تربصات عسكرية بالولاية الثالثة، حيث ترسل كل ولاية عشرة متربصين، و يشرف على هذه العملية ضابطان.
13. تشكل في الولاية الثالثة محكمة تضم ضباطا من مختلف الولايات، مهمتها محاكمة الضباط المدنبين.
14. تقوم الولاية الثالثة بطبع كتيب عسكري و كتاب أبيض حول " الزوى" و جماعة "بلونيس".
15. يكلف عقيد الولاية السادسة (سي الحواس) بالاتصال بالشرق و الغرب.

16. يعقد بين الولايات اجتماع طارئ كلما دعت إلى ذلك خطورة حادث.
17. ستبعث الولاية الرابعة إلى الولايتين الأولى و السادسة باثنين من صانعي القنابل و المواد التخريبية[1].

---

(1) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص ص، 141، 142.

وقد كلف كل من العقيدين "عميروش" و "الحواس" بتبليغ القرارات المتخذة إلى الخارج[1]، في الوقت الذي يذكر فيه "محمد تقية" بأن هناك من قال أن "سي الحواس" هو الذي كلف بقطع الأسلاك الشائكة على الحدود مع الخارج، حيث يبقى العقيد "عميروش" في انتظاره مع مجموعة من ا اهدين، نجد أن البعض الآخر يذكر العكس.[2]

وبالنظر إلى القرارات المتخذة في هذا الاجتماع، فإ ا كانت تعبر عن الوضع الصعب الذي كانت تعيشه الثورة في الولايات التاريخية، ولهذا فقد حاول هذا اللقاء أن يفتح آلية للتفاهم بين قادة الداخل، و يجد حلولا لبعض المشاكل العالقة، وعلى رأسها محاربة المصالية و المشوشين في كل من الولايتين السادسة و الأولى، على الرغم من كونه جعل هذا التعاون يتوقف أساسا على ما تقوم به الولايتين الثالثة و الرابعة في الوقت الذي غيب فيه دور الولايتين الثانية و الخامسة، بحكم عدم حضورهما الاجتماع. ورغم أهمية القرارات المتخذة فإن الاجتماع قد فشل في تحقيق أهدافه المسطرة و تطبيق كل القرارات. و يلخص الرائد "لخضر بورقعة" عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة ذلك في الأسباب الآتية:

1. كون هذه المبادرة قد اتخذت من الداخل و ليس من الخارج.
2. عدم حضور الولاية الخامسة.
3. عدم المشاركة الفعالة للولاية الثانية.
4. اعتبر المؤتمر مؤامرة من قبل قادة الداخل، مما جعل القادة المتواجدين بالخارج يحكمون عليه غيابيا.
5. استشهاد القائدين"عميروش" قائد الولاية الثالثة (وهو صاحب المبادرة كما أشرنا سابقا) ، و"الحواس" قائد الولاية السادسة، يوم 1959.03.29 بجبل ثامر ببوسعادة (الولاية السادسة)[3]

---

(1) Mohamed Teguia, **L'Algérie en guerre**, Op, cit, P, 391.

(2) إرسال كتائب إلى الولايتين الأولى و السادسة.

(3) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 20.

المبحث الثاني: وضعية العلاقات بين الولايات التاريخية أثناء مخطط شال العسكري فيفري 59/ ماي 1960:

أ- أثر مخطط شال العسكري على العلاقات بين الولايات، و مبادرات التنسيق بينها في هذه الفترة:

تعتبر الفترة التي جاءت بعد اعتلاء الجنرال ديغول الحكم في صيف 1958 إلى الاستقلال من أخطر المراحل التي مرت ا الثورة التحريرية، بحكم أن الرجل كان من المتحمسين لفكرة الجزائر الفرنسية، و جاء لتطبيقها على أرض الواقع، من خلال إسناد مهمة القضاء على الثورة للجنرال " شال" الذي أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة بالجزائر منذ 1958/12/19[1]. وقد تزامن ذلك كما هو معلوم، مع محاولة الولايات خلق هيئة تنسيق بينها في اجتماع قاد ا بالولاية الثانية، ولكن ذلك باء بالفشل لاعتبارات عديدة.

ولم يكد مطلع عام 1959 يأتي حتى وضع الجنرال " شال" مخططا عسكريا يهدف للقضاء على الثورة، بضر ا بكل قوة عن طريق العمليات العسكرية الكبرى [2] في كل الولايات بالداخل، وعزلها عن قاعدتي الإمدادات عبر الحدود الشرقية و الغربية بتدعيم خط موريس بخط شال المكهرب و المزود بأحدث أجهزة الإنذار. ولم يكن من السهل على ولايات الثورة في هذه الظروف أن تربط علاقات منتظمة و عادية فيما بينها، سواء عن طريق الاتصال المباشر بانتقال الأشخاص و سعاة البريد من ولاية إلى أخرى، أو عن طريق أجهزة الاتصال اللاسلكي؛ فالمراقبة كانت شديدة لكثرة تحركات القوات الاستعمارية، وعمليات التشويش و التجسس التي طالت المواصلات اللاسلكية في جميع الولايات [3]. بل إن العدو أصبح في هذه المرحلة الحساسة يركز عملياته على أجهزة المواصلات و مسيريها طبقا لتعليمات القادة العسكريين، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء على لسان الجنرال "كريبان "، الذي قال: " **إذا وجدتم كتيبة من جيش التحرير ومحطة للمواصلات، فعليكم أولا وقبل كل شيء القضاء على محطة المواصلات "**[4]. وقد سبق أن تمكن العدو من تلغيم بطاريات جهازي الاتصال في الولايتين الأولى سنة 1956 و الثالثة في ديسمبر 1958 [5].

فإذا كانت مناطق الولاية الواحدة قد تأثرت علاقا ا ببعضها البعض أثناء تنفيذ عمليات شال العسكرية فكيف يكون حال العلاقة بين الولاية و الأخرى ؟[6].

---

(1) Mohamed TEGUIA , **l'armée de liberation nationale en wilaya IV** , Op cit, P 118.

(2) انظر خريطة العمليات العسكرية الكبرى لمخطط شال، في الملحق رقم، 19، ص، 172.

(3) شهاد بوالطمين جودي لخضر، قسنطينة 2004/05/24.

(4) موسى صدار، "تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962 " في **التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، المرجع السابق، ص28.

(5) شهادة عبدالحفيظ أمقران ليوم 2004/02/09، المصدر السابق.

(6) بوالطمين جودي لخضر، شهادة يوم 2005/05/24، المصدر السابق.

وبالنظر إلى حجم الإمكانيات العسكرية- عددا و عدة – التي وفرت للجنرال شال لتنفيذ مخططه، فإن التساؤل الذي طرحه ضابط الولاية الثانية يبدو منطقيا، فقد تأثرت العلاقات بين الولايات التاريخية في مختلف ا الات، إذ لم يعد من اليسير أن تتحرك فرق جيش التحرير الوطني عبر الولايات نحو الحدود الشرقية و الغربية، أو بين الولاية و الأخرى. كما اتجهت كل ولاية إلى محاولة ضمان الحد الأدنى من احتياجا ا المختلفة بنفسها، حتى أن بعض المبادرات التي قام ا بعض قادة الولايات لتنسيق جهودهم في مجالات معينة،و لم تجد الظروف الملائمة للتطبيق، على غرار المحاولة التي قام ا الدكتور " محمد التومي " طبيب الولاية الثانية، حيث أكد لنا في شهادته بأنه راسل العقيد عميروش مطلع عام 1959، وطرح عليه مسألة تدعيم الروابط في مجال الصحة بين الولايتين، و ضبط عملية التعاون في هذا ا ال، وتلقى ردا منه بتاريخ 1959/01/19 بالموافقة، ولكن ظروف الحرب في هذه المرحلة كانت أقوى، ولم يتمكن من بلوغ هذا الهدف. وفي نفس السياق أكد لنا بأنه توجه برسالة مماثلة إلى الولاية الأولى، ولكن دون نتائج تذكر [1] – وهما الرسالتان اللتان مازال يحتفظ ما حتى اليوم - [2]. إلا أنه أشار في نفس ا ال ، إلى أن الجنود الذين كانوا يتمكنون من المرور نحو تونس عبر الولاية الثانية، كانوا يستفيدون من العلاج ذه الولاية[3]، كما يمكن للمجاهدين الذين ينتقلون من ولاية إلى أخرى أن يستفيدوا من الخدمات الصحية لنفس الولاية.[4]

ورغم الظروف الصعبة التي عاشتها العلاقات بين الولايات، والتي نعتقد أ ا تأثرت أيضا، بالأوضاع الخاصة التي عرفتها كل ولاية، فإن ذلك لم يمنع من وجود مبادرات للتنسيق و التعاون العسكري بين بعض الولايات، خصوصا تلك التي تمتلك حدودا مشتركة في الفترة الممتدة بين 1959 – 1960. ويعتبر التعاون الذي حدث بين الولاية الرابعة و الخامسة نموذجا لذلك.

فقد كانت للولاية الرابعة – بحكم موقعها- علاقات جد حسنة مع مناطق الولاية الخامسة المتاخمة لها، وهما المنطقتان الرابعة [5]و السابعة[6]، وقد توصلت الولايتان قبل سنة 1959، إلى تحقيق التعاون في مجالات

---

(1) شهادة الأستاذ محمد تومي (طبيب الولاية الثانية 1958 – 1962) بعيادته الخاصة، الجزائر العاصمة يوم 2004/02/09.

(2) أصر على الاحتفاظ ما لنفسه لأنه بصدد نشرهما كوثائق تاريخية في كتاب سيصدر له لاحقا، وقد أكد لنا أن يوسف بومالة هو الذي كان يتولى إيصال هذه الرسائل.

(3) نفسه.

(4) عمار قليل، المرجع السابق، ج 2، ص 307.

(5) تضم واد رهيو، غليزان، سيدي علي، مستغانم.

(6) تضم مدن تيارت، سوقر، فرندة، زمورة.

مختلفة، وعلى رأسها التسليح و المساعدات في مجال الصحة، فقد أكد لنا العقيد "حسن الخطيب" قائد الولاية الرابعة التاريخية أن هذه الأخيرة كانت لها علاقات مميزة مع المناطق المتاخمة لها من الولاية الخامسة، حيث اتجه على رأس بعثة طبية في جويلية 1957، لمساعدة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة على تنظيم الفرع الصحي و تكوين إطاراته، فبقي بالونشريس من جويلية إلى سبتمبر1957.(1) وطيلة سنة 1957-1958،كانت تعقد اجتماعات دورية بين المناطق المتاخمة للولايتين، وبقي هذا التعاون مستمرا إلى غاية الاستقلال، فشمل مجالات مادية، كما تم تبادل الإطارات.(2)

وتعززت الروابط بين المنطقتين السابقتين و الولاية الرابعة أثناء هجوم شال بالونشريس من مارس إلى ماي 1959، والذي امتد إلى جبال فرندة و تيارت غربا، أين أجبرت الوحدات المقاتلة للمنطقتين الرابعة و السابعة من الولاية الخامسة على الانسحاب إلى الولاية الرابعة. و أصبحت كتائب المنطقتين (كتيبتان من المنطقة الرابعة و كتيبتان من المنطقة الخامسة) تحت قيادة " سي محمد بونعامة " الذي قاد العمليات العسكرية بكل حزم بمنطقة "باب البكوش" ، فاستمرت الاشتباكات مع العدو خمسة أيام، بعد أن تعززت صفوف ا اهدين بإمدادات من الولاية الرابعة، حيث وصل العدد الإجمالي للمجاهدين ألفا و مائتي (1200)مجاهدا(3). وبعد خمسة عشر يوما من هذه المعارك و الاشتباكات، قرر "محمد بونعامة " سحب قواته نحو الولاية الخامسة، مع القوات المشاركة من هذه الأخيرة. وبقيت المنطقتان الرابعة و السابعة على اتصال دائم بالولاية الرابعة، حيث بادر" سي محمد بونعامة " بتعيين الضابط الثاني " طارق " (4)- قائد المنطقة الرابعة الذي كان قد اتخذ مركز قيادته بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، بمكان يسمى " بويلفان " بالونشريس(5)- كقائد بالنيابة للولاية

---

(1) شهادة حسن الخطيب في لقائي معه بمكتبه بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة، بئر مراد رايس، الجزائر، 2005/12/28.

(2) تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، المصدر السابق، ص ص، 98، 99.(انظر جدول قادة الثورة الذين مارسوا مهامهم في أكثر من ولاية في الملحق رقم، 20، ص، 173، 174.

(3) شهادة حسن الخطيب، المصدر السابق.

(4) اسمه الكامل كرزازي عبدالرحمن، ولد يوم 1931/05/19 ببلدية بني وارسوس، دائرة الرمشي ولاية تلمسان، في منتصف عام 1952 التحق بالخدمة العسكرية الإجبارية، مما أكسبه خبرة عسكرية، هاجر إلى فرنسا بعدها، وعند اندلاع الثورة التحريرية عاد إلى الوطن و انضم إلى جيش التحرير الوطني في ديسمبر 1955 بمسقط رأسه، ضمن أول فوج على مستوى هذه الناحية، أصبح قائدا للكتيبة الثانية التي تم إنشاؤها في فيفري 1957، والتي تحرك ا شرقا نحو حدود الولاية الرابعة، أصبح في اية 1955 مسؤولا على المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، استشهد يوم 1961/08/15 بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة (للمزيد عنه انظر " الشهيد كرزازي عبدالرحمن – سي طارق – 1931 – 1961) في **مجلة أول نوفمبر**، عدد 163، الجزائر 2000، ص ص، 132- 163.

(5) تقرير الولاية الرابعة، المصدر السابق، ص 100.

الخامسة في شهر جويلية 1959، من أجل التنسيق بين المناطق ا اورة، بحكم أن قيادة الولاية متواجدة في الخارج. و لما بلغ هذا القرار قيادة الأركان العامة بالخارج، أرسلت برقية إلى الولاية الرابعة تطلب من قياد ا: " **احترام الحدود** بين **الولايات و عدم التدخل** في **شؤون الولاية الخامسة** "[1]. وبالرغم من أن تعيين " سي طارق "لم يثبت من الخارج، فإن التعاون و الاتصال مع الولاية الرابعة لم ينقطع (خصوصا بالمنطقة الثالثة) ، فحين تم تعيين " سي مجذوب " قائد المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، رائدا مكلفا بمهمة مراقبة المنطقتين الرابعة و السابعة اللتين كانتا آنذاك تحت إشراف الولاية الرابعة، اتصل بقيادة هذه الأخيرة،و انتهى الأمر بتنظيم اجتماع [2]مع قياد ا في اية أوت 1959. وتم الاتفاق التام بين الولايتين، وقدمت بموجب ذلك الولاية الرابعة مساعدات إلى الولاية الخامسة، مست الذخيرة و مبالغ مالية و تعليمات تتعلق بتسيير الولاية سياسيا و تنظيم الجيش.[3]

تواصل الاتصال و التعاون بين الولايتين من خلال تكليف ضباط من الولاية الرابعة في مطلع سبتمبر 1959 لمصاحبة الرائد "مجذوب" في مهمة بالولاية الخامسة، و رغم سقوط هذا الأخير شهيدا يوم 1960/02/04 بضواحي البيض، إلا أن مجاهدي الولاية الرابعة أصروا على مواصلة مهمتهم مع خلفه"بوسيف"، حيث تم الاتصال بقائد المنطقة الثالثة للولاية الخامسة بالجنوب الغربي في 1960/04/15، ولم يعد مجاهدو الولاية الرابعة إلى مواقعهم، إلا في شهر مارس 1960.[4]

وما يمكن أن نستخلصه من خلال تعاون الولايتين الرابعة و الخامسة في هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة، هو أن ذلك كان بمبادرات شخصية من قادة الولايتين المعنيتين،كما يمثل ذلك اتصال ولايتين متجاورتين، حيث لم يكن بمقدور الولاية الخامسة أن تربط اتصالا ا بالولايات الأخرى، نظرا لبعدها و استقرار قياد ا بالخارج.

و في نفس السياق فإن شروع القوات الاستعمارية في تنفيذ عملية " جيمل " بالولاية الثالثة، في إطار مخطط شال، جعل قيادة جيش التحرير الوطني ذه الولاية توجه بعض الفرق العسكرية إلى الولاية الثانية

\- - - - - - - - - - - - -

(1) تقرير الولاية الرابعة، المصدر السابق، ص 99.

(2) حضره عن الولاية الرابعة: سي صالح، سي محمد، سي حسان، وعن الولاية الخامسة سي مجذوب، سي طارق، سي بوسيف.

(3) تقرير الولاية الرابعة، المصدر السابق، ص 100.

(4) نفسه، ص 100.

(الشمال القسنطيني)، و بعضها الآخر إلى الولاية الأولى، بحكم أن مصالحها للاستعلام كانت تعرف أن القيادة الفرنسية ستفرغ عدة مناطق من الولايات الرابعة و الثانية و الأولى لاستعمال فرقها في الهجمات، وهو ما جعلها تعمل على شغل الفراغ الذي تركه الجيش الفرنسي في الولايات الأخرى[1].

و مجمل القول أن العلاقات بين الولايات التاريخية قد عرفت وضعا صعبا أثناء اعتلاء الجنرال ديغول الحكم (مجيئ الجمهورية الخامسة) عامة، و عند تطبيق مخطط شال خاصة، بحكم الضغط العسكري و المراقبة الشديدة من طرف القوات الاستعمارية، و فشل محاولات التنسيق و التعاون بين الولايات، بفعل خصوصيات المشاكل التي عانتها كل ولاية (المنشقين في الأولى، المصاليين في السادسة، تداعيات مؤامرة الزرق في الثالثة و الرابعة) ، و جو الارتياب الذي كان يطبع هذه العلاقات بين الولايات على غرار موقف الولاية الثانية من المؤامرة المعروفة بـ (لابلويت)، و غيا ا عن اجتماع العقداء. فالوضع لم يكن يسمح بقيام علاقات منتظمة و فعالة، ورغم هذا فإن ذلك لم يمنع من وجود مبادرات بين الولاية و الأخرى- حسب ما أشرنا إليه – ولم يكن مانعا لاستمرار هذه المبادرات في المرحلة المتبقية من عمر الثورة.

----

(1) المراسل الخاص للمجاهد" حقائق عن الوضع الراهن بالجزائر"، الحلقة الأخيرة، ا **اهد**، عدد63 الجزائر 1960/03/07، ص6.

ب- تعاون الولايات التاريخية لمواجهة الحركة المصالية:

ترتبط الحركة المصالية بالاتجاه الذي وقف إلى جانب " مصالي الحاج " [1] في قضية تسيير حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، إثر الأزمة التي عرفتها، وقد عرف هذا الاتجاه تأسيس " الحركة الوطنية الجزائرية اية 1954 [2] على أنقاض حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي رفضت قيادة جبهة التحرير الوطني للثورة الجزائرية، ودخلت معها في مواجهة مسلحة، مما فرض على الولايات التاريخية التعاون و التنسيق فيما بينها لمواجهة هذا الخطر الداخلي، فتبلور هذا التعاون بشكل كبير في الفترة الممتدة بين 1958 و مطلع 1959، بالولاية السادسة، وهذا لاستقرار العدد الأكبر للمصاليين ذه الولاية، بحكم ظروفها، و مطاردة جيش التحرير الوطني لهم في الولايات الشمالية الأخرى، وخصوصا الولايتين الثالثة و الرابعة.

والجدير بالذكر أن أول ظهور لـ"محمد بلونيس " [3] و أتباعه قد سجل بالمنطقة الفاصلة بين المنطقتين الثالثة و الرابعة، وقد شكل الأفواج المسلحة الأولى بمنطقة جرجرة و البويرة ... بحكم موالاة هذه النواحي له، و التي كانت قد استقبلت مناضلين من فرنسا كانوا مناصرين لمصالي، ولم تكن جبهة التحرير حينها، قد اتخذت قرارا بمواجهة المصاليين بالسلاح، لأن السنة الأولى من الثورة كان يغلب عليها طابع التحاور لتطويق الخلاف . و على الرغم من ذلك فقد سجلت محاولات غير منتظمة بين الولايات لمواجهة "بلونيس" و أتباعه في الفترة الممتدة بين سنتي 1955 و 1958 و تمثلت في:

- تنسيق الجهود بين المنطقة الثالثة (القبائل) و المنطقة الأولى (الأوراس) ،لتفنيد ادعاءات المصاليين

----

(1) اسمه الحقيقي أحمد مسلي، ولد بتلمسان يوم 1898/05/16، يعتبر من رواد الحركة الوطنية، وقد ارتبط اسمه يئات سياسية هامة هي: نجم شمال إفريقيا 1927/1926، حزب الشعب الجزائري الذي أسسه بالجزائر 1937، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946، ثم الحركة الوطنية الجزائرية اية 1954، توفي بفرنسا عام 1974 عن عمر يناهز 76 سنة. (للمزيد عنه انظر BENJAMIN Stora , **Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algeriens 1954-** 1962,édition (l'harmattan, Paris ,PP 60,61.

(2) اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الرسمي لتأسيس هذه الحركة حيث أرجعها البعض إلى نوفمبر 1954، فلي الوقت الذي عاد ا البعض الآخر إلى ديسمبر 1954 (انظر بنيامين سطورا ، **مصالي الحاج 1898- 1974 رائد الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة صادق عماري ، مصطفاي ماضي، دار القصبة للنشر وم التوزيع، الجزائر، ص 228 و Mohamed TEGUIA, l'Algerie en guerre,

.(Op, cit, PP, 172,173

(3) من مواليد برج منايل عام 1912، انخرط في حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم الحركة الوطنية الجزائرية، عهد إليه مصالي في ماي 1955 بأمر قيادة ا موعات المسلحة للحركة الوطنية الجزائرية، وحينها كان مستشارا بلديا في برج منايل، انتهى أمره على يد المستعمر في جويلية 1958(انظر بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص ص، 260، 261)

القائلة بأ م يحاربون بالتنسيق مع مجاهدي الأوراس و ذلك في سنة 1955.(1)

- التنسيق بين المناطق الثلاث: الثالثة، الرابعة و الأولى مطلع 1956، وتبلور ذلك في شكل اجتماع بين قادة من هذه المناطق بقرية "سليم"(2) لإعداد خطة لمواجهة المصاليين. وحضر الاجتماع "محمد بوقرة"، "عمر أوعمران" من المنطقة الرابعة، "كريم بلقاسم" و "سي الصادق" من المنطقة الثالثة، و "سي علي النمر" من المنطقة الأولى (3).

- تدخل الولاية الرابعة لمحاربة المصاليين في شمال الولاية السادسة (المنطقة الأولى من الولاية السادسة) ، في خريف 1956، حيث أرسلت الشهيد "علي زويوش" على رأس فوج مكون من خمس و ثلاثين(35) مجاهدا، للاتصال بالمصاليين لإثنائهم عن دورهم المعادي للثورة، و التفاوض معهم حول التعاون ضد العدو. و قد أشرف هذا الفوج على حدود الصحراء، و لكن المصاليين غدروا م، بعد الإعلان عن اختطاف الطائرة المقلة للبعثة الخارجية يوم 1956/10/22، ظنا منهم بأن الثورة قد انتهت ذه الحادثة (4).

-تدخل الولاية الثالثة في مارس 1957، عن طريق قوة تعدادها سبعون(70) مجاهدا، بقيادة "سي احسن " و نائبيه " بلعيد" و " الزبير " لدعم قوات الولاية السادسة في محاربة المصاليين، إلى جانب قوة أخرى يقودها " الروجي " (5). وقد تزامن ذلك مع الضربة الموجعة التي وجهتها هذه الولاية للمصاليين في مذبحة ملوزة يوم 1957/05/28 (6). وقد أكد لنا ضابط الولاية الثالثة " عبدالحفيظ أمقران " بأن ولايته لم تتخل عن تقديم المساعدات اللازمة للولاية السادسة أثناء أزما ا الداخلية، و على رأسها الانتشار الكبير للحركة المصالية ا(7).

أصبحت الولايات التاريخية أكثر وعيا بخطورة " بلونيس " و أتباعه، و أشد إصرارا على مواجهتهم حينما أعلن هذا الأخير نفسه جنرالا سنة 1957، و أعلن عن تعاونه مع القوات الفرنسية.(8) ، وسعي المخـابرات

----

(1) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص، 100.

(2) من قرى ولاية البويرة.

(3) عمار قليل، المرجع السابق، ج 2، ص 45.

(4) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص، 84، 85.

(5) نفسه، ص، 92.

(6) وقعت المذبحة في دوار بني يلمان (و ليس في ملوزة) ، دائرة سيدي عيسى ، ولاية المسيلة، أواخر ماي 1957، من طرف قوات جيش التحرير الوطني بالناحية الأولى، المنطقة الثانية، الولاية الثالثة، وقد كانت هذه المنطقة حينها تحت قيادة النقيب " أعراب أودان "(للمزيد عنها انظر شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص ص، 125- 127)

(7) شهادة عبد الحفيظ أمقران ليوم 2003/03/09، المصدر السابق.

(8) Mohamed TEGUIA , l'Algerie en guerre, Op, cit, P 176.

الفرنسية لاستغلال ذلك وضرب الثورة من الداخل [1]. مقابل ذلك عرف عدد المصاليين ارتفاعا كبيرا بعد استقرارهم على محور بوسعادة (2) الجلفة [3] ، الأغواط [4]، و قصر الشلالة [5] ، حيث وصل عددهم إلى ثلاثة آلافوخمسمائة (3500)مسلح [6]، بعد ما كان اية 1955 لا يتعدى ستمائة (600)جندي [7].

بعد حل لجنة التنسيق و التنفيذ للولاية السادسة في نوفمبر 1957، بحكم صعوبة سير العمليات العسكرية ا، أعيد تشكيلها من جديد بقيادة " أحمد بن عبدالرزاق" (سي الحواس) في أفريل 1958، وبذلك اتجه هذا القائد إلى تنسيق الجهود مع الولايات الأخرى لمحاربة المصاليين.

ومن أجل محاربة المصالية، اتخذ التعاون بين الولايات ، سنة 1958، طابع التحسيس بخطورة الوضعية على الثورة عامة، و الولايتين السادسة و الأولى خاصة، وذلك من قائدي الولايتين الثانية والثالثة، وفي هذا الشأن كتب العقيد " علي كافي " ما يلي: " (...) **تكريسا للقاءات المتواصلة و المباشرة بين الولايتين الثانية و الثالثة،احتمع كل من "علي كافي " و " عميروش " قائدي الولايتين، وكان الموضوع الرئيسي هو وجود ما يسمى بالوحدات المصالية في الولاية السادسة، وعلى إثر ذلك بعثا بتقرير إلى وزيري القوات المسلحة و الداخلية في الحكومة المؤقتة "** [8].

و على إثر الاجتماع السابق الذكر، أعد عقيدا الولايتين الثانية و الثالثة تقريرا أواخر 1958، وبعثا به إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير القوات المسلحة، و إلى وزير الداخلية في الحكـ ـومة المؤقتة، و مما جـ ـاء فيه

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) تذكر بعض المراجع الوطنية أن الحاكم العام " جاك سوستيل " صرح في نوفمبر 1955 للأستاذ " ماسينيون " بأن " مصالي هو آخر ورقة رابحة لديه " (انظر عمار قليل، المرجع السابق، ج2 ، ص، 44) و هو ما يعني أن " سوستيل " كان ينوي استعمال مصالي و أتباعه لضرب الثورة من الداخل، إلا أن " بنيامين سطورا " أكد بأن " ماسينيون " نفسه قد نفى له هذا التصريح (انظر بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 255). و الواقع أن هذا التكذيب لا ينفي استعمال القوات الفرنسية لبلونيس و أتباعه.

(2) من أكبر دوائر ولاية المسيلة، تقع على بعد حوالي 56 كلم منها ، على الطريق الرابط بينها و بين الجلفة.

(3) هي الولاية رقم 17 في التقسيم الإداري الجزائري، و هي من مدن بوابة الصحراء.

(4) هي الولاية رقم 03 في التقسيم الإداري الجزائري، وتقع إلى الجنوب من ولاية الجلفة.

(5) من دوائر ولاية تيارت.

(6) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص

(7) شوقي عبدالكريم، المرجع السابق، ص 97.
(8) مذكرات علي كافي، المصدر السابق ، ص 142.

ما يلي: " (...) **تشير معلومات بلغت الصاغ الثاني " عميروش "، من طرف كل من " سي محمد بن عبدالرزاق "** قائد **الولاية السادسة، والصاغ أول " سي عمار "** المسؤول **العسكري** في **نفس الولاية،و ذلك أثناء مرورهما بالولاية الثالثة** إلى **وجود ما يسمى بالوحدات** المصالية، **تقدر** بحوالي **ثلاثة عشر(13)كتيبة** في **أولاد جلال (الولاية الأولى) ، و أولاد نايل، بوغيل و** الجلفة **(الولاية السادسة) ... "**[1].

وقد أبلغ العقيدان الحكومة المؤقتة بأن العدو قد يستعمل هذه الوحدات المناهضة لزرع الشك حول سلطتها في حالة إجراء المفاوضات بشأن إيقاف القتال، كما أشارا بأن توزيع هذه الوحدات على جنوب الأطلس الصحراوي يقسم البلاد إلى قسمين. وهو من الناحية الاستراتيجية ذو أهمية قصوى، كما يشكل ذلك دعوة مستمرة للعصيان و التمرد في الولاية الأولى، حيث الصراعات و التأثيرات الشخصية سهلة البروز، وقد كشف قائد الولاية السادسة عن توغل كتيبتين من الولاية الأولى إلى الولاية السادسة، وهو توغل ذو طابع عصياني [2].

و ما يمكن أن نؤكده من خلال هذه الشهادة، أن الولايتين الثانية و الثالثة كانتا منشغلتين أشد الانشغال ذا الانتشار للمصالية في الولاية السادسة، التي لم تكن وضعية جيش التحرير الوطني ا على ما يرام،و الولاية الأولى التي كانت تعيش الاضطرابات الداخلية و المشاكل. وقد أكد "علي كافي" تلقي الإثنين برقية من الحكومة المؤقتة تطلب منهما التكفل ذه المشاكل بالتنسيق بين الولايات المعنية بالأمر، ولكنهما رأيا أن الولاية الأولى هي التي يجب أن تتكفل بأمر التنسيق بين الولايات الأخرى لمعالجة المشكلة في ظروف جيدة.[3]

أمام عجز الحكومة المؤقتة عن اتخاذ التدابير الكفيلة بتطويق المصالية ذه المناطق من جهة، وتنامي مشاكل الداخل، وخصوصا ما تعلق بعزلته وضعف تسليحه و اختلال علاقته بالخارج، من جهة ثانية، بادر عقداء الداخل في اجتماعهم بالولاية الثانية في أواخر 1958، باتخاذ قرارات إرسال وحدات عسكرية من الولايتين الثالثة و الرابعة نحو الولاية السادسة، لمساعد ا على مواجهة المصاليين بطلب من عقيدها "سي الحواس"، ونحو الولاية الأولى للتصدي للمنشقين، وبذلك اتجهت الأمور إلى اتخاذ الإجراءات العملية.

في هذا الإطار، جاء في تقرير الولاية الرابعة المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية ما يلي: " في **إطار التعاون، وبطلب من قائدي الولايتين** المعنيتين **(الأولى و السادسة) بعثت كل**

- - - - - - - - - - - - - - - - -
(1) مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 143.
(2) نفسه، ص ص، 143، 144.
(3) نفسه، ص 146 (انظر نص البرقية التي أرسلتها الحكومة المؤقتة إلى العقيدين في المصدر نفسه، ص،ص، 146، 147.

من الولاية الثالثة و الرابعة بنجدات من الرجال لمساعد ا في التغلب على بعض المشاكل التي كانت تعاني منها... " [1].

فبعثت الولاية الرابعة كوموندو "سي جمال" إلى الولاية السادسة، في بداية عام 1959، بقيادة "سي العربي "، بعد الاتفاق مع قائدها " سي الحواس "، لمحاربة جماعة بلونيس، فخاض عدة اشتباكات مع قوات العدو و الجماعات المصالية. وفي 09 مارس 1959 تمكن من إسقاط طائرة نفاثة، ولم تتوقف مهمته إلا بعد الفراغ السياسي والقيادي الذي عرفته الولاية السادسة بعد استشهاد قائدها "سي الحواس "، رفقة القائد عميروش قائد الولاية الثالثة يوم 1959/03/29، واعتقال "عمر إدريس " و " عمر صخري" عضوي قيادة نفس الولاية، حيث أصبحت مهمة الكومندو غير محددة بتعليمات دقيقة، فعاد إلى الولاية الرابعة وقدم تقريرا مفصلا عن المهمة التي قام ا في الولاية السادسة [2].

و بالموازاة مع ذلك، أرسلت الولاية الثالثة بنجدات من الرجال نحو الولاية السادسة، لمساعد ا على تخطي المشاكل التي تعاني منها و على رأسها مشكل المصاليين، وقد أكد لنا هذه الحقيقة " عبدالحفيظ أمقران "، بل إنه أشار إلى استمرار الاتصال بين الولايتين الثالثة و السادسة وحصول هذه الأخيرة على المساعدات المادية و العسكرية من الولاية الثالثة كلما دعت الضرورة، بحكم العلاقة الجيدة التي كانت تربط العقيدين عميروش و الحواس [3].

و حول تقديم الولاية الثانية للعون و المساعدة للولاية السادسة لمحاربة جماعة بلونيس، صرح العقيد " علي كافي " بقوله: " **وصلتنا برقية من وزير الدفاع، تأمر قائد الولاية بإرسال المسؤول العسكري للولاية على رأس مجموعة من ا اهدين لمحاربة أتباع بلونيس، وكان جواب الولاية: لا يمكن إرسال المسؤول العسكري على رأس قوة لجهة ما،** في حين **يوجد عندكم أربعة آلاف و خمسمائة (4500)جندي خارج التراب الوطني، ابعثوا ما شئتم،** ثم **وصلت برقية أخرى بنفس الأمر، وردت الولاية بالرفض، ومع ذلك أرسلت الولاية الثانية كتيبة كاملة لمحاربة البلونيسيين، وبقيت هناك حوالي ثلاثة أشهر** " [4] وفي نفس السيـاق أكد لنا " بوالطمين جودي لخضر " - وهو من ضباط الولاية الثانية - في شهـادته المكتـوبة،

----

(1) تقرير الولاية الرابعة، المصدر السابق، ص95.

(2) نفسه، ص، ص، 95، 96 (أكدت ذلك جل المصادر، وعلى رأسها المذكرات الشخصية)

(3) شهادة عبدالحفيظ أمقران ليوم 2003/03/09، المصدر السابق.

(4) شهادة علي كافي، في **الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة للولاية الثانية (الشمال القسنطيني) من سنة 1959 إلى سنة 1962**،جيجل، يومي 23/22 أفريل 1987.

بأن الولاية الثانية أرسلت كتائب مسلحة، مساعدة منها للولاية السادسة في صيف 1959، عندما اشتد عليها ضغط العدو و خونة بلونيس، وكانت هذه الكتائب بقيادة "حسن بن الشيخ " من منطقة جيجل [1].

و ما يمكن أن نستخلصه من شهادة "علي كافي"، بالإضافة إلى مساهمة الولاية الثانية في محاربة المصاليين بالولاية السادسة، هو أن العلاقة بين قادة الداخل و الخارج لم تكن على ما يرام أمام الضغط العسكري الذي كانت تعرفه الولايات، في الوقت الذي كانت قوات جيش الحدود مرابضة على الحدود الشرقية و الغربية بأعداد كبيرة. أما شهادة بوالطمين فتؤكد بدورها مسألة التعاون مع الولاية السادسة في صيف 1959، إلا أنه ذكر في موضع آخر أن الولاية الثانية أرسلت أفواجا نحو الولاية السادسة (وليس كتائب) ، و قد رجع قسم من هذه الأفواج بعد قيامهم بمهمتهم الشاقة، دون أن يذكر تاريخ الرجوع، وقد عثرنا على إحدى التعليمات الداخلية للولاية الثانية (المنطقة الأولى من الولاية الثانية) ، مؤرخة في 1962/01/19، تأمر بإلغاء إرسال الأفواج نحو الصحراء [2] ، مما يعني أن إمكانيات التعاون بقيت قائمة حتى مطلع سنة 1962.

أما الولاية الخامسة و رغم بعدها و استقرار قياد ا في الخارج في معظم الأحيان، فإ ا دعمت " عمر إدريس " خلف القائد "سي زيان "، الذي التحق بالولاية السادسة بكتيبتين من مجاهديها، في إطار الاستراتيجية العسكرية التي رسمتها الثورة لمحاربة الخائن بلونيس و أتباعه، مما جعل قواته محاصرة بين قوات " عمر إدريس " المدعمة من جهة، وقوات المنطقة الثالثة للولاية الأولى من جهة ثانية [3].

و صفوة القول أن الولايات التاريخية كانت مدركة لخطورة الحركة المصالية على الثورة عامة، رغم استقرار معظم قوا ا بالولاية السادسة، وهو ما جعلها لا تتأخر في إعلام القيادة بالخارج بضرورة أخذ قضيتها بجدية و حزم، و لما لاحظت بطء استجابتها أخذت المبادرة فأرسلت بإمدادا ا البشرية نحو هذه الولاية، لمساعد ا على مواجهة المصاليين، وكان ذلك من الولايات الثالثة ، الرابعة ، الثانية و الخامسة، أما الأولى فلم يكن وضعها يسمح بذلك، وقد أكد "كريم بلقاسم" بأن الفضل في مواجهة البلونيسيين (أنصار بلونيس)، بالولاية السادسة يعود بالدرجة الأولى إلى عناصر المنطقة الرابعة من نفس الولاية التي هي في الأصل المنطقة الثالثة من الولاية الأولى، و إلى مساعدة الولايات ا اورة الثالثة و الرابعة و الخامسة.

---

(1) انظر شهادة بوالطمين جودي لخضر في الملحق رقم:

(2) بوالطمين جودي لخضر، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص، 140، 141

(3) **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 للولاية السادسة** المنعقد بمدينة بسكرة، يومي 6/5 فيفري 1985.

المبحث الثالث:استمرار الاتصالات و بروز الانقسامات بينها 1960- 1962.

أ – استمرار الاتصالات بين الولايات 1960 – 1962.

عرفت الثورة الجزائرية في اية عام 1959 ومطلع 1960 وضعية مقلقة بالداخل و الخارج، حيث كانت الولايات التاريخية بالداخل تعاني ضغطا عسكريا، في الوقت الذي كانت الوحدات العسكرية مجمدة على الحدود الشرقية و الغربية[1]، أما القيادة بالخارج فقد كانت تعرف خلافات كبيرة، و صراعا على السلطة داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2]. ناهيك عن توتر العلاقة بين الداخل و الخارج، وا ام هذا الأخير قادة الولايات بالتآمر عليه في اجتماع العقداء بالولاية الثانية كما أشرنا سابقا.

في هذه الظروف قدم الثلاثي (المشهور بالباءات الثلاثة) بوصوف، بن طوبال، وبلقاسم كريم، مدعومين بـ" محمود الشريف " لائحة إلى رئيس الحكومة المؤقتة " فرحات عباس " مطالبين أياه باستقالة حكومته وتعيين فريق جديد، مما جعل "فرحات عباس" يرسل دعوته إلى قادة الولايات في الداخل للاجتماع في أقرب الآجال، لتعيين مجلس وطني جديد للثورة تقدم له استقالة حكومته، ويقوم بدوره بتعيين حكومة جديدة[3]. فكان اجتماع" لجنة العشرة " الذي جمع في تونس من 11 أوت إلى غاية ديسمبر 1959، القادة العسكريين (العقداء)للثورة الجزائرية وهم: لخضر بن طوبال، بلقاسم كريم، محمدي السعيد، هواري بومدين، الصادق دهيليس، علي كافي، درين بن علي (لطفي) ، لعبيدي محمد الطاهر (الحاج لخضر) ، وسعيد يزورن[4].

ولهذا فإن أهمية هذا الاجتماع تكمن – في نظرنا- في كونه ضم معظم قادة الثورة بالداخل و الخارج على السواء، باستثناء القادة الخمسة المسجونين،كما أظهر المشاكل و الخلافات التي تعاني منها الثورة. وقد تم التطرق إلى العديد منها أثناء الجلسات، من خلال توجيه الأسئلة للمعنيين مباشرة،ولكن دون أن تجد حلولا جدرية لها[5].

وعلى الجبهة الداخلية كانت العلاقات بين الولايات تعرف فتورا كبيرا، وربما يعود ذلك إلى الظروف الداخلية التي عرفتها كل ولاية، على غرار ما حدث في الولاية الرابعة في قضية لقاء الإليزي يوم 1960/06/10 الذي جمع بين قائد الولاية " سي صالح زعموم " والجنرال ديغول، وهي المبادرة التي تركت

أثـ ـرها

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) ذكر العقيد علي كافي أ ا بلغت ثلاثة و عشرين ألف جندي (انظر مذكرات العقيد علي كافي، المصدر السابق، ص 258).

(2) كانت قد تأسست في 1958/09/19.

(3) حباسي شاوش، من وثائق الثورة الجزائرية، القسم الأول، المصدر السابق، ص 297.

(4) نفسه، القسم الثاني، ص 380.

(5) حول المشاكل و المواضيع التي طرحت في اجتماع لجنة العشرة، انظر المصدر نفسه، القسمين الأول و الثاني.

الواضح على قيادة هذه الولاية. بالإضافة إلى الضغط العسكري المتواصل للعدو وأثر الخلاف الذي كان قائما في الخارج حول السلطة.

لقد اقتصرت العلاقات بين الولايات في الداخل، في الفترة1962/1960، على مجموعة من الاتصالات و المبادرات التي قام ا بعض القادة من أجل دراسة بعض المشاكل العالقة بين بعض الولايات، وإمكانية ربط اتصالات منتظمة عبر صناديق البريد، وفي هذا ا ال تأتي زيارة " مصطفى مراردة " (ابن النوي) إلى الولايتين الثالثة و الثانية، بعد تكليفه بمهمة من طرف قائد الولاية الأولى بالنيابة " الرائد الطاهر الزبيري "بتاريخ 14 مارس 1961 [1]، خصوصا وأن القيادة العامة بتونس كانت قد أخبرت مركز قيادة الولاية الأولى، مطلع شهر مارس 1961 بانقطاع اتصالها بالولايتين المذكورتين، مع طلبها من الولاية الأولى محاولة معرفة أسباب هذا الانقطاع[2]. وتتمثل المهمة التي كلف ا " ابن النوي" في الولايتين الثالثة و الثانية في:

- ربط الاتصال اتين الولايتين.
- النظر في إمكانية تبادل المساعدات بين الولايات.
- دراسة و حل المسائل المتنازع عليها، وعلى رأسها الخلاف حول الالتزام بالحدود بين الولاية الأولى و الولايتين المذكورتين، وكذا جمع الاشتراكات، وما كان يحدث من تجاوزات في التعامل مع الشعب.

وبعد وصول " ابن النوي " إلى الولاية الثالثة يوم 1961/04/24، عقد اجتماعا مع أعضاء من الولاية الثالثة يوم 1961/05/08 بالمنطقة الأولى من الولاية الثالثة، وقد حضره عن الولاية الثالثة الضابط الأول"العربي تواتي " و الضابط الثاني " أحمد فضال " (حميمي) ، و مما تناوله هذا الاجتماع:

- قضية بلدة سطيف التي تعرف كثرة التدخلات فيها وجمع التبرعات من طرف الولايتين الثالثة و الثانية، رغم أ ا تابعة رسميا إلى الولاية الأولى. بالإضافة إلى تدخلات الولاية الثالثة في بلدتي المسيلة وبرج بوعريريج. وكانت المطالبة بعقد اجتماعات تنسيقية بين قيادة المنطقة الأولى من الولاية الثالثة و قيادة المنطقة الأولى للولاية الأولى و المنطقة الثانية للولاية الثالثة، لحل مشاكل بلدة المسيلة.

- عرض إمكانيات الولاية الأولى التي تسهل اتصال الولايتين الثالثة و الثانية بالخارج. علما أن الولاية الأولى كانت تنقل بر قيات الولاية الثالثة إلى القيادة في الخارج قبل سنة 1961[3].

- - - - - - - - - - - - -

(1) مما ذكره مصطفى بن النوي أن تكليفه بهذه المهمة من طرف الطاهر الزبيري، قائد الولاية الأولى بالنيابة، لم يكن في الحقيقة سوى محاولة للتخلص منه، (انظر مصطفى مراردة- ابن النوي- المصدر السابق، ص 171).

(2) نفسه، ص 170،171.

(3) انظر مراسلة العقيد محند أولحاج إلى سعيد بن عبدالله مسؤول شبكة الاتصالات في الولاية الأولى، في الملحق رقم، 21، ص، 175، 176.

- التأكيد على ضرورة تكثيف الاتصالات بين الولايات الثلاث (الأولى، الثانية و الثالثة)، عن طريق البريد أو اللقاءات[1].

أما مهمة "ابن النوي" بالولاية الثانية، فقد استهلها بالاتصال عن طريق المنطقة الثالثة من الولاية الثانية بواسطة " سي محمود " و " معيزة محمد " اللذين ربطا الاتصال بين الرائد " مصطفى بن النوي " و عضو الولاية الثانية المكلف بالاستخبارات " الطاهر بودربالة " و " عبدا يد كحل الراس "،حيث تم عقد اجتماع بين هذه الأطراف، ومما تناوله ما يلي:

- دراسة الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية بالولايتين الأولى و الثانية.

- دراسة المشاكل العالقة بين الولايتين وعلى رأسها قضية الحدود الجغرافية، و تم الاتفاق في هذا الاجتماع، على أن يكون الاتصال عن طريق البريد العادي أو اللقاءات المباشرة[2]. وعلى الرغم من أهمية هذا اللقاء الذي ساهم في تحقيق نتائج إيجابية، و على رأسها ربط الاتصال بين الولايتين، فإن الملاحظة المثيرة التي أوردها " ابن النوي" في شهادته تتمثل في قوله " (...) **ومع ذلك فإني قد لاحظت قلة اهتمام قادة الولاية الثانية بإقامة علاقات منتظمة مع الولايات الأخرى** "[3].

و ما يمكن أن نستنتجه من خلال شهادة " ابن النوي " أنه نجح في ربط الاتصال بين الولايتين الثالثة، و الثانية كمرحلة أولية، ووضع مركزا رئيسيا لصندوق البريد بين الولايات الثلاث: الأولى، الثانية و الثالثة بمدينة سطيف، وهذا حسب ما أعلن عليه بنفسه في رسالته إلى الحكومة المؤقتة، بتاريخ 1961/06/08. وبالمقابل فإنه لعب دور الوسيط بين هذه الأخيرة و الولايتين المذكورتين، حيث كان يحول كل رسالة كانت تصله، إلى مقر قيادة كل ولاية (الأولى و الثانية و الثالثة)[4]. كما تبادل الرسائل مع قادة الولاية الثالثة.[5]

و في نفس السياق يمكن تسجيل محاولات الاتصال التي قامت بها الولاية الرابعة في فترة (1960-1961) بسكان الجنوب وذلك بمنطقتي عين وسارة و قصر الشلالة التابعتين للولاية السادسة، حيث أعادت تنظيمها من

- - - - - - - - - - - - - -

(1) انظر محضر جلسة الاجتماع الداخلي للولاية الأولى و الولاية الثالثة المنعقد يوم 1961/05/08، في المصدر نفسه، ص،ص،267-269.
(2) مصطفى مراردة (ابن النوي)، المصدر السابق، ص، 178 ، 179.
(3) نفسه، ص، 179.
(4) نفسه، ص، 181.
(5) حول هذه المراسلات، انظر المصدر نفسه، ص ،ص –270، 273.

جديد حتى لا يستغل العدو فترة الفراغ الذي كانت تمر به هذه الولاية [1]التي نجمت عن اغتيال قائدها " الطيب الجغلالي ".

و بمقابل ذلك، وفي نفس الظروف، قام قائد الولاية الرابعة " سي صالح زعموم " بضم المنطقة الخامسة من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة ، وكان ذلك من القرارات التي اتخذها فور عقده لأول اجتماع، بصفته قائدا للولاية بتاريخ 1960/01/14. ومما تقرر في نفس الاجتماع، إيفاد مبعوثين إلى الولايات الأولى والثانية و السادسة للنظر في إمكانية تطبيق بعض أو كل قرارات اجتماع العقداء الذي انعقد من قبل [2].كما كانت لها محاولات أخرى مع الولاية الخامسة، حيث صرح للقيادة في الخارج سنة 1960 بقوله: **" (...) أشعر بمسؤوليتي التاريخية تجاه ما تقومون به من أعمال ... وإني لأقترح عليكم أن تولوا مسؤولا على الولاية الخامسة، وليكن مسؤول المنطقة الرابعة أو أحدا تختارونه، وإذا لم تفوا بذلك سأكون مضطرا لأن أخبر القاعدة الجماهيرية بما يجري بيننا، وأعلمهم بتصرفكم الأرعن المنافي لأخلاق الثورة ..."[3]** ولا شك أن في هذا الكلام ديدا مباشرا، لا من أجل الولاية الرابعة، وإنما في سبيل الولاية الخامسة التي كانت تربطها ا علاقات بناءة و مثمرة. وتواصلت اتصالاته بالولاية الخامسة، حيث أرسل "حسن الخطيب " في مهمة اتصل فيها مباشرة بمسؤولي المناطق في الولاية الخامسة، ووصل حتى منطقة البيض (الأبيض سيدي الشيخ)، وفي نفس السياق واصل اتصالاته بالولايتين السادسة و الأولى تتممة للمهمات التي كان قد بدأها القائد " امحمد بوقرة ". وقد أكد " لخضر بورقعة " أنه بقي على اتصال دائم بمبعوثي الولاية الأولى و السادسة (سي حليم و سي لخضر) بصفته مسؤولا عن تنظيم الأفواج و مرافقتها إلى خارج حدود الولاية الرابعة[4].

والملاحظ أن قيادة الولاية الرابعة لم مل مسألة التنسيق حتى أثناء لقاء الإليزي يوم 1960/06/10، حيث أكد "سي صالح زعموم" للجنرال ديغول أنه: **" لابد أن نوافي كافة مسؤولي الولايات الأخرى بما بحثناه واتفقنا عليه هنا ..."** [5]، وحينما عادت قيادة هذه الولاية من هذا الاجتماع، اتصل "سي صالح زعموم "،

----

(1) تقرير الولاية الرابعة، المصدر السابق، ص، 96.

(2) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 47 ، 48.

(3) نفسه، ص، 48، 49.(جاء هذا الرد بعدما تلقى سي صالح زعموم مكالمات بلغة لا تليق بمقامه، من العقيد هواري بومدين، انظر المصدر نفسه، ص، 49.

(4) نفسه، ص،49.

(5) نفسه، ص، 55.

بصفته قائدا للولاية الرابعة، بالولاية الثالثة وحاول أن يطلع قائدها " محند أولحاج " على النتائج التي تحققت في لقاء الإليزي، إلا أن " سي محمد بونعامة " الذي أصبح قائدا للولاية الرابعة بعد اكتشاف أسرار اللقاء، سارع إلى مراسلة قائد الولاية الثالثة محذرا أياه من التعامل مع " سي صالح " و" حليم "، و طلب منه ضرورة الحفاظ عليهما حتى يعودا إلى مقر الولاية الرابعة.[1]

وصفوة ما يمكن استخلاصه من هذه الشهادات، أن الاتصالات بين الولايات بقيت مستمرة – على قلتها – بغرض تنسيق الجهود لاتخاذ مواقف موحدة في هذه الفترة الحرجة من عمر الثورة التحريرية، والتي طفت فيها الخلافات إلى السطح في شكل صراع على السلطة كما سنوضحه.

----

(1) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، 67.

انعكاسات الخلاف بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان العامة على العلاقات بين الولايات:

عرفت الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة بين 1959/12/16 و 01/18 /1960، انعقاد الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقد أبرز هذا الاجتماع الاختلاف العميق حول سير الثورة، ومشاكل التنظيم، إلا أنه اتخذ في هذا الشأن قرارات هامة منها:

أ - تعويض وزارة القوات المسلحة بـ" اللجنة الوزارية للحرب" التي تكونت من الثلاثي: بلقاسم كريم، بوصوف عبدالحفيظ و بن طوبال عبدالله (الباءات الثلاثة).

ب - إنشاء هيئة الأركان العامة بقيادة " هواري بومدين "،و تتكون من "علي منجلي"، "قائد أحمد" و "عزالدين زراري". وقد باشرت مهامها رسميا يوم 1960/01/23.

ج - مضاعفة العمليات العسكرية على الحدود، والمطالبة بدخول الوحدات المرابطة هناك، والتي تتكون من فرق وكتائب الولايات. بالإضافة إلى دخول قيادة هيئة الأركان العامة والوزراء الذين ترتبط مهامهم بالداخل.[1]

لقد كان من المفروض أن تعطي هذه القرارات دفعا قويا للثورة من خلال التنظيمات العسكرية التي أقر ا، وإصرارها على ربط هذه التنظيمات بما يجري في الداخل، إلا أن ذلك جاء متأخرا و لم يحصل الانسجام بين

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و هيئة الأركان، و بين هذه الأخيرة و اللجنة الوزارية للحرب.

وكان من الطبيعي أن ينعكس الخلاف الذي ظهر بين الأطراف المذكورة على الولايات، لأسباب ثلاثة هي:

1. تداخل الصلاحيات بين هيئة الأركان العامة و اللجنة الوزارية للحرب، هذه الأخيرة التي كان قاد ا يتمتعون بنفوذ كبير في ولايا م الأصلية؛ (بن طوبال في الولاية الثانية، كريم في الولاية الثالثة و بوصوف في الولاية الخامسة).

2. اتجاه هيئة الأركان إلى الاهتمام بالوحدات المرابطة على الحدود حيث استولت على جنود الولايات المتاخمة للحدود، وجعلت منهم قوة تعمل لصالحها ضد الحكومة المؤقتة، دون القيام بواجبها اتجاه الولايات التي كان من المفروض أن تزودها بالأسلحة، ودون أن تعمل على إدخال هذه الوحدات إلى الداخل.

3. اتجاه الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان العامة إلى محاولة تثبيت نفوذهما في الولايات تمهيدا للسيطرة على الأوضاع و من ثمة الوصول إلى السلطة، في الوقت الذي الولايات ناقمة على قيادة الخارج بأكملـها لأ ا

----

(1) علي كافي، المذكرات، المصدر السابق، ص، 257.

كانت تتهمها بعدم القيام بواجبا ا تجاهها. علما بأن الثورة كانت قد دخلت مرحلتها الأخيرة المتمثلة في مرحلة المفاوضات(1960 – 1962)، والتي جاءت بعد إعلان الجنرال ديغول عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، يوم 1959/09/16، ومن ثمة مباشرة المفاوضات في شكل محادثات بمولان، ما بين 25 و 29 جوان 1960.[1]

ولم تلبث الأزمة أن انفجرت بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان العامة في جوان 1961، على إثر إقدام هذه الأخيرة على أسر الطيار الفرنسي، على الحدود بالتراب التونسي، ومطالبة الحكومة المؤقتة بإطلاق سراحه بعد إلحاح الرئيس التونسي "لحبيب بورقيبة "عليها. ولم يتمكن " هواري بومدين"من مواصلة رفضه لطلب الحكومة، حيث أطلق سراح الطيار، فكانت القطيعة بين الطرفين، وانتهى الأمر إلى تقديم هيئة الأركان لاستقالتها يوم 1961/07/15[2]. وقد تزامن ذلك مع انعقاد الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بين 5 و1961/08/22، أين اشتد الصراع على السلطة، وقدم اقتراحا للاتصال بالمساجين الخمسة للاحتكام إليهم، كما تم انتخاب حكومة جديدة برئاسة "بن يوسف بن خدة"، وعين اثنين من السجناء نائبين

له[3]

وحينما توجت مفاوضات إيفيان الثانية (7- 18 مارس 1962) بالتوقيع على وقف إطلاق النار بداية من يوم 19 مارس 1962، عاد الصراع من جديد مع بداية التحضير لعقد اجتماع ا لمس الوطني للثورة الجزائرية في أفريل 1962، فأبرز هذا ا لمس في ماي 1962، انشقاقا واضحا في موقف الولايات من الصراع، مما جعل المرحلة الانتقالية التي سبقت استفتاء تقرير المصير تتحول إلى مرحلة صراع حقيقي للوصول إلى السلطة. وقد جاء الانشقاق بين الولايات نتيجة للنفوذ الذي يتمتع به كل طرف من الطرفين المتنازعين في الولايات، و المواقف التي اتخذ ا هذه الأخيرة من الصراع.
و من الأحداث الخطيرة التي يرويها "العقيد علي كافي"، و التي سبقت انعقاد مؤتمر طرابلس، أن هيئة الأركان بعثت ببعض الضباط (تحفظ عن ذكر أسمائهم) نحو الولاية الثانية بغرض احتلالها، إلا أن قائد الولاية " العقيد صالح بوبنيدر " رد بالحكمة على هؤلاء، وذكرهم بأن الولاية الثانية هي ولايتهم و تجنب الانزلاق[4].

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) مسعود مسكين، الرائد في التاريخ المعاصر، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 1990، ص، 261.
(2) علي كافي، المذكرات المصدر السابق، ص، 260.
(3) نفسه، ص، 273.
(4) نفسه، ص، 286.

ومن أجل توضيح الأمور سارعت الولاية الثانية إلى الدعوة لعقد اجتماع قبيل انعقاد مؤتمر طرابلس، حيث اتصل قائدها بقائدي الولايتين الجارتين الأولى و الثانية، فكان اجتماع بالقرب من سطيف، شارك فيه: " الطاهر الزبيري " عن الولاية الأولى، "حسن محيوز " منذوبا عن " العقيد محند أولحاج "(قائد الولاية الثالثة) ، بالإضافة إلى بعض العناصر من قيادة هذه الولاية. ومما درسه هذا الاجتماع:
- إطلاع الحاضرين على موقف الولاية الثانية من الصراع، و التنديد يئة الأركان العامة.
- إصدار موقف موحد من هيئة الأركان التي أصبحت تستغل وحدات الحدود، ومطالبتها بتمكين هذا الجيش من الالتحاق بولايا م الأصلية، وقد حصل الاتفاق المبدئي على هذا الموقف.
كما تقابل العقيد "صالح بوبنيدر " قبيل توجهه إلى تونس مع قائد الولاية الرابعة العقيد "حسن الخطيب "، حيث سأله عما إذا كان سيحضر الاجتماع، وأجابه بالنفي، فطلب منه ضرورة تحمل مسؤوليته في هذه الظروف الحرجة [1].
انعقد مؤتمر طرابلس بين 27 ماي و 7 جوان 1962، ولأول مرة توفرت شروط حضور الجميع من قيادة

الداخل و الخارج، وكذا المساجين الخمسة بعد إطلاق سراحهم وفق ما نصت عليه اتفاقيات إيفيان، وبقدر أهمية المؤتمر و المرحلة التي انعقد فيها، فإنه أظهر انشقاقا بين الولايات حيث انبثقت عنه جماعتان هما:

أولا: جماعة هيئة الأركان العامة التي ساندها " بن بلة " و التي تضم:

- الولاية الأولى: بقيادة الطاهر الزبيري.
- الولاية الخامسة: بقيادة عثمان (كانت متواجدة بالمغرب).
- الولاية السادسة: بقيادة محمد شعباني.

ثانيا: جماعة الحكومة المؤقتة و التي تضم:

- الولاية الثالثة: بقيادة محند أولحاج (تابعة لكريم بلقاسم).
- الولاية الثانية: بقيادة صالح بوبنيدر (تابعة لابن طوبال).
- اتحادية فرنسا: التي كانت تتقاسم مع الولاية الرابعة الموقف الحيادي، أما "أحمد بن الشريف" الذي كان يمثلها، والذي انحاز للجماعة الأولى، فإن الولاية لم تأبه لانحيازه[2].

و في ظروف الانقسام هذه،انعقد اجتماع بمنطقة" زمورة" بالولاية الثالثة،

----

(1) علي كافي، المذكرات، المصدر السابق، ص، 287.

(2) محمد صايكي، المصدر السابق، ص، 306، 309.

يومي 24 و 25 جوان 1962، ضم ممثلي الولايات؛ الثانية، الثالثة و الرابعة، و اتحادية فرنسا المتواجدة بالمهجر، بالإضافة إلى منطقة الجزائر بقيادة "عزالدين زراري "، ومن القرارات التي خرج ا هذا الاجتماع:

- المصادقة على لائحة شددت على خطورة الخلاف.
- اتفاق الحاضرين- في أعقاب الاجتماع مباشرة – على تأسيس هيئة تنسيق بين الولايات، تتكفل بتوحيد عملهم و الحفاظ على وحدة الصف[1].

وبعد هذا الاجتماع، أرسلت بعثة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بينما اتجهت أخرى مشكلة من الرائدين " يوسف بن خروف" و " العقيد يوسف الخطيب" قائد الولاية الرابعة، للاتصال بقيادات الولايات؛ الأولى، الخامسة و السادسة، بغرض تقديم شروحات حول اجتماع " زمورة" و إقناع قياد ا بضرورة الاجتماع بالولايات الأخرى، وقد قوبلت هذه الفكرة بالترحيب من طرف الولايات، حيث اقترحت الولايتان الخامسة و السادسة، عقد اجتماع بالولاية الرابعة لبلورة الموقف الموحد. وقد وافقت الولاية الأولى على ذلك، رغم انقسامها بين (الطاهر الزبيري و الحاج لخضر)[2] ، ولكن تسارع الأحداث، وعدم انضباط قادة الولايات

وانقسامهم بين المجموعات المتصارعة حول السلطة[3]، أجهض محاولات توحيد الصف وتجاوز الفتنة. فكانت بذلك حادثة الاقتتال بين ولايات الثورة صائفة عام 1962 بعد بداية الزحف على العاصمة[4]. وفي هذا الشأن كتب الرائد" مصطفى بن النوي " قائد الولاية الأولى بالنيابة، من أفريل 1959 إلى أفريل 1960 ما يلي: " (...) **ولذلك كان طبيعيا أن يقع الاقتتال** بين **جيوش الولايات؛ جيش الحدود وجيش الولاية الثانية، جيش الولاية الأولى و جيش الولاية الثانية، جيش الولاية الرابعة و جيش الولاية الخامسة، مما أدى إلى موت الكثير من كل الجهات ...** "[5].

---

(1) محمد صايكي، المصدر السابق، ص، 309.

(2) نفسه، ص، 311، 312.

(3) اتبعت الولاية الخامسة هواري بومدين و بوصوف عبدالحفيظ، والولاية الثالثة كريم بلقاسم و آيت احمد، واتبعت الولاية الثانية عبدالله بن طوبال و جماعته، واتبعت الولاية الأولى أحمد بن بلة.

(4) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، 112، 105.

(5) مصطفى مراردة (ابن النوي)، المصدر السابق، ص، 223.

الخاتمــــة

وصفوة القول من خلال هذا البحث أن العلاقات التاريخية بين مناطق والولايات الثورة التحريرية، كانت واقعا لا يمكن تجاهله طيلة فترة الممتدة بين 1954– 1962، إلا أنها لم تكن منتظمة و مستمرة؛ حيث عرفت فترات مختلفة من حيث كثافتها، و مجالاتها بين الولاية و الأخرى. فعرفت بين بعض الولايات ديناميكية و حيوية أكثر من غيرها، على غرار الولايتين الثالثة و الرابعة، وبين هاتين الولايتين و الولايتين السادسة و الأولى، بحكم موقع هذه الولايات من بعضها البعض من جهة، والعلاقات الخاصة المميزة التي كانت تربط قادتها من جهة ثانية. كما عرفت ديناميكية أقل بين ولايات أخرى، على غرار ما كان بين الولاية الثانية و الولايتين الجارتين الأولى و الثالثة، خصوصا بعد مؤتمر الصومام. ويرجع ذلك في نظرنا إلى الخلاف المبكر حول الحدود الشرقية بين الولاية الثانية (المنطقة الثانية) والولاية الأولى (المنطقة الأولى)، كما أكدته بعض المصادر. بالإضافة إلى الوضعية غير المستقرة التي عرفتها هذه الأخيرة بداية من أسر قائدها الأول " مصطفى بن بولعيد " في فيفري

1955، ثم تصفية نائبه " بشير شيهاني " في نوفمبر من نفس السنة، وما تلا ذلك من أحداث خطيرة حالت دون ربط العلاقة بين الولايتين، وكانت في بعض الأحيان من عوامل تقديم المساعدة للولاية الأولى من الولايتين الثالثة و الرابعة، لكو ما ولايتين معنيتين بقوافل التسليح بالدرجة الأولى.

أما عن العلاقة بين الولايتين الثانية و الثالثة، ورغم تأكيد العديد من المصادر على الاحتكاك المباشر بينهما بحكم تجاورهما، فإن العلاقة بينهما لم ترق إلى المستوى المطلوب، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى موقف الولاية الثانية من مشكلة "الزرق" التي عرفتها الولاية الثالثة في صيف 1958، ثم غيا ا عن اجتماع قادة الولايات الذي وقع فوق ترا ا، بين 6 و 1958/12/12، والذي كان القائد"عميروش" أول الداعين إليه، لأسباب استندت بالدرجة الأولى إلى تأويلات و تخمينات تفتقد إلى الموضوعية. في الوقت الذي نجد فيه العلاقة بين ولايات أخرى نادرة ، إن لم تكن معدومة، وذلك لظروف موضوعية و منطقية، و في مقدمتها بعد هذه الولايات عن بعضها البعض،كما هو الشأن بالنسبة للولايتين الأولى والثانية اللتين تقعان في أقصى الشرق، والولاية الخامسة التي تقع في أقصى الغرب، والتي استقرت قياد ا وراء الحدود بالمغرب الأقصى طيلة سنوات الثورة التحريرية تقريبا.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا، أن العلاقات بين مناطق وولايات الثورة عرفت مرحلتين مختلفتين، تميزت الواحدة منهما عن الأخرى في كثافتها ومجالا ا وخصائصها، وما يجمع بينهما هو اعتماد هذه العلاقات دوما على المبادرات الفردية. وهاتان المرحلتان هما:

أ – المرحلة الأولى: وتمتد من الأشهر الأولى التي سبقت اندلاع الثورة، إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام يوم 1956/08/20، وتميزت أساسا بمعلمين بارزين في تاريخ العلاقات بين المناطق، وهما: هجمات 20 /1955/08 التي قامت ا المنطقة الثانية استجابة لنداء النجدة الذي أطلقته المنطقة الأولى، وانعقاد مؤتمر الصومام بالولاية الثالثة يوم 1956/08/20، والذي يعتبر مظهرا من مظاهر التنسيق بين المناطق رغم النقص التمثيلي الذي عرفه. والحقيقة أن هذين المعلمين كانا بمثابة المحرك الأساسي للاتصالات.

ومن النتائج التي توصلت إليها في هذه المرحلة ما يلي:

1. كون مسألة التنسيق بين المناطق التاريخية للثورة التحريرية طرحت بين قادة الثورة منذ الأشهر الأولى التي سبقت اندلاعها عام 1954، بدليل أن ا موعة المفجرة لها عينت " محمد بوضياف " منسقا وطنيا للاضطلاع بعملية التنسيق بين مناطق الداخل من جهة، بين الداخل و الخارج من جهة أخرى، فاتجهت في البداية إلى ضم منطقة القبائل إلى ركب الثورة، وقد نجحت في ذلك.
2. اتفاق قادة الثورة على ضرورة عقد لقاء بينهم مطلع سنة 1955، لتقييم ما تم إنجازه، و التخطيط على

ضوئه لما يجب القيام به، وهو ما يؤكد بالدرجة الأولى مدى ما أولته القيادة الثورية الأولى للتنسيق و العلاقات بين المناطق، رغم فشلها في عقد هذا الاجتماع للظروف التي أحاطت بعملية الانطلاق ذا ا، وهو ما جعل الرغبة في الاجتماع عالقة و ملحة.

3. تحكم المبادرات الفردية في العلاقات بين المناطق في هذه المرحلة، وهو ما كرسته القيادة الثورية الأولى (حرية المبادرة)، نظرا للصعوبات التي طرحت منذ البداية، في مجال التعاون و التنسيق، مما جعل العلاقات في هذه الفترة قليلة و غير منتظمة، ومختلفة بين المناطق، حيث لم نسجل سوى بعض الكمائن المشتركة، بين المنطقتين الثانية و الثالثة، ومساعدة هذه الأخيرة للمنطقة الرابعة لتفجير الثورة في الموعد المحدد، وكذا دور المنطقة الأولى في تسليح طلائع ا اهدين الأولى، من خلال الدور الريادي لقائدها البطل الشهيد " مصطفى بن بولعيد "

4. تعتبر هجمات 20 أوت 1955 التي قامت ا المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) ، محطة رائدة في العلاقات بين المناطق، باعتبارها عملا عسكريا ومظهرا من مظاهر التعاون العسكري بين المنطقتين الثانية والأولى خاصة، لأنه فك الحصار العسكري المضروب على الأوراس، كما انعكست نتائج ذلك على جميع المناطق، بحكم التردد الذي ميز مرحلة الانطلاق. ومن ثمة كان دعما عسكريا للثورة عامة.

5. عرفت العلاقات بين المناطق، بعد هجمات 20 أوت 1955، انتعاشا حقيقيا في مجال الاتصال، حيث حركت التنسيق بين المناطق؛ الأولى و الثانية و الثالثة و كذا الرابعة، هذه الأخيرة التي لعبت دور المنسق الحقيقي بين مختلف المناطق، لما توفر لها من شخصيات سياسية كان على رأسها " عبان رمضان " الذي تتفق المصادر على دوره المحوري في الإعداد لمؤتمر الصومام.

ومن العوامل و الظروف التي أثرت سلبا على التعاون و التنسيق بين المناطق التاريخية، وجعلته غير كثيف و متقطعا في المرحلة الأولى (1954 – 1956) ما يلي:

1. خروج المنسق الوطني "محمد بوضياف " إلى الخارج وعدم تمكنه من العودة إلى أرض الوطن. وقد كان خروجه بنية إذاعة بيان أول نوفمبر من القاهرة يوم 1954/10/31.
2. لم يكن للثورة جهاز تنسيق أعلى على المستوى الوطني ، ينسق الأعمال و يربط الاتصال بين قيادات المناطق، أو بين هذه القيادات و الوفد الخارجي.
3. لم يكن للثورة نظام موحد في كل المناطق، أو قانون عام يحتكم إليه الجميع في شؤون التنظيم و التسيير، إذ وضعت كل منطقة لنفسها نظاما يتماشى و ظروفها، و يلائم وضعها العسكري. وقد كانت حرية المبادرة مسموحة باتفاق المصادر و المراجع.

4. عدم وجود قيادة مركزية للثورة في المرحلة الأولى.
5. وعي العدو بأهمية الاتصال بين المناطق، مما جعله يشدد رقابته عليها لمنع إي اتصال.
6. اتساع رقعة البلاد وعدم توفر وسائل الاتصال، صعبا عملية ربط علاقات منتظمة بين المناطق.

ب- المرحلة الثانية:

وتمتد من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إلى غاية 05 جويلية 1962، وقد عرفت بدورها محطات هامة في العلاقات بين الولايات ، وأبرزت بعض الخلافات بين قاد ا، انطلاقا من مؤتمر الصومام إلى أزمة صيف 1962، والمواجهة المسلحة بين جيوش الولايات.

ومن النتائج التي توصلت إليها في هذه المرحلة ما يلي:

1. تمكن قادة الداخل من عقد مؤتمر الصومام الذي احتضنته المنطقة الثالثة (القبائل)، وتحملت مسؤولية الإعداد له و تأمينه، فكان بذلك محطة جد هامة في مجال العلاقات بين المناطق التاريخية - التي أصبحت تعرف باسم الولايات بعده – نظرا للنتائج التي خرج ا المؤتمرون، وعلى رأسها التوحيد العسكري و السياسي و التنظيمي، بالإضافة إلى تزويد الثورة بالهياكل التي تسيرها و المتمثلة في " ا لمس الوطني للثورة الجزائرية " و " لجنة التنسيق و التنفيذ "، ومن ثمة توحيد مصدر القرار الذي طالما افتقدته الثورة، وجعل ذلك إطارا للتنسيق بين القيادة الثورية في الداخل و الخارج.
2. أظهر مؤتمر الصومام، بالإضافة إلى نتائجه الإيجابية، بعض الخلافات بين قادة بعض المناطق، و على رأسها المنطقة الثانية و المنطقة الرابعة (الجزائر) ، التي كانت قد شهدت ميلاد النواة القيادية من السياسيين التي قادها " عبان رمضان " والتي أبدت ميولا واضحا للسيطرة على قيادة الثورة، من خلال إقرار المبدئين المشهورين " أولوية السياسي على العسكري " و " أولوية الداخل على الخارج "، وهو ما جعل وفد المنطقة الثانية يخرج من المؤتمر بجملة من التحفظات.
3. أدى النقص التمثيلي الذي عرفه مؤتمر الصومام إلى بعض التأثيرات السلبية خصوصا بالولاية الأولى (أوراس النمامشة) ، ومنطقة سوق اهراس التي أصبحت تعرف فيما بعد بـ"القاعدة الشرقية "، فظهرت مجموعة من المناوئين المعارضين لنتائج المؤتمر بالولاية الأولى، وعرفت هذه المشكلة بـ" مشكلة المنشقين " الذين ذهبوا إلى حد اعتراض قوافل تسليح الولايتين الثالثة و الرابعة، مما أدى إلى حدوث تصفيات في صفوف هذه القوافل.
4. فتح المؤتمر من جهة أخرى بابا للتعاون بين الولايات، من خلال تكليف لجنة التنسيق و التنفيذ لقادة من الولايتين الثالثة و الثانية بالالتحاق بالولاية الأولى لتبليغ قرارات المؤتمر و حل المشاكل الداخلية العالقة.

وقد شاءت الظروف أن يقوم القائد العسكري للولاية الثالثة؛ الرائد " آيت حمودة عميروش " ـذه المهمة بمفرده.

كما حاول مؤتمر الصومام أن يؤسس للتعاون العسكري بين الولايات في مجال التسليح، من خلال إقرار وجود " القاعدة الشرقية "، و تكليفها بعمليات التسليح نحو الولايات الداخلية، حيث لعبت دورا أساسيا في تزويد هذه الولايات بالسلاح بداية من مطلع عام 1957.

5. تعاون الولايات التاريخية في مجال التسليح من الحدود الشرقية و الغربية، حيث كانت القوافل تتجه من الولايتين الثالثة و الرابعة عبر الولايتين الأولى و الثانية، وصولا إلى الحدود الشرقية (الجزائرية التونسية)، ومن الولاية الرابعة نحو الولاية الخامسة، وقد كانت هذه القوافل تستفيد من الدعم و المساعدة بالولايات التي تمر ا، ومن مراكز الاتصال التي كانت تقام على طول الطريق نحو الحدود.

6. عرفت العلاقات بين الولايات التاريخية مرحلة حرجة و صعبة مع اعتلاء الجنرال ديغول الحكم في صيف 1958، وشروعه في تطبيق مخطط شال العسكري مع مطلع عام 1958، بغرض القضاء على الثورة التحريرية و تكريس فكرة الجزائر الفرنسية، فقلت الاتصالات وقوافل التسليح و التعاون بفعل العمليات العسكرية الكبرى، ليس فقط بين الولايات، و إنما قل الاتصال بين مناطق و نواحي الولاية الواحدة أيضا. ورغم ذلك فإن الضغط العسكري لم يمنع من تسجيل محطات هامة في تاريخ العلاقات بين الولايات في هذه المرحلة.

7. 7) اتجاه الولايات إلى التعاون لمواجهة الظروف الصعبة التي أصبحت تعيشها في ظل مخطط شال العسكري، من خلال دعوة " العقيد عميروش " قائد الولاية الثالثة، إلى عقد اجتماع بين قادة الولايات، وقد جاء ذلك عقب عملية الاختراق المشهورة بـ" لابلويت " (الزرق) التي عرفتها ولايته صيف 1958، مما جعله يوجه رسالة توضيحية إلى جميع الولايات، يدعو من خلالها إلى ضرورة عقد اجتماع لدراسة مستجدات الكفاح المسلح في الداخل، فكان اجتماع قادة الولايات ؛ الأولى ، الثالثة، الرابعة و السادسة بالولاية الثانية، بين 6 و 1958/12/12، وهو الاجتماع الذي غابت عنه الولايتان الثانية و الخامسة، وكان من أبرز ما ألح عليه ا تمعون ضرورة خلق هيئة تنسيق بين الولايات، والعمل العسكري المشترك لتحطيم خطي شال و موريس المكهربين، والذين أصبحا يشكلان عائقا حقيقيا أمام الثورة.

8. اتجاه الولايات التاريخية إلى التعاون العسكري، لإ اء المشاكل الداخلية التي تعرفها الولايتان الأولى و السادسة، وتقوية الثورة في الداخل، من خلال إرسال الولايتين الثالثة و الرابعة، لإمدادات عسكرية

نحو الولاية الأولى، لمساعد ا على إ اء مشكلة المنشقين، حسب ما تم الاتفاق عليه في اجتماع الولايات السابق الذكر، ثم إرسال الولاية الثانية و الولايتين السابقتي الذكر لإمدادات عسكرية أخرى نحو الولاية السادسة، لمساعد ا في القضاء على الحركة المصالية وجيش الخائن " محمد بلونيس ". كما نسجل مبادرات للتعاون بين الولايات لمواجهة مخطط شال العسكري، ومن ذلك ما حصل بين الولاية الرابعة و الخامسة في مطلع عام 1959.

9. تأثر العلاقات بين الولايات التاريخية بالصراع على السلطة، بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و هيئة الأركان العامة، وهو الصراع الذي لا ينفصل – في نظرنا – عن الصراع السياسي و العسكري الذي أظهره مؤتمر الصومام. ومن ثمة انقسم موقف الولايات بين الطرفين المتصارعين، مما أدى إلى المواجهة المسلحة فيما بينها في المرحلة الانتقالية (19 مارس 1962 إلى 05 جويلية 1962).

وفي الأخير، لا أزعم أنني غطيت هذا الموضوع من جميع جوانبه، وأجبت عن كل التساؤلات، نظرا لتشابكه و سرية جوانبه، وقلة مصادره و مستنداته، وإنما آمل أن يكون بداية لدراسات أخرى، و أن يوفقني الله في إلحاقه بآخر في نفس ا ال.

كما أجدد خالص شكري و امتناني لكل من ساعدني، وعلى راسهم مشرفي الدكتور شاوش حباسي، الذي خير و أقدر موجه و مرشد و مقوم.

الملاحق

الملحق رقم: 01

شهادة العقيد محمدي السعيد المدعو(سي ناصر) حول : مؤتمر الصومام وضعية ، التنسيق بين المناطق قبله .

<< مؤتمر الصومام كان مطلب ملحا بعد نجاح ثورة فاتح نوفمبر في مرحلة انطلاقتها الأولى لقد كانت المناطق تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض و كان ضعف التنسيق في الداخل ·

و مع الخارج يشكل تهديدا خطيرا و نقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفد منها إلى قلب الثورة و كنا بمنطقة جرجرة نعيش هذه الوضعية بقلق متزايد رغم النجاحات التي كنا نحرز عليها من حين لآخر . و كان أشد ما يقلقنا انعدام نظام موحد للجيش و أشد ما يزعجنا احتمال استشهاد أحد قادة المنطقة . و إمكانية وقوع شرخ عند استخلافه . كما حدث في الأوراس اثر استشهاد أحد قادة المنطقة . و إمكانية وقوع شرخ عند استخلافه . كما حدث في الأوراس اثر استشهاد مصطفى بن بوالعيد " مارس 1956" فطريقة الاستخلاف لم تكن مضبوطة الأمر الذي يفسح مجالا رحبا للتلاعب و الانزلاق فيما لا تحمد عقباه . و بخصوص التحضير للمؤتمر كان قائد المنطقة كريم بلقاسم يتولى التنسيق مع الشهيدين عبان و ابن مهيدي سواء ما تعلق بالنصوص أو التحضير المادي . و قد كنا في استقبال وفدي منطقة الجزائر و وهران لجرجرة " تاغلاط " حسب شهادة أوعمران . و أوقدنا الرائد قاسي المدعو حميمي) لاستقبال وفد المنطقة الثانية عند وادي أميزور أرسلنا وحدة لاستقبال وفد منطقة الأوراس بضواحي المسيلة . و كان المكان الأول المقترح لانعقاد المؤتمر هي الضفة الغربية لوادي الصومام تسهيلا لمهمة منطقتي الأوراس

و الشمال القسنطيني . لكن الكمين الذي وقع بالقرب من تازمالت غير البرنامج الأصلي ...استغرق المؤتمر حوالي عشرين يوما. ومن أهم النتائج التي أسفر عنها أنه وضع نظاما متكاملا للثورة . و على الصعيد العسكري قسم التراب الوطني الى 06 ولايات و منطقة خاصة هي منطقة الجزائر . و قسمت الولاية الى منطقة و ناحية و قسم و وضع لكل تقسيم الرتب العسكرية المناسبة ...و يفرض على كل وحدة في أي مستوى كانت أن تعمل في حدود القطاع المخصص لها و لا يسمح لها بتجاوزه الى قطاع آخر الا في حالات التمشيط . و بعد الصومام انقشع القلق و التوتر و رجع الاطمئنان للنفوس اذ سطع نور الثورة ليبين الأفاق البعيدة أمام المجاهدين و منذ المؤتمر أصبح ايمانا راسخا بأن "الاستقلال آت لا ريب فيه >>

العقيد محمدي السعيد : شهادة العقيد محمدي السعيد "أكد المؤتمر ايماننا بالنصر ..."
يومية الشعب عدد 6473 الجزائر بتاريخ 20 أوت 1984 ص 05

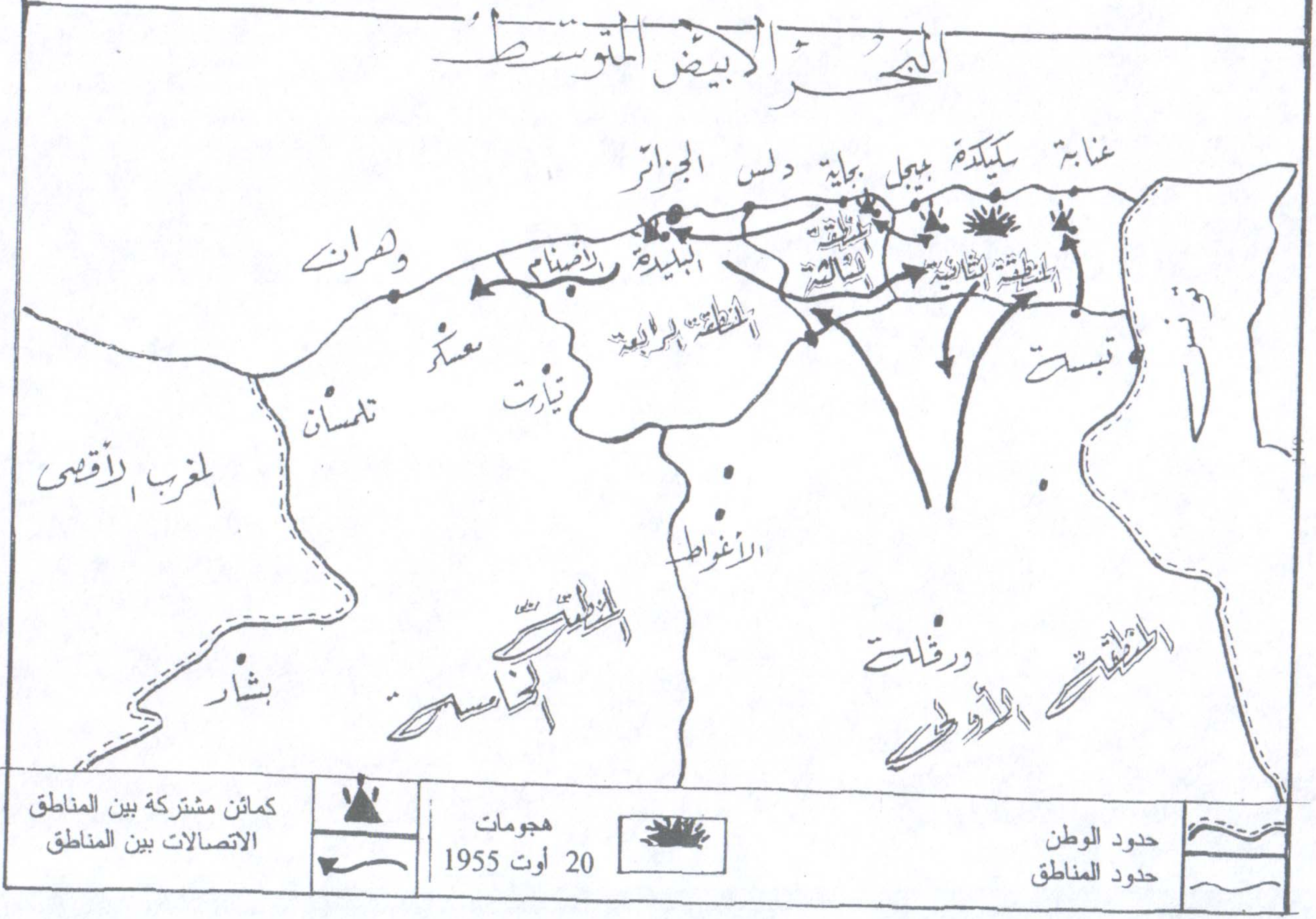
الملحق رقم:02

مناطق الثورة الجزائرية الخمس عند انطلاقها 1954



الملحق رقم: 03

العلاقات بين المناطق التاريخية 1954 - 1956.



الملحق رقم: 04

المشاركون في مؤتمر الصومام:



صورة تذكارية لقادة الثورة في موتمر الصومام 1956/08/20 وهي تمثل من اليمين إلى اليسار:

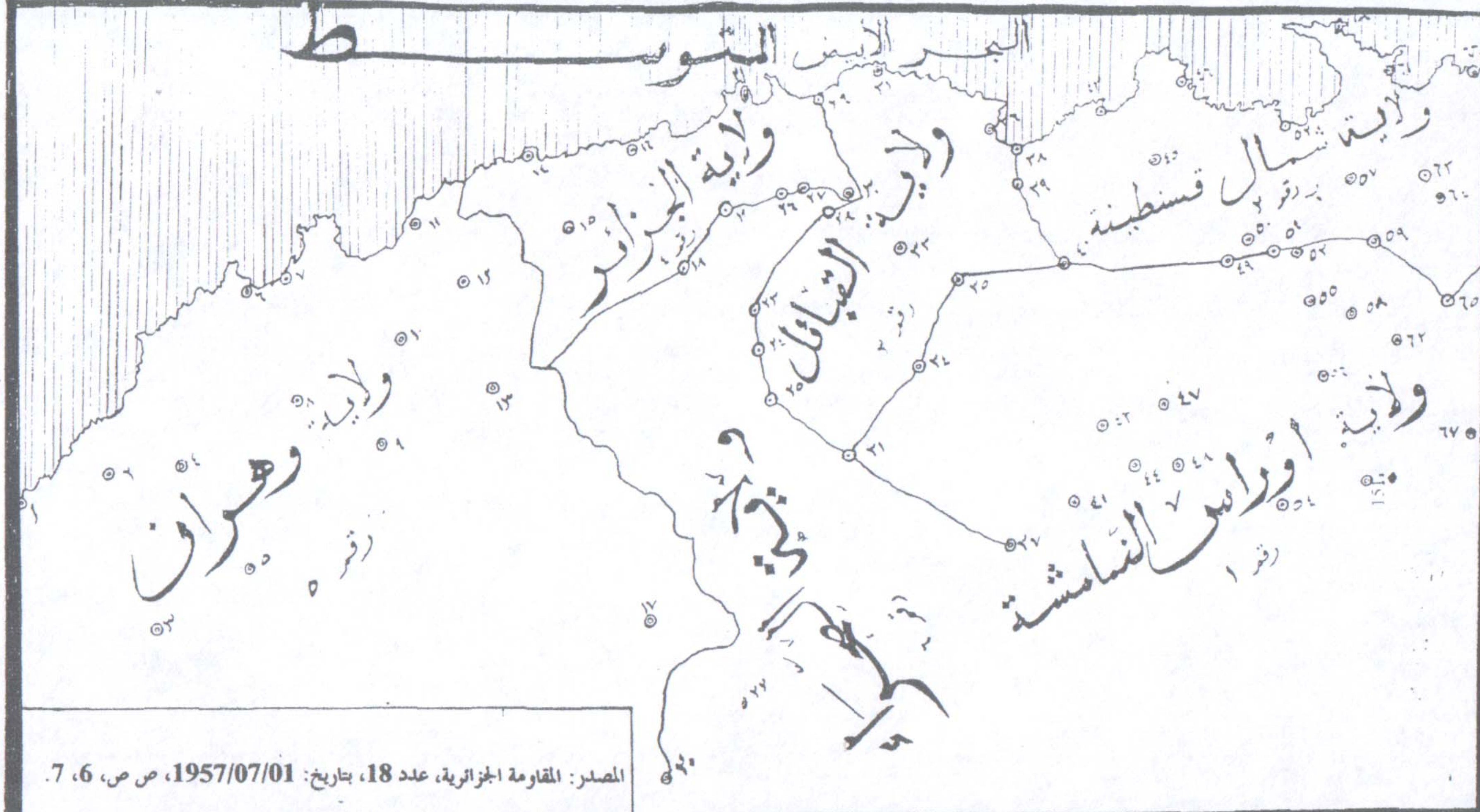
الواقفون: الرائد حماي، لخضر بن طوبال، رمضان عبّان، يوسف زيغوت، بلقاسم كريم، عمرو أوعمران، العربي بن مهيدي.

الجالسون: عميروش، الرائد روبيح، عمار بن عودة.

المصدر

الملحق رقم: 05

تقسيم الولايات التاريخية حسب ما أقره مؤتمر الصومام



المصدر: المقاومة الجزائرية، عدد 18، بتاريخ: 1957/07/01، ص ص، 6، 7.

أسماء المدن المشار اليها بالارقام في الخريطة المقسمة الى ٦ ولايات

١ الغزوات	٨ سيدي بلعباس	١٥ الأصنام	٢٢ الأغواط	٣١ بوسعادة	٣٩ عزازقة	٤٧ باتنة	٥٥ كاروبير	٦٢ سكيكدة
٢ مغنية	٩ سعيدة	١٦ شرشال	٢٣ اومال	٣٢ دلس	٤٠ [illegible]	٤٨ اريس	٥٦ خنشلة	٦٣ بوشقوف
٣ العريشة	١٠ معسكر	١٧ آفلو	٢٤ سيدي عيسى	٣٣ [illegible]	٤١ [illegible]	٤٩ [illegible]	٥٧ قالمة	٦٤ سوق هراس
٤ تلمسان	١١ مستغانم	١٨ بوغاري	٢٥ عين الحجل	٣٤ [illegible]	٤٢ جيجل	٥٠ قسنطينة	٥٨ عين البيضاء	٦٥ [illegible]
٥ سبدو	١٢ غليزان	١٩ البرواقية	٢٦ بيرغبالو	٣٥ برج بوعريريج	٤٣ عين بوينة	٥١ اولاد رحمون	٥٩ [illegible]	٦٦ [illegible]
٦ المرسى الكبير	١٣ تيارت	٢٠ [illegible]	٢٧ عين بسام	٣٦ [illegible]	٤٤ [illegible]	٥٢ سكيكدة	٦٠ [illegible]	٦٧ تبسة
٧ وهران	١٤ تنس	٢١ الجزائر	٢٨ سور الغزلان	٣٧ اولاد جلال	٤٥ [illegible]	٥٣ عين عبيد	٦١ [illegible]	٦٨ [illegible]
			٢٩ سوق الاثنين	٣٨ [illegible]	٤٦ [illegible]	٥٤ [illegible]		
			٣٠ الدويرة					

الملحق رقم: 06

الوكالة المسلمة لابراهيم مزهودي بتاريخ: 1956/08/20 للاتصال بالولاية الأولى لتبليغ و شرح قرارات مؤتمر الصومام

FRONT DE LIBERATION NATIONALE -:-:-	ARMEE DE LIBERATION NATIONALE -:-:-

Quelque part en Algérie, le 20 Août 1956

PROCURATION

Les responsables de l'Oranie, de l'Algérois et du Constantinois (à l'exception des responsables des Aurès-Nementchas), réunis quelque part en Algérie,

Donnent procuration pour parler et agir en leur nom à Si Brahim Mezhoudi

Le frère Si Brahim Mezhoudi est habilité pour expliquer et communiquer aux frères responsables des Aurès-Nementchas les décisions prises au cours de cette réunion nationale. Il est en outre chargé d'étudier et de régler les problèmes particuliers à la Zône des Aurès-Nementchas et d'appliquer toutes les décisions prises lors de cette réunion historique.

Le Comité de coordination et d'éxécution, organisme qui détient les pouvoirs du C.N.R.A. (Conseil National de la Révolution Algérienne) durant les intersessions de cet organisme, sera tenu au courant d'une façon trés détaillée des résultats de la mission confiée au frère sus-nommé.

Le C.C.E. espére et compte sur le patriotisme des fréres des Aures-Nementchas pour voir la Zône des Aurès-Nementchas, à l'exemple des cinq autres Zônes, se soumettre à l'autorité centrale, et ce dans l'intérêt suprême de l'unité de la Révolution Algérienne et de la Patrie Algérienne.

ZIROUT Youçef	SI CHERIF
BENTOBAL Lakhdar	OUAMRANE
KRIM Belkacem	BENMHIDI
	ABBANE

المصدر: Benyoucef benKhedda, Abane- Ben m'hidi, leur apport à la révolution Algérienne, p 164.

الملحق رقم:07

شهادة ابراهيم مزهودي حول مهمته مع زيغود يوسف لدى قادة أوراس النمامشة.

باسم الله الرحمن الرحيم

مهمة زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي لدى قادة أوراس النمامشة

كلف مؤتمر الصومام بانتداب زيغود يوسف و إبراهيم مزهودي تبليغ و شرح القرارات المتخذة من طرفه إلى قادة أوراس النمامشة (الولاية الأولى) الذين تغيبوا عنه نظرا لاضطراب أوضاع الولاية الأولى الداخلية. فاستشهد يوسف زيغود عند وصوله للولاية الثانية التي كان على رأس قيادتها، و مضى المندوب الثاني للمؤتمر في مهمته التي كلف بها وعلم أن قادة الولاية الأولى --أوراس النمامشة- متواجدون بتونس في محاولة لحل مشاكلهم فلحق بهم هناك، ووجد نفسه مواجها لحالة نزاع عميق، واضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين - و النمامشة، وبين عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا و شؤون كثيرة من أهمها النزاع على الزعامة والقيادة لمن تكون؟

فتم القادة اجتماع حوار ومصالحة بين الفصيلين في ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية -باردو- بمبادرة من التنظيم السياسي الذي يتزعمه عبد الحي وعبد الكريم هالي في تونس تحت رئاسة القائد العسكري عباس لغرور، و نجمت عن ذلك مشادة دامية كان من نتائجها المؤسفة قتلى وجرحى في صف فصيل قادة النمامشة الذي أخذ على غرة وخديعة كانت ولاشك بتواطئ مبيت، فاستغلت السلطات التونسية للأمن الحادثة، تلك السلطات الجديدة للجمهورية التونسية الفتية المستقلة حديثا، وكانت الفرصة مناسبة لأن العلاقات مع الثوار الجزائريين المتواجدين على التراب التونسي كانت في توتر مستمر بينهم وبين الحرس الوطني التونسي، حيث قام هذا الأخير باعتقال المئات من الجزائريين المسلحين والمدنيين المقيمين منهم واللاجئين. بالإضافة إلى ذلك كانت عناصر المسلحين من أوراس النمامشة لاتعترف بقرارات المؤتمر الذين تغيبوا عنه و لا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، ومما شجعهم على هذا التمرد عضوان من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، هذا

الوفد الذي تغيب بدوره عن حضور المؤتمر الذي عقد بداخل الجزائر و هما أحمد بن بلا وعلي محساس. الشيء الذي أدى إلى توسيع دائرة النزاع واستحكامه في أوساط الجالية الجزائرية المتواجدة بالتراب التونسي.

و رغم العراقيل والصعوبات توصل المندوب إبراهيم مزهودي إلى عقد اجتماع ضم بعضا من قادة الولاية الأولى وهم الأغلبية الأمر الذي جعلهم يتبنون مقررات المؤتمر ويتفقون على ترشيح قائد للولاية وهو محمود الشريف لكونه مقاتلا ممتازا وإطارا سياسيا وعسكريا غير متنازع عليه من جميع الأطراف التي حضرت الاجتماع، وهو أحد قدماء حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

كانت هذه الأحداث تجري في شهر اكتوبر 1956، ولعل حضور قيادة الولاية الأولى لتونس بهذه الكثافة في هذا التاريخ له علاقة بالاجتماع الذي قرر لقادة المغرب العربي والذي لم يتم لأن عناصر الوفد الخارجي اختطفت طائرتهم فوق مدينة الجزائر وهم في طريقهم للاجتماع رفقة الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لبحث موضوع الجزائر.

وكان عمار أوعمران المبعوث من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتدعيم موقف بعثة الداخل عمار ابن عودة و إبراهيم مزهودي، ورشيد قايد، وعبد الرزاق شنتوف، قد وصل في حدود جانفي 1957 إلى تونس، واستطاع أن يعيد الوضعية إلى نصابها بشيء من التكسير والهدم، مستعملا في ذلك الكيد والخدعة كوسيلة لا مناص منها في معركة الحرب السياسية منها أو المسلحة. فقبض على رأس الفتنة علي محساس ووضع رهن الاعتقال لمحاكمته فيمن سيحاكمون، ولكنه لحسن حظه استطاع النجاة والفرار بتواطئ مع الأمن التونسي الذي أخفاه ثم وجهه إلى روما بإيطاليا ليستقر بأوربا حتى نهاية حرب التحرير.

وهكذا أثبتت لجنة التنسيق والتنفيذ ـ الهيئة القيادية لجبهة التحرير الوطني ـ وجودها في تونس، واستقرت الأوضاع بها بعد اضطراب خاصة بعد وصول أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذين غادروا الجزائر إلى تونس، واعتقال أعضاء الوفد الخارجي ـ ابن بلة وصحبه ـ وهم متجهون من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى، وبدأت مرحلة تجسيد الثورة كقيادة ـ

سياسية وعسكرية ــ فعليه بعد أن توسعت لجنة التنسيق والتنفيذCCE لتشمل عناصر سياسية وعسكرية هامة، هذه الخطوة التي هيأت بدورها إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي أعلن عنها في شهر سبتمبر 1958 في كل من القاهرة وتونس.

الإمضاء: إبراهيم مزهودي

التاريخ: 18 ربيع الثاني 1417هـ

2 سبتمبر 1996م

المصدر:

BenYoucef ben Khedda, Abane- Ben m'hidi : leur apport à la révolution Algeriènne, pp, 166-168.

الملحق رقـــم: 08

أمر بمهمة مسلم للضابط الثاني عبدالحفيظ أمقران من قبل مجلس الولاية الأولى، للقيام بمهمة بحث و تحقيق في المنطقة السادسة من الولاية الأولى.



ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) أوراس النمامشة

ZONE de : .... منطقة

امر لنقيام بمهمة

ORDRE DE MISSION

Le : .... ان السيد الضابط الثاني عبد الحفيظ

est chargé par ordre de : مامور من طرف مجلس الولاية الأولى

de se rendre à : ليذهب الى المنطقة 6 الولاية الأولى

du : .... من يوم ٢١-٩-٥٩م الى يوم تنتهي مهمته

pour : .... في مهمة البحث والتحقيق في المنطقة 6

Date : .... حرر في [illegible] ٥٩م

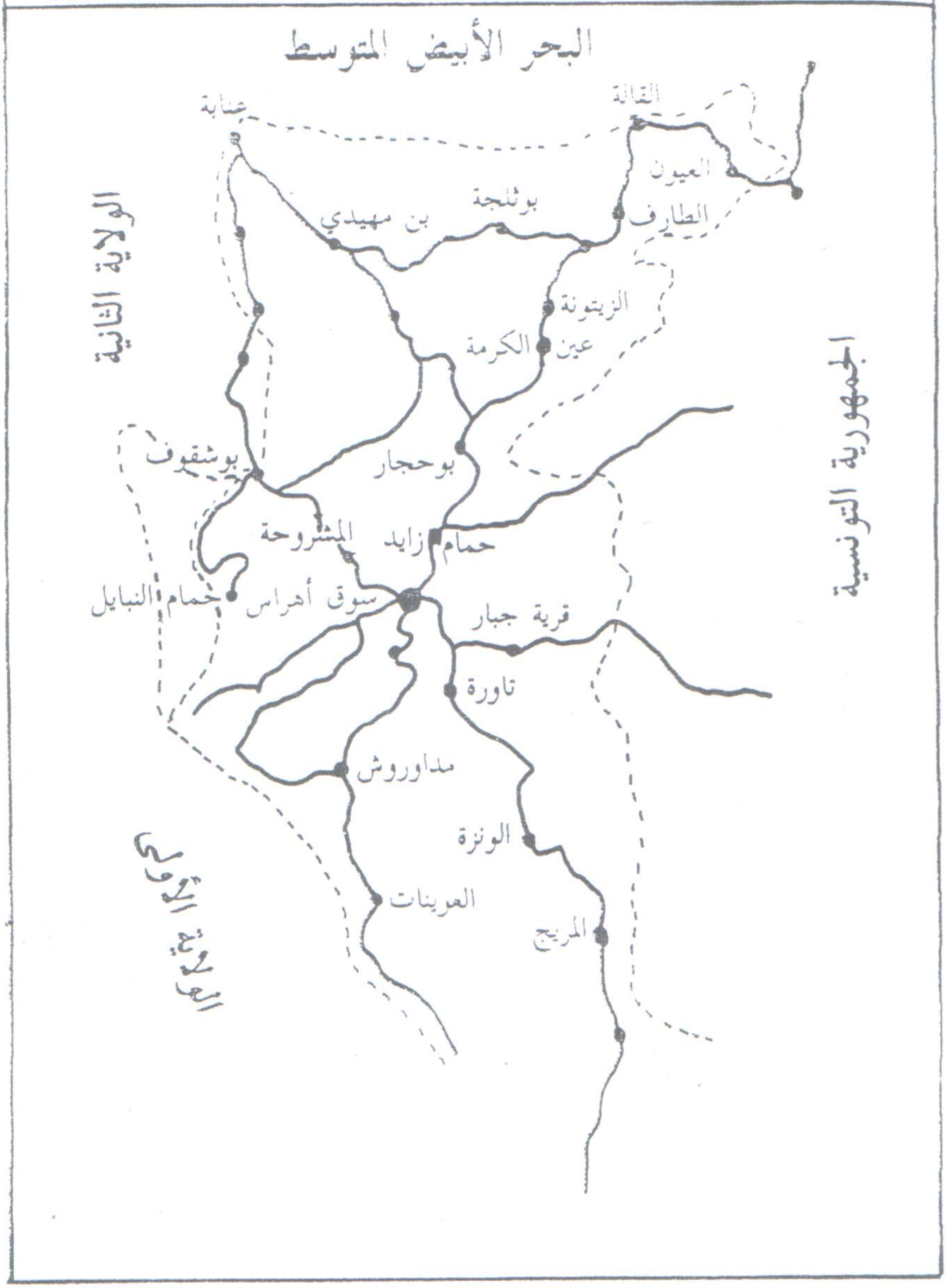
NOM et grade : اسم ورتبة الآمر [illegible]

Signature [illegible]

المرجع: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954 – 1962، ص، 105.

الملحق رقم 09

خريطة القاعدة الشرقية

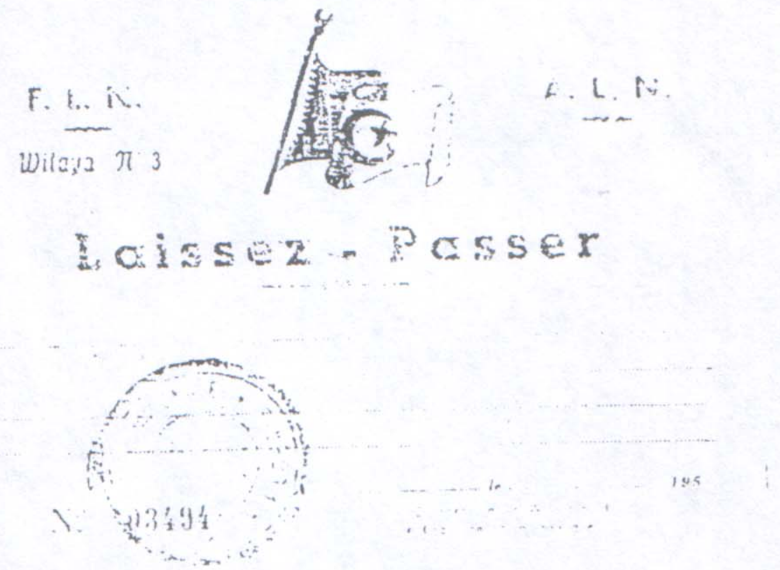


الملحق رقم:10

رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة تستعملها كتيبة التموين

في حالة تنقل أفرادها في أحواز الولاية الثالثةونرى على هذه الرخصة ختم الولاية و رقمها.

و لاينقصها سوى ملؤها و توقيعها.



F. L. N.

Wilaya n° 3

A. L. N.

Laissez - Passer

195

N° 03494

المرجع: ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية.

قسنطينة في 03/12/14

من : د. الأمين حمود يالخضر

6 نهج بن تلبس الشهيد السيد حمرود قسنطينة

إلى السيد الأستاذ عبد المالك بوعريوة

أولا أحييكم على اختياركم موضوع العلاقات بين الولايات أثناء الحرب 54/62.

ثانيا أصارحكم علما بأن اجابتكم حول هذا الموضوع يتطلب مني إعدادا وافيا ولكن ليس في مقدوري حاليا الاعداد الكافي والوافي لعدة أسباب منها فقدان الصحة البدنية؛

ثالثا :- ذكرتم في طلبكم المجال العسكري، التنسيق – الاتصال، التموين، الصحة، وأجيبكم باختصار حسبما تلقيت بسعي حول هذه النقاط :-

1) المجال العسكري :- قل أن يحدث لأن كل ولاية معتمدة كليا على نفسها إنما يحدث أن تكلف ولاية ما تنشط عملا عسكريا ضد العدو كلما كثر نشاطه على ولاية أخرى كما حدث بالولاية الثانية في هجومات 20 أوت 1955 لفك الحصار عن الولاية الأولى الأوراس وكما حدث بنفس الولاية عند قيام العدو بالعمليات ضد جبال هذه الولاية 3 في عام 1959 وأرسلت الولاية الثانية كتائب لمساعدة هذه الولاية 6 في سنة 1959 عندما اشتد عليها ضغط العدو وخصوصا بعد ... وكان يقودها الكتائب بقيادة ... بن الشيخ رحمه الله وهو من جيجل.

2) التنسيق: كل الولايات تعمل على نمط واحد الكر والفر، وأرضها ... وكانت الولاية الثانية المعبر الأساسي لقوافل الولاية 3 التي كانت تذهب إلى تونس لجلب السلاح. كما كانت المعبر الأساسي لزوار قادة الولاية 6 والرابعة نحو تونس في سنة 1958، كريم بلقاسم وعميروش عمران و... وعدة القيادات من تونس نحو الولاية الأولى في سنة 1960.

3. الاتصال : كان مستمرا ولم ينقطع أبدا، فقبل 1958 كان يتم بواسطة سعاة بريد الولايات وخاصة بين الولاية II و... وبين ... و III ومرة بين الولاية 2 والرابعة ... الاعداد لمؤتمر الصومام حيث زار الولاية 2 كل من الأمين بن العمارة ... أما بعد 1958 فقد تمكنت الولايات من إنشاء نظام الاتصال اللاسلكي وصار الاتصال أكثر فاعلية وبصورة دائمة وسريعة سواء بين الولايات أو بينها وبين القيادة في الخارج ومن الذين كانوا معنا في الاتصال اللاسلكي وبقوا على قيد الحياة الأخ يوسف ... وهو من جيجل.

(4) التموين : كل ولاية كانت مكتفية بنفسها الاكتفاء الذاتي.

(5) الصحة : كل ولاية كان لها نظامها الصحي الخاص بها وأذكر أنه مر بولايتنا طبيبان هما : الأمين خان في 1957-1958. ومحمد التومي بعد 1959 – من الاستقلال

2/

وبالولاية الأولى كان الطبيب حسنا منه، وبالنسبة لنا الطبيب للأيام.
وعندما أن تكوين الممرضين كان فائدة كل من تولى قطاع الصحة في هذه الولايات.

<u>سيدي الأستاذ الباحث</u>: أقدم لكم الآن وحسب طلبكم نصيحة للجهات التي يمكنكم الحصول منها على المعلومات التي تريدونها وهي

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين بولايتنا، التي يرأسها الأخ سي علاوة تزاوي في تقارير الملتقيات التاريخية وكتابة تاريخ الثورة.

(2) الاتصال بالأخ سي عمار لطرش المدعو (الصغيرة) والذي عمل كاتبا لأحد قادة الولاية 3، ويقيم حاليا بالجزائر وهو أيضا عضو بوزارة المجاهدين.

(3) متحف الجهاد بالعاصمة، بجلسة العلم، وبهذا المتحف عدة كتب حول ما تريدونه.

(4) مديرية مجلة أول نوفمبر 10 شارع العقيد محمد بوقرة - الجزائر، ومدير المجلة هو الأخ الصحفي: زبير بوشلاغم، ولا شك أنكم ستجدون لديه كل الأعداد لمجلة أول نوفمبر وبها الكثير مما تريدون.

(5) الاتصال بالأستاذ رطيب في التربية طبيب الولاية الثالثة يا سينات، ويقيم حاليا بالجزائر بعد تقاعده من العمل بمستشفى مصطفى باشا بالجزائر (أمراض القلب).

(6) يمكن أن تجد بعض تسجيلات بعض المجاهدين الذين شاركوا في مسابقة الولاية 6 في سبتمبر 1959.

أخيرا، أرجو لكم التوفيق في بحثكم، ولكم مني التقدير والاحترام.

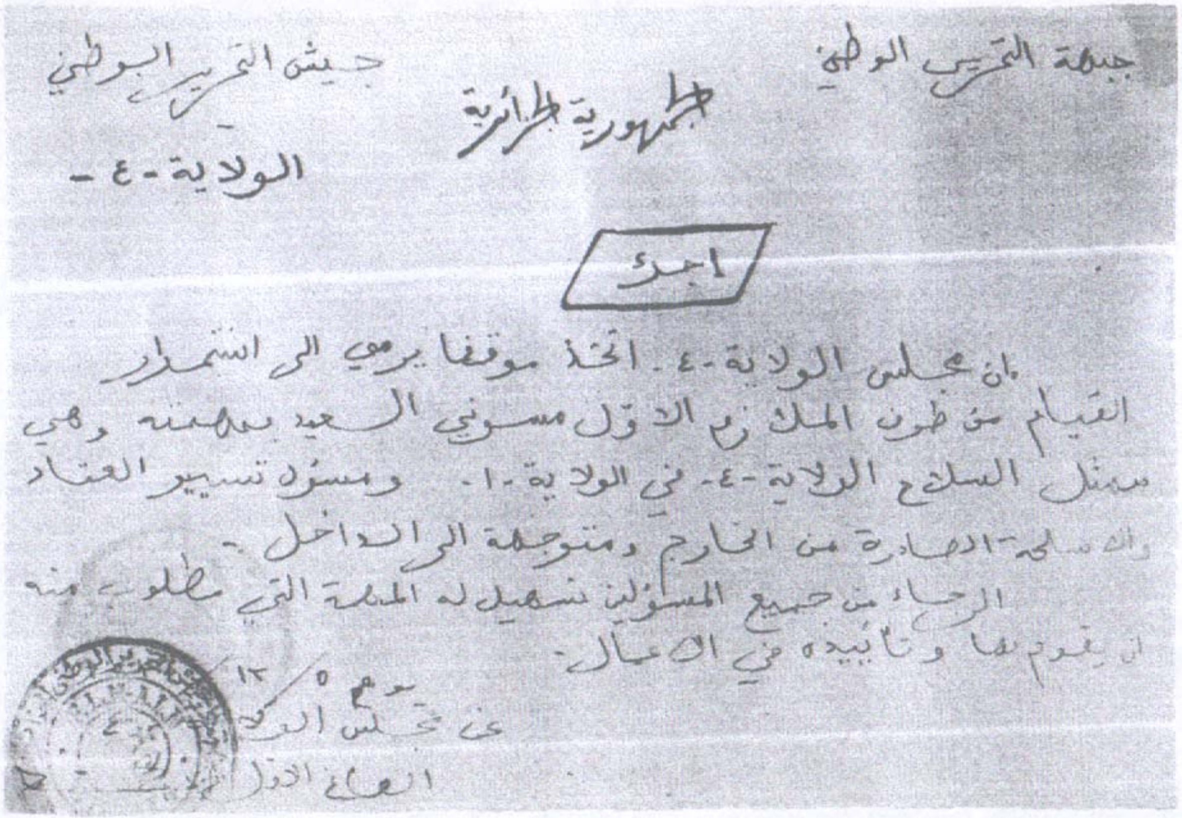
<u>ملاحظة</u>: ذكرتم أن الباحث مع منتسب للمعهد عن قسنطينة، فضعوا أعطوا عنوان مؤلف رسالتكم في شكل طباعتي. وإلى كل عضو زملاء وأقدرهم كثيرا.

أخوكم د. الطيب بوزرلحمر

الأستاذ ينبغي أن أدعو إلى برنامج اللقاءات الخاصة بالثورة الجزائرية المسلحة والأرض، ومنها بن الطيب التشيلانات.

الملحق رقم: 12

إجراء مسلم إلى الملازم الأول موسوني السعيد من الولاية الرابعة للقيام بمهمة ممثل السلاح في الولاية الأولى.



جبهة التحرير الوطني

جيش التحرير الوطني

الجمهورية الجزائرية

الولاية - ٤ -

اجرى

ان مجلس الولاية -٤- اتخذ موقفا يرمي الى استمرار القيام من طرف الملازم الاول موسوني السعيد بمهمته وهي ممثل السلاح الولاية -٤- في الولاية -١- ومسؤول تسيير العتاد والاسلحة الصادرة من الخارج ومتوجهة الى الداخل.

الرجاء من جميع المسؤولين تسهيل له المهمة التي مطلوب منه ان يقوم بها وتأييده في الاعمال.

١٢/٥/

عن مجلس الولاية

الصاغ الاول

المصدر: الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، ج1.

الملحق رقـــم: 13

جواز مرور مسلم إلى الملازم موسوني السعيد من الولاية الرابعة، من قبل نائب قائد المنطقة الأولى من الولاية الأولى بتاريخ: 1959/10/20.

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE
Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري
ولاية رقم (١) اوراس النمامشة

ZONE de : ١ المنطقة

جواز مرور
LAISSEZ-PASSER

Laissez-passer accordé à : جواز مسلم الى السعيد موسوني ملازم ثاني

Par ordre de : من طرف مجلس المنطقة I

Pour se rendre à : قاصدا مجلس الولاية IV

Valable du بالدوام من يوم ٢٠ - ١٠ - ١٩٥٩ م

au الى يوم إنتهاء المهمة

Date : حرر في ٢٠ - ١٠ - ١٩٥٩ م

NOM et Grade : اسم ورتبة المجوز نائب المنطقة الأولى الملازم الأول

Signature

ملاحظة: مع الملازم الأول

المصدر: الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، ج1.

الملحق رقـــم: 14

مراسلة من الرائد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى إلى الملازم الأول سعيد موسوني ، ممثل السلاح للولاية الرابعة، يطلب فيها اللقاء.

Armée de Libération Nationale   Front de Libération Nationale

aux armées le 18/5/ [illegible]

au frère Si Saïd representant de la Wilaya

j'ai l'honeur de vous faire savoir de
ma part Hadj-Lakhdar de venir au
refuge où on s'est detaché l'autre jour
(markaze Barte) chez Bendeddou,
Si tu peux venir de suite, si non on se
rencontrera se soir, je suis dans le refuge ou [illegible]
à dîner Hautoje [nuit] je te fais savoir aussi qu'il ya
ici avec moi 5 djounoudes
de la Wilaya (4) et que on attend
un des leurs qui s'est retardé en cours
de route.

Salutations patriotiques
de la part de ton frère
Si Hadj Lakhdar.

المصدر: الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، ج1.

الملحق رقـــم: 15

الاتصالات بين الولايتين الثانية و الثالثة

برقيات من العقيد علي كافي إلى العقيد عميروش (سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر 1958)

تاريخ الارسال - ٢٣/٩/١٩٥٨.

رقم - ٥٤
باعث - الصاغ الثاني للولاية الثانية.
لمبعوث له - " " " الثالثة

تسوية هذا - قف، وصلتنا جوابكم رقم ٣٨/٢٧٠/ه قف، نظرا للاهمية الخاصة
نعطيها لملاقاتنا معكم - قف. نطلب منكم ان تحضروا شخصيا - قف. مصحوبين
بصاغ أول إن توجب ذلك - قف، وإن كان لكم عمل فإننا نقترح آخر نوفمبر
تاريخا للاجتماع - قف. ننتظر جوابكم لنتخذ احتياطاتنا - قف.
الامضاء - الصاغ الثاني - يعلى حسين. قف. اهـ.

تاريخ الارسال - ٢/١٠/١٩٥٨

الرقم - ٦٣
الباعث - الصاغ ٢ للولاية رقم -٢-
المبعوث له - " " " -٣-

إن تجيئك في آخر نوفمبر في نطاق الحدود ولا يتسنى لنا أن نناقش فيه أمور تخص
الولايتين الثانية والثالثة. لذلك فلا داعي لحضور ولاية أخرى. الحضور
أنتم، وواحد من اعضاء إدارتك فقط. نطلب ردا مستعجلا. قف.
الامضاء - الصاغ ٢ الثاني علي حسين - قف. اهـ.

تاريخ الارسال - ٤/١٠/١٩٥٨

الرقم - ٦٥
الباعث - الصاغ الثاني للولاية الثانية.
المبعوث له - " " " الثالثة

إننا نتأسف كثيرا على عدم حضورنا في اجتماع ٢٥/١٠/١٩٥٨. هذا ونتمنى
لكم النجاح في اجتماعكم. مع طلبنا الأكيد في ارسال لكم جدول أعمالكم والقرارات التي تتخذ
في هذا الاجتماع بواسطة الاتصال...لكي - وعدم حضورنا يرجع إلى تحضير قرارات عامة
لاتصالنا بالمناطق في التاريخ نفسه - مقررات نظامية وإدخال تعديلات في جميع الفروع..
كما نحضر أيضا قرارات للتنفيذ خاصة بخطاب "ديغول" الاخير في قسنطينة..
وملاقاتنا معك في التاريخ المحدد بيننا في ٢٥/١١/١٩٥٨ - قف.
الامضاء - الصاغ الثاني علي حسين. قف. اهـ.

علي كافي

المصدر: مذكرات العقيد علي كافي، ص،

الملحق رقـــم: 16

برقية من العقيدين علي كافي و عميروش إلى وزير القوات المسلحة، نائب رئيس الحكومة و وزير الداخلية نوفمبر 1958.

التاريخ ٢٨/١١/١٩٥٨

مصدر الإرسال [redacted]

دوّن في الشفرة رقم ٢ مسجل

من رئيسا الولاية رقم -٢- ورقم -٣- السيدان - كافي - عميروش .

المبعوث لهم: - وزير القوات المسلحة ونائب رئيس الحكومة . وإلى وزير الداخلية .

نطلب منكم النفاصيل عن المؤامرة التي وتعنت ضد الدولة ، وخصوصا

أسماء الضباط والمناضلين الذين ألقيتم عليهم القبض ، إذ ربما يكون في

ولا يتينا -٢- و-٣- أنصارلهم فنتمكن من القاء القبض عليهم - قف .

بهذه المناسبة نهنيكم على الاجراءات الحاسمة التي اتخذ تموها . ونشعروا

باننا نؤيدكم ١٠٠ بالمئة - قف .

نأمل أن يوجد حل لمشكلة تموينتا بالسلاح والذخائر الحربية في مستقبل

قريب - قف .

ابعثوا لنا الاخبار عن القيادة العليا للولاية الاولى بعد هذه التطورات - قف

إننا نخبركم بوجود بعض الاستعلامات لدينا وهي استعلامات خطيرة

تقول بوجود قوات (ميصاليه) في الولاية رقم -٦- ورقم -١- (في اولاد جلال) - قف .

فهذه المشكلة إن صحت فانها تكون خطرا على الثورة الوطنية ويجب أن

تحدث ضدها إجراءات حاسمة وعاجلة لإصلاحها وإن أمكن فإصلاحها

يكون قبل حلول فصل الصيف - قف .

إننا نبعث لكم في بريدنا تقريرا مفصلا - قف .

اكبر احتراماتنا - عميروش - كافي - قف . انتهى .

المصدر: مذكرات علي كافي، ص

...nt et Armée de
...ération Nationale.

Wilaya II
Nord. Constantinois

Aux Armées le 23 Août 1958.

Le Colonel commandant la Wilaya II
au Colonel commandant la Wilaya III.

Cher frère,

Nous avons étudié avec soin la lettre en date du 3 courant et où vous nous apprenez la découverte d'un vaste complot ourdi contre la Wilaya III. Nous tenons à vous féliciter pour la mise hors d'état de nuire de ce complot.

Après étude de votre message et à la lumière de ce texte, nous voulons avoir de plus amples informations sur cette importante affaire; c'est pour cela que nous vous proposons à ce qu'une réunion urgente ait lieu entre nos deux Wilayas en vue d'étudier la situation dans tous les domaines.

Vu la gravité de la situation dans votre Wilaya, nous vous demandons de prendre certes les précautions nécessaires pour sauvegarder la bonne marche de l'organisation et ne pas créer des difficultés qui peuvent porter atteinte à cette bonne marche. Nous espérons que ces conseils seront entendus et que la sagesse et le bons sens l'emporteront. Nous tenons aussi à vous aviser qu'il faut prendre en considération les directives arrêtées par le Congrès du 20 Août 56. et ne prendre des sanctions qu'avec l'accord tacite du C.C.E. Tout officier impliqué dans ce complot ne doit faire l'objet de sanctions que de la part du C.C.E.

Etant donné la gravité de l'affaire, nous vous prions de répondre à notre appel pour pouvoir étudier cette importante question et de trouver les solutions adequates. Nous vous fixons donc le rendez-vous à Serg. El-Ghoul et nous attendons de votre part la fixation de la date pour cette rencontre. Cette réunion servira aussi à préparer une rencontre entre toutes les Wilayas.

En ce qui concerne votre lettre en date du 7 courant, nous nous expliquerons sur cette question lors de notre rencontre.

Dans l'attente d'une réponse urgente et favorable, nous vous adressons nos salutations patriotiques et fraternelles à tous les combattants de votre Wilaya.

Aux Armées le 23.8.58.

Le Commandant en Chef de la Wilaya II.

رسالة من العقيد علي كافي إلى العقيد عميروش، (أوت 1958).

المصدر: مذكرات العقيد علي كافي، ص، 401.

الملحق رقم: 18

رسالة من العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة إلى العقيد علي كافي حول غياب هذا الأخير عن اجتماع العقداء.

REPUBLIQUE ALGÉRIENNE
* * *
Front & Armée
de
Libération Nationale
Etat - Major de Guerre
- - - - - - -
wilaya - III

الجمهورية الجزائرية
* * *
جبهة وجيش التحرير
الوطني
القيادة العليا للحرب
الولاية رقم ٣

في الجيش في ....

Aux Armées, le 15.12.58.

Ref : n° 59.

Le Colonel Amuorche (Wilaya n° 3)
Au Colonel Si Ali Kafi (Wilaya n° 2)

Cher frère.

Avant de quitter votre Wilaya, je pense à vous et vous écris ces quelques lignes pour vous faire savoir que la santé est florissante et que j'espère que ma présente lettre vous trouvera dans le même état.

Nous vous avons attendu pour la réunion inter-Wilayas, mais en vain. J'ai reçu la lettre dans laquelle vous avez décliné notre invitation sous prétexte d'être occupé. Et je vous dis tout de suite que vous n'avez pas bien fait. Vous étiez à 3 heures de marche de l'endroit où nous avions tenu la réunion et vous ne vous êtes même pas dérangé pour venir au moins vois Si M'hamed et Si Ahmed Ben Abderrezak respectivement chefs des Wilayas n° 4 et 6. Ils ont fait chacun 2 mois de marche et malgré la longueur du trajet, ils se sont donné la peine de venir. Ils ont jugé que la réunion serait fructueuse. Et en effet, je crois qu'elle l'est. Et je vous annonce qu'après une étude approfondie des questions intérieures et extérieures, nous avons remarqué que la situation n'est pas si belle qu'on se l'imagine et que nos Wilayas sont dans une ...

situation assez critique.

Sachez que votre absence nous a vraimant touché et qu'ainsi, vous faites remarquer qu'il y a une certaine division au sein de notre organisation; division qui pourrait avoir des conséquences facheuses, surtout pendant la période que nous traversons actuellement.

Au lieu de vous unir pour renforcer et aider notre gouvernement qui n'est pas encore stable, vous, vous voulez au contraire vous éloigner de nous. Déjà en étant unis, en nous entraidant les uns les autres, nous aurons de la peine à avoir raison de l'ennemi. Et que serait-ce donc, quand la discorde regnera entre nous? Il ne faut pas oublier que nous devons lutter contre deux fronts: le colonialisme et les perturbateurs qui viennent de se manifester dans diverses parties du territoire national.

Dans l'espoir de voir bientôt cette discorde faire place à l'union; je vous prie d'agréer, cher frère, mes salutations fraternelles et patriotiques.

Veillez transmettre mon salut à tous les frère combattant pour la cause nationale.

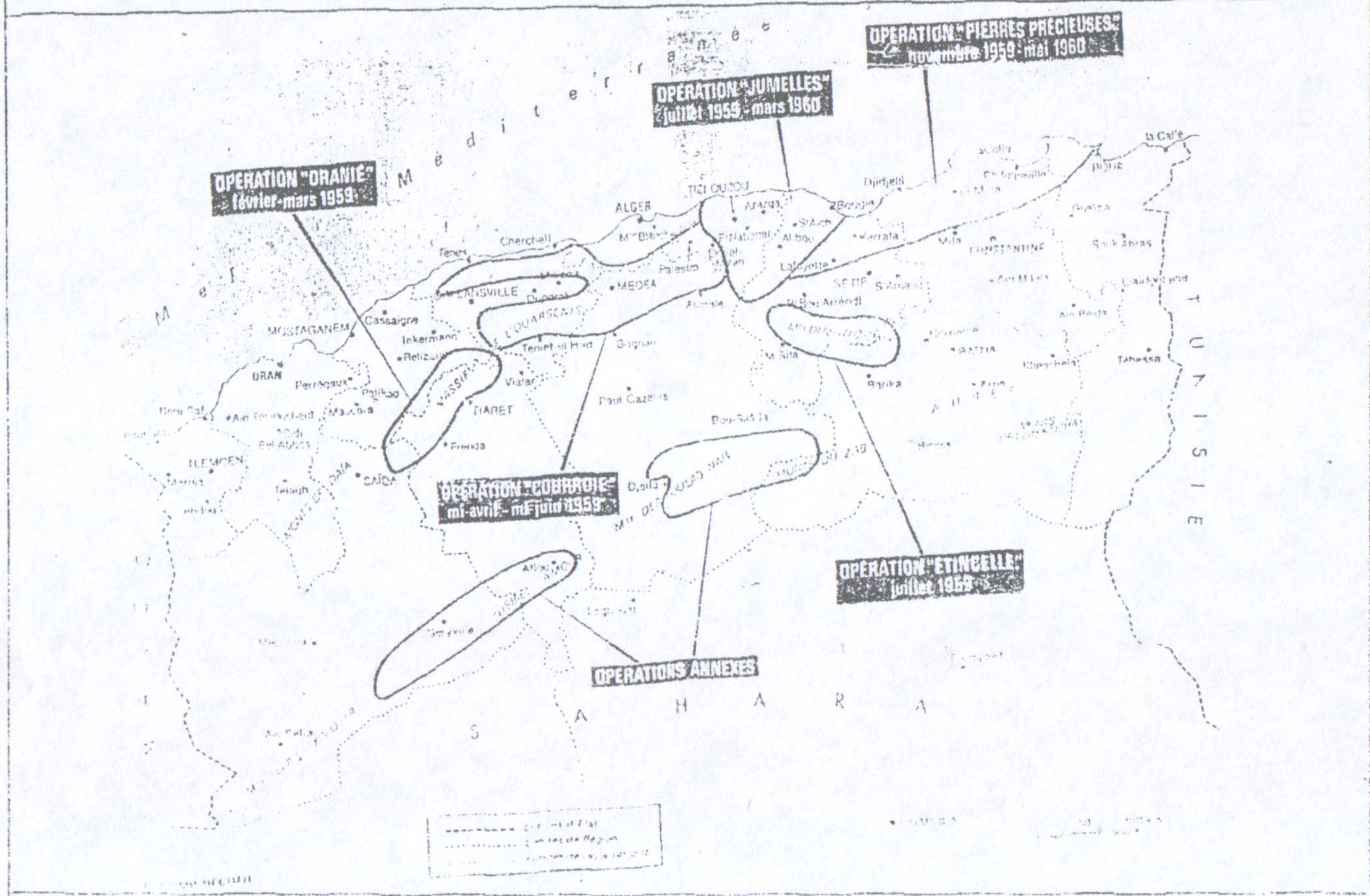
Le Colonel.



المصدر: مذكرات العقيد علي كافي، ص، 406، 407.

الملحق رقم: 19.

خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال



جدول لأهم قادة الثورة الجزائرية الذين مارسوا مهامهم العسكرية في أكثر من ولاية.

اسم القائد	الولاية الأصلية (المنطقة)	مهامه بالولاية الأصلية	الولاية التي انتقل إليها	المهام المسندة إليه ا
العقيد عمر أوعمران	المنطقة الثالثة (القبائل)	نائب قائد المنطقة 1954 – مارس 1955	المنطقة الرابعة (الجزائر)	قائد المنطقة الرابعة (الولاية) من مارس 1955 إلى مطلع عام 1957
العقيد علي ملاح (العقيد سي الشريف)	المنطقة الرابعة (الجزائر)	كان قائدا على ضواحي (أومال) سور الغزلان	الولاية السادسة	قائد الولاية السادسة أوت 1956 إلى 1975/03/31
مصطفى بن عمر	التحق بالثورة بالولاية الرابعة بعد إضراب الطلبة 1956/05/19	/	- الولاية الخامسة بداية من 1956/10/26. - الولاية السادسة.	أصبح من ضباط الولاية السادسة.
الضابط الثاني (الروجـي)	المنطقة الثالثة	/	الولاية السادسة	ضابط ثاني (نقيب) استشهد عام 1957.
دهيليس سليمان (المعروف سي الصادق)	المنطقة الثالثة	/	الولاية الرابعة	قائد الولاية من أواخر 1956 إلى مارس 1958
أحمد بن عبدالرزاق (العقيد سي الحواس)	المنطقة الأولى (الأوراس)	قائد الناحية الثالثة من المنطقة الأولى (الأوراس) 1954– أواخر1956	الولاية السادسة (الصحراء)	قائد الولاية السادسة أفريل 1958 إلى 28 مارس1959. (تاريخ استشهاده)
زيـان عاشور	المنطقة الأولى 1955.	مسؤول قطاع يقع غرب بسكرة 1955.	حاول الاتصال بالولاية الخامسة، وانضم اتباعه إليها لاحقا بعد استشهاده.	/
عمر إدريس	- الولاية الأولـى. - عمل بالمنطقة التاسعة للولاية الخامسة.	من قادة الجنوب. نقيب بالمنطقة التاسعة للولاية الخامسة	الولاية السادسة	عضو مجلس قيادة الولاية السادسة (قائد عسكري من أفريل 1958 إلى مارس 1959 تاريخ وقوعه في الأسر)

الطيب الجغـلالي	المنطقة الرابعة منطقة الجزائر العاصمة المستقلة.	/	الولاية السادسة	**- عضو مجلس قيادة الولاية، قائد سياسي أفريل 1958. - قائد الولاية من 28 مارس 1959 إلى 29 جويلية 1959.**
العقيد الطاهر الزبيري	- المنطقة الأولـى. - القاعدة الشرقية.	عضو قيادة القاعدة الشرقية	الولاية الأولـى.	قائد الولاية 1961 – 1962.
محمد زعموم (سي صالح)/	المنطقة الثالثة	قائد ناحية	الولاية الرابعة	**قائد الولاية من 1960/01/01 إلى 1960/06/10**
رحال منصـور (سعيد بن عبدالله)	الولاية الخامسة 1956 - 1957	/	الولاية الأولـى (أوراس النمامشة)	المشرف على المواصلات السلكية و اللاسلكية. 1957 - 1962
حجاج أول مصطفى (سي محفوظ)	الولاية الخامسة (الحدود الغربية)	/	الناحية الشرقية	مسؤول المواصلات

الملحق رقم 21

مراسلة من العقيد محمد أولحاج قائد الولاية الثالثة

إلى سي سعيد بن عبد الله مسؤول شبكة المواصلات في الولاية الأولى

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

من العقيد محمد اولحاج قائد الولاية الثالثة الى الاخ سي سعيد بن عبد الله مسؤول شبكة المواصلات في الولاية الاولى.

اني اشكركم على فضلكم في مواصلة نقل برقياتنا الى الاركان العامة بالشرق وبنفس المناسبة باسمي وباسم لجنة الولاية فاني اتمنى قبل كل شيء الصحة التامة الى كل الاخوان في الولاية الاولى كما اتمنى لهم تحقيق نتائج حسنة في الكفاح ضد العدو المشترك.

في رسالتكم بتاريخ 21 مارس الماضي، قد ابدت قيادة الاركان بالشرق قلقها من صمتنا، نرجوكم ان تتفضلوا لتبليغ المعلومات الاتية:

ان اثنين من جنود المواصلات العاملين بولايتنا قد سقطا في ميدان الشرف وهما سي نور الدين الذي استشهد في سبتمبر 1959 اثناء اشتباك مع العدو.

République Algérienne

FLN - ALN

Wilaya 3

le 7 juillet 1960

le Colonel Mohamed Oulhadj, chef de la wilaya 3
au frère Si Saïd ben Abdellah,
Chef du réseau des transmissions, wilaya 1.

Je vous remercie pour la bonne grâce que vous avez de continuer à transmettre nos messages à l'État-Major de l'Est.

Par la même occasion, en mon nom personnel et au nom du Conseil de la wilaya, je souhaite tout d'abord à tous les frères de la wilaya 1, bonne santé et de bons résultats dans la lutte contre notre ennemi commun.

Dans votre lettre du 21 mars dernier l'État-Major de l'Est se montrait inquiet de notre silence. Vous voudriez bien lui transmettre les renseignements suivants.

Nos deux opérateurs sont tombés au champ d'honneur, l'un, Si NOURREDINE en septembre 1959 au cours d'un accrochage; l'autre, Si LEHBIB en février 1960 dans une embuscade.
Notre matériel radio est actuellement hors d'usage … en panne dès le mois de juillet 1959.
Le code se trouvait chez Si Nourredine et sans nul doute a été récupéré par l'ennemi. Le nouveau code nous est parvenu en novembre 1959 par le canal de la Wilaya 6.
Pour reprendre nos transmissions avec l'État-Major il nous faudrait donc un appareil complet et des opérateurs.
Je termine en assurant la Wilaya 1 de notre solidarité et de la sympathie fraternelle et amicale de toute la Wilaya 3.

Le Colonel Mohand …

ETAT-MAJOR DE L'EST ALGERIEN

الولاية الثالثة

7 جويلية 1960

إن أحدهما سي لحبيب استشهد في فبراير 1960 عندما وقع في كمين نصبه العدو.

إن جهازنا للراديو هو الآن غير صالح للاستعمال بما أصابه من عطب منذ شهر جويلية 1959.

إن الشيفرة كانت موجودة عند سي نور الدين ولا شك أن العدو قد استرجعها عندما استشهد، أن الشيفرة الجديدة وصلتنا في نوفمبر 1959 عن طريق الولاية السادسة.

ولكي نواصل اتصالنا بالأركان العامة يجب أن نحصل على جهاز راديو كامل وما يلزمه من مسيرين.

وأنهي هذه الرسالة بأن أؤكد للولاية الأولى تضامننا وعواطفنا الأخوية والودية من جميع أفراد الولاية الثالثة.

العقيد محمد أولحاج

حكم الولاية الثالثة

والتوقيع.

المرجع: مجلة أول نوفمبر، عدد 82، مارس 1987، ص، 61.

البيبليوغرافيا

قائمة المصـ ـ ـ ـادر و المراجـع:

أولا: المصـ ـ ـادر:

1. الوثـ ـ ـائق:

- حباسي شاوش، " من وثائق الثورة الجزائرية، محاضر جلسات اجتماع لجنة العشرة (11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959) "، القسمان 1 و 2 ، العددان الأول 2001 و الثاني 2002، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2002/2001.

2.الشهـ ـادات الشفهيـة:

- أمقران عبد الحفيظ، شهادة في لقائي معه(مسجل بالصوت والصورة) ، ا لس الإسلامي الأعلى، الجزائر 2003/02/09.
- ابن طوبال لخضر، شهادة مسجلة بالصوت والصورة في القرص المضغوط السابق الذكر.
- بوالطمين جودي لخضر، شهادة في لقائي معه، 76 ج بن تليس حميدة، سيدي مبروك، قسنطينة، الجزائر 2004/04/15.
- تومي محمد (طبيب الولاية الثانية التاريخية) ، شهادة في لقائي معه بعيادته الخاصة، الجزائر العاصمة 2004/02/09.
- الخطيب يوسف، شهادة في لقائي معه، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، طريق سيدي يحي، بئر مراد رايس، الجزائر.

- فضال أحمد (سي حميمي) شهادة مسجلة بالصوت والصورة، بمناسبة الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال، قرص مضغوط، حول تاريخ الجزائر1830-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2002/07/05.
- مساس علي، شهادة في حصة، وقفات و حوار، إعداد وتقديم حمراوي حبيب شوقي، التلفزيون الجزائري، 2004/12/12(حصة من سا 22 إلى سا 23).

3. الشهـادات المكتـوبة:

أ- المذكـ ـ ـ ـ ـ ـرات:

- أتومي جودي، العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ، المسيرة الطويلة لأسد الصومام، شهادة أصلية لضابط في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة (القبائل) 1956-1962، مطبعة حسناوي، الجزائر، 2005
- أمقران عبد الحفيظ، مذكرات من سيرة النضال والجهاد، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1997.
- ابن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية....دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2003.
- بورقعة لخضر ، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2000.
- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1 شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2001.
- صايكي محمد، مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ اليزيدي، ط2، شركة دار المة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2003.
- كافي علي مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر 1999.
- مراردة مصطفى(ابن النوي)، مذكرات الرائد مصطفى مراردة"ابن النوي" (القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية"أوراس النمامشة" من أفريل 1959إلى أفريل 1960) شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى إعداد وتحرير مسعود فلوسي دار الهدى عين مليلة الجزائر 2003 .

ب - شهادات في الصحف وا لات والدوريات:

- أعبيد الحاج لخضر،"حديث للأخ الكومندان الحاج لخضر، الولاية الأولى في معركة التحرير" ا اهد"، عدد42، الجزائر 1959/05/18.

- أوعمران عمر، شهادة العقيد عمر أوعمران لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 6909، الحلقة 2، الجزائر، 1986/01/02.
أوعمران عمر، شهادة العقيد عمر أوعمران لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 6910، الحلقة 3، الجزائر، 03-1986/01/04.
- ابن الشريف أحمد (العقيد) "وثيقة تاريخية هامة أقدمها للمجاهد بمناسبة الإحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لفاتح نوفمبر"، مجلة ا اهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني عدد1004 الجزائر 1979/11/02.
- ابن طوبال لخضر، ا اهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 1955/08/20، مجلة أول نوفمبر، عدد، 52، الجزائر1989.
- ابن علا الحاج ،شهادة لمحمد عباس يومية الشعب عدد 6846 الجزائر 1989/01/23.
- ابن عودة عمار، شهادة العقيد عمار بن عودة لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد ، 6473، الجزائر 20 /1984/08.
- ابن عودة عمار ، شهادة العقيد عمار بن عودة لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 6979، الحلقة2، الجزائر، 1984/03/24.
- ابن عودة عمار ، شهادة العقيد عمار بن عودة لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 6980، الحلقة2، الجزائر، 1986/03/25.
- بلهوشات عبداالله، " عن تاريخ النار و الفئة القليلة التي قضت على حفذة دوق أورليان و بيجو و غلاة المعمرين، ا اهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، عدد 1004، الجزائر 1979/11/02
- بوالطمين جودي لخضر، شهادة وجهها إلينا بعد طلب المساعدة، وذلك بتاريخ 2003/12/14.
- بوبنيدر صالح (صوت العرب) ، شهادة حول 20هجوم أوت 1955، مجلة المصادر، عدد03، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر، الجزائر 2000.
- بوعيزم مختار ، شهادة الرائد مختار بوعيزم، في مجلة الراصد، عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954، الجزائر، نوفمبر/ ديسمبر 2001.
- بيطاط رابح ، شهادة رابح بيطاط لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 6919، الجزائر 1986/01/15
- ديغن بودغن بن علي (العقيد لطفي) ، ا اهد، عدد 41، الجزائر 1949/05/1.
-صديقي الطيب ، حوار علي العياشي، في مجلة أول نوفمبر العددان: 109/108، الجزائر 1989.

- عاجل عجول، شهادة في، مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، دار الهدى، عين مليلة،1999.
- عزوي محمد الطاهر، " شهادة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية، تدل على العمق و التأصيل، وهي من أيام الله في الجزائر، من 22 إلى 29 /1955/09 " في معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، في الملتقى الأول بباتنة، الجزائر 1989.
-العسكري عمارة (بوقـلاز) ، شهادة العقيد عمارة بوقلاز لعلي العياشي، في مجلة أول نوفمبر، العددان 112، 113، الجزائر 1990.
- كافي علي، شهادة العقيد علي كافي لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 7163 ، الجزائر،1986/10/27
- كافي علي، شهادة العقيد علي كافي لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد خاص ،الجزائر،1986/11/01كافي علي ، " الذكرى الأربعون لـ 1956/08/20 " مجلة الثقافة، عدد 109، وزارة الثقافة، الجزائر، جويلية/ أوت 1995.
-كافي علي ، شهادة علي كافي حول هجوم 20 أوت 1955، مجلة المصادر، عدد 03، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر، الجزائر 2000.
- محساس علي، شهادة علي محساس لمحمد عباس، يومية الشعب، عدد 6661، الجزائر 1985/03/26.
- محمدي السعيد (العقيد سي ناصر) ، شهادة حول مؤتمر الصومام، يومية الشعب، عدد 6473، الجزائر، 1984/08/20.
- المقاومة الجزائرية، عدد10، الجزائر 20 مارس 1957.
- المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني، عدد 02، الجزائر 1956/11/15.
- هشماوي مصطفى ، " نوفمبر 54 بالجزائر " مجلة أول نوفمبر، عدد 163، الجزائر 2000.
- وزارة ا اهدين، وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، محضر الجلسات و مقتطفات من الوثيقة الأساسية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.

4. التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة:

- تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 05-06 فيفري 1985، الجزائر 1985.

- تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، ج 01، التقرير السياسي، الفترة من 1956/08/20 إلى ناية 1958، تصفيف و طبع مطبعة ا لمس الشعبي الوطني ، الجزائر دون تاريخ الطبع .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي " للولاية الأولى "، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل تاريخ الثورة التحريرية، من 1956/08/20 إلى 1958/12/31 ، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دون تاريخ الطبع.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة للولاية الثانية (الشمال القسنطيني) ، من سنة 1959 إلى سنة 1962، يومي 22-23 أفريل ، جيجل، الجزائر 1987.

ثانيا: المراجع:

1. الكتب:

- إحدادن زهير، شخصيات و مواقف تاريخية، دار التراث للنشر و التوزيع، الجزائر 2002.
- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.
- بوالطمين جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.
- بوالطمين جودي لخضر، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1993.
- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة (01 نوفمبر 1954 – 19 مارس 1962، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2004.
- بومالي احسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، بدون تاريخ.
- درواز الهادي أحمد تمام، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم و وقائع 1954 – 1962، سلسلة أوراق من الذاكرة (الورقة الأولى)،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2000.

- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
- زوزو عبدالحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2004.
- حربي محمد، حياة تحد و صمود، مذكرات سياسية 1954 - 1962، ترجمة عبدالعزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبة للنشر 2004.
- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1994.
- حميد عبدالقادر، عبان رمضان، مراجعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر 2003.
- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1985.
- عباس محمد ، ثوار ...عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2003.
- عباس محمد ، نداء ... الحق، شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2001
- عوادي عبدالحميد ، القاعدة الشرقية، أصولها، نشأ ا، تنظيمها، دورها و تطورها، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1993.
- العسكري ابراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1992.
- سطورا بنيامين ، مصالي الحاج 1889- 1974، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة صادق عمامري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
- شوقي عبدالكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004.
- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م– 1962 م) ، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر 2002.
- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، 03 أجزاء، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1991.
- مطمر محمد العيد ، حامي الصحراء أحمد بن عبدالرزاق حمودة، العقيد سي الحواس، ....رجال صدقوا...، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1990.

- مطمر محمد العيد ، العقيد محمد شعباني، وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1999.

2. المقالات و المحاضرات:

- بوالشلاغم الزبير ،" الشهيد سي علاوة بوغريرة 1919 – 1957 "، مجلة أول نوفمبر، عدد 62، الجزائر 1999.
- تابليت علي ، " تنظيم هياكل ولاية أوراس النمامشة 1956 – 1957 "، مجلة المصادر، عدد 06، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر، الجزائر مارس 2002.
- حباسي شاوش ، " مؤتمر الصومام، آراء و مواقف "، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 04، الجزائر 2003-2004.
- عباس محمد " بن بلة – عبان ... ومؤتمر الصومام... في اجتهادات مؤتمر الصومام "، الشروق اليومي (الملف) ، الحلقة 05، عدد 630، الجزائر 2002/11/24.
- عباس محمد " بن بلة، عبان ... و مؤتمر الصومام، من هو عبان؟ "، ج 03، الشروق اليومي، عدد 628، الجزائر 2002/811/21.
- عباس محمد، " الولاية الثانية و مؤتمر الصومام، الأقلية المعارضة "، الشروق اليومي، عدد 654، الجزائر 2002/12/23.
- العلوي محمد الطيب " الشهيد يوسف زيغود، القائد الشعبي المتواضع "، في مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة الجزائرية، عدد 05، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر أوت 1998.
- عمراني عبدالرحمن، " التسليح أثناء الثورة "، في التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 - 1962، الجزائر، بدون تاريخ الطبع.
- قداش محفوظ ، " بن بلة لم يقدم السند السياسي لاغتيال عبان " حوار حميد عبدالقادر، يومية الخبر، عدد 6324، الجزائر، 2002/11/10.
- ا اهد، " برنامج شال، ما كاد يبتدئ حتى انتهى "، ا اهد، عدد 44، الجزائر 1959/06/14.
- مجلة أول نوفمبر، " الشهيد كرزازي عبدالرحمن – سي طارق – 1931 – 1961 "، عدد 163، الجزائر 2000.

- مجلة الجيش، " مؤتمر الصومام ... دوافع انعقاده و أهميته و أهدافه "، شهرية ثقافية عسكرية، عدد 77، الجزائر 1970.
- المراسل الخاص للمجاهد، " حقائق عن الوضع الراهن في الجزائر "، ا اهد، عدد 63، الجزائر، 1960/03/07.
- مصلحة البحوث و التوثيق، " هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني "، مجلة المصادر، عدد 03، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر، الجزائر 2000
- مناصرية يوسف ، " واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954 – 1955 "، في مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية
- مناصرية يوسف، "قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية (أوراس النمامشة) 1954 – 1956 " مجلة الذاكرة، عدد 06، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر 2000.
- نايت عبدالله كاهينة " التحضير لأول نوفمبر 1954 "، مجلة الراصد، عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر، الجزائر سبتمبر2001.

3. الكتب و المقالات بالفرنسية:

أ – الكتب:

(1) Alistaire Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, éditions Albin Michel, Paris ? 1980.
(2) Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens, 1954 – 1962. éditions l'Harmattan, Paris,
(3) Ben youcef Ben khedda, Abane – Ben M'hidi : leurs apport à la révolution Algérienne, éditions Dahleb, Alger, 2000.
(4) Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F L N « 1954 – 1962. » , Préface de Mohamed Harbi, Casbah éditions, Alger , 2003.
(5) Mabrouk Belhocine, Le courrier Alger – le Caire, 1954 – 1956 et le congrès de la sommam dans la révolution, Casbah éditions, Alger, 2000.
(6) Mahfoud Kaddache, Et l'Algérie se libéra, 1954 – 1962, éditions Paris méditerranée, Paris, 2003.
(7) Messaoud Maadad, Guerre d'Algérie, Chronologie, et commentaires collection Sad Emag éditions, Alger 1992.
(8) Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, O,P,U , Alger 1988.
(9) Mohamed Teguia, L'Armée de libération nationale en Wilaya IV, Préface de Madeleine Reberoux, Casbah éditions, Alger, 2002.
(10) Mohamed Lebjaoui, vérités sur la révolution Algérienne, Gallimard, Paris
(11) Yves Courriere, La guerre d 'Algérie, Tome 03, Le temps des léopards, éditions Rahma, Ryadh El-Feth, Alger, 1993.

ب. الحوارات و المقالات:

(1) M. Bentobal, « La plate forme de la soummam a été préparée par Abane», Horizons, Quotidien national du soir,N° : 3025, Alger,21/08/1995.

(2) Krim Belkacem, « Amirouche mon compagnon », El-moudjahid N° : 60 du 20.02.1960, imprimé par Biogradski Graficki, Yougoslavie, 1962.

(3) El-Moudjahid, « Le plan Challe, ou un an degaullisme appliqué », El-Moudjahid, N° 60, 20.02.1960, imprimé par Biogradski Graficki, Yougoslavie, 1962.

الفهــارس

- فهرس الأعــلام –

- أ-

- ب-

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- ف -

فهـرس الأمـاكن و المدن

- أ -

- ب -

- س -

- ش -

- ط -

- ع -

- موقة(منطقة): 64.
- الميلية: 58، 66.

- ن -

- نارة (منطقة): 31.
- ندرومة: 30.

- هـ -

- هورنو (ببلجيكا): 36.

- و -

- وجدة: 30، 110.
- وهران: 14، 25، 28، 29، 46، 69، 85.

- فهـ ـرس الموضـ ـوعات -